الأكاديمية العربية الدولية

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي
Vice rectorat de la formation supérieure de post-graduation, de l'habilitation universitaire et de la recherche scientifique
جامعة وهران
Université d'Oran

كلية الآداب اللغـــات والفنـــون

قســـــم الفنـــون الدرامية

بحث التخرج لنيل شهادة ماجيستير الموسوم بـ:

المسرح التعليمي في دراما الطفل

مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بلكروي أنموذجا

اعداد الطالب:تحت اشراف:

علوش عبد الرحمن د.عيسى رأس الماء

2014/04/15

لجنة المناقشة:

د.عيسى راس الماء	مشرفا ومقررا
د.حمر العين خيرة	رئيسا
د.عزوز بن عمر	مناقشا
د.الزاوي فتيحة	مناقشا

السنة الجامعية 2014/2013

@NoorAlbersi_Library
Tele: Intellectualrevolution

قبس من نور الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمـن الرحيم" إقرأ باسم ربك الذي خلق(1) خلق الإنسان من علق(2) إقرأ وربك الأكرم(3)الذي علم بالقلم(4)"

الآية:1، 2، 3، 4 من سورة العلق

إهداء

إلى أبي وأمي رعاهما الله، الذين رتلت على إيقاعهما لحن الحياة، وربياني على أنغام المعرفة، وعلماني بإيمانهما الصبر في تخطي الصعاب،فأدركت من خلاله سبيل إيماني،وتعلمت بأن العيش الكريم مغامرة طمارة، عصارتها طمأنينة النفس في عالم أسمى وأسمى، إلى "**زوجتي**"، وإلى كل من سهر سهري في إتمام هذا الجهد المتواضع، إلى أستاذي ومعلمي ومشرفي الدكتور "**عيسى راس الماء**"،وإلى كل إخوتي وأخواتي أو أقول بالأحرى دونما تخصيص –كل عائلتي- ولا يتسع المقام لذكرهم، وإلى رفيق طيشي وشبابي ودراستي"**بن عزوزي عبدالله**"وإلى كل أساتذة قسم الفنون الدرامية وطلبته .

كلمة شكر

الحمد لله الموفق لنيل الدرجات، وإدراك الغايات والذّات.

شكر مني موصول إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث، وشكر خاص إلى مُعَلِمِيَّ منذ الابتدائية إلى غاية مشواري أمامكم – أعضاء اللجنة –، شكر خالص أزفه معبقا بتحية عطرة إلى كل أساتذةقسم الفنون الدرامية، ولا أخص بالذكر أحدا، على كل المساعدات التي قدموها لنا طلبة وإخوانا في الله، كما أغتنم هذه الفرصة التي لا تعوض، لشكر زميل الدراسة ورفيق الدرب بن عزوزي عبد الله ، الذي ساعدني بكل ما أوتي من أجل بلوغ هذه الغاية، أعيد وأكرر شكرا لكم؛ شكرا للجميع.

يعتبر المسرح شكلا من أشكال التواصل الإنساني، الذي يعتمد على نقل الخبرات و النماذج الإنسانية، من خلال العروض الفنية التي تساهم في تربية الذوق العام، حتى بالنسبة للأطفال ولأن المسرح، فهو يجعل المتلقي على إطلاع واسع بواقعه ومحيطه و حياته الاجتماعية و السياسية والثقافية، ويقوده إلى التفكير الصحيح واحترام المثل و القيم والتحلي بها، و ينمي الحس الجمالي و الذوق الفني السليم.

و إذا كان المسرح بمختلف أشكاله يسعى إلى مثل هذه الأهداف،فإن مسرح الطفل يعد من أهم الأنشطة المسرحية التي تساعد على التنمية الفنية و التعليمية و التربوية للطفل، وتساهم في تكوينه النفسي و العقلي...و تجعله أمام العديد من النماذج الحياتية بأسلوب فني و جمالي.

لهذا يعتبر مسرح الطفل؛ من الأدوات و الوسائل الفنية الدرامية الممتعة و المثيرة في مجال ترسيخ المضامين النفسية و الإنسانية و القومية، وأهم الخبرات و المعارف العلمية و التعليمية في أذهان الجمهور من الأطفال، ذلك لأن المسرح منذ الأزل، كان و لا يزال وسيلة توعوية تعليمية،و الأمر نفسه ينطبق على مسرح الطفل، الذي كان و لا يزال وسيلة للتعليم و التربية و التثقيف، فضلا عن خصائصه الفنية و الجمالية التي تساهم هي الأخرى في التواصل مع الطفل، بغية نجاح الهدف التعليمي الذي يسعى إليه هذا الشكل من المسرح.

على هذا الأساس وسمنا بحثنا هذا بـ:" **المسرح التعليمي في دراما الطفل**" و اخترنا لذلك مسرحية هاري و فاري و الألوان لعبد القادر بلكروي أنموذجاللتطبيق، للكشف على الأهمية التعليمية لمسرح الطفل بشكل عام، و أهم الخصائص الفنية و الخبرات التربوية و التعليمية المطروحة في هذا العمل المسرحي.

كانت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ذاتية و موضوعية، فأما الذاتية فهي اهتمامنا بفئة الأطفال والفن المسرحي الذي يبقى أحد أهم الوسائل التنموية في تربية النشء الجديد،وأما الموضوعيةفهي حب الإطلاع و الغوص في أعماق مسرح الطفل، بحثا عن أهم خصائصه الفنية ودوره التعليمي والتربوي.

و منه صنعنا إشكاليةبحثنا كالتالي:

ما هي الخصائص الفنية و الأهداف التربوية و التعليمية في مسرح الطفل؟

ولتوضيح هذه الإشكالية حددنا الفرضيات لرسم المنطلقات الأساسية لهذا البحث:

- البحثأشكال مسرح الطفل و ما هي خصائصه الفنية و الجمالية.
- والإشارة إلى الأهمية التعليمية لمسرح الطفل، مجالات استخدام المسرح التعليمي.
- مقومات المسرح التعليمي وأهم أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها في تربية الطفل المتلقي وتعليمه.
- الخصائص البنية الدرامية و الوسائل الجمالية في إعداد المسرحية التعليمية.

و حتى لا ندعي الجدة و الكمال كانت هناك العديد من الدراسات و البحوث السباقة في التطرق إلى مسرح الطفل و خصائصه الفنية و أهدافه التعليمية منها :

مسرح الطفل في الجزائر دراسة في الأشكال و المضامين أطروحة دكتوراه لغالم نقاش، جامعة وهران الجزائر.

سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل رسالة ماجستير لنور الدين بن عيسى جامعة وهران الجزائر.

و لإنجاز بحثنا هذا قسمناه إلى ثلاثة فصول فضلا عن مقدمة و خاتمة، حيث تناولنا في الفصل الأول: مسرح الطفل (أشكاله و خصائصه الفنية)، فتناولنا في المبحث الأول مفهوما موجز المسرح الطفل و أهم المراحل التاريخية في تطوره أما المبحث الثاني ، فكان عن أشكال مسرح الطفل، محاولين بذلك إبراز أنواع مسرح الطفل البشري، منها مسرح الدمى ، باعتباره (مسرح الطفل) من أكثر الأشكال تنوعا .

أما المبحث الثالث فكان عن أهم الخصائص و المعايير الفنية و الجمالية في مسرح الطفل ، محاولين بذلك إبراز مستويات التلقي لدى الطفل ، عبر مراحل الطفولة ، إضافة إلى أهم الخصائص الفنية التي لا بد أن يرتكز عليها مسرح الطفل ، للتواصل مع جمهور الأطفال و الوصول إلى هدفه الفني و التعليمي .

أما الفصل الثاني فكان عن المسرح التعليمي ، مقوماته و أهدافه ، حيث حاولنا في المبحث الأول أن نحدد ماهية المسرح التعليمي ، حسب مجالات استخدامه ، بغية تحديد مصطلح مناسب لذلك، فتطرقنا إلى المسرح المدرسي و المسرح التربوي ، و المسرح التعليمي .

و كذلك أهم المقومات التي يرتكز عليها المسرح لتحقيق أهدافه التربوية و التعليمية تجاه الطفل

أما المبحث الثاني فكان حول أهدافه التعليمية ، حيث تناولنا جميع الأهداف التي يسعى إليها هذا الشكل من المسرح في تربية الطفل ، و تعليمه و تكوينه السيكولوجي و العقلي و الاجتماعي ، أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى أهم خصائص البنية الدرامية في المسرحية التعليمية .

وكان الفصل الثالث عبارة عن نموذج تطبيقي حول **مسرحية هاري و فأري و الألوان** ، لكاتبها عبد القادر بلكروي ، حيث حاولنا دراسة خصائص الكتابة الدرامية لمسرحية هاري وفاريوالألوان ،

ثم تناولنا أهم الخصائص التربوية و الخبرات المعرفية و التعليمية ، التي تستعرضها هذه المسرحية بين النص و العرض .

و لخوض غمار هذا البحث، و الوصول إلى أهم المعارف و المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، كان لا بد من الاعتماد على المنهج التحليلي ، للكشف عن الأهمية التربوية و التعليمية لمسرح الطفل، أما المراجع التي شكلت لنا حقلا علميا و سندا معرفيا في انجاز بحثنا هذا ، نذكر أهمها :

. كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق .

. لينا نبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . المسرح و الدراما في تعليم الطفل .

. حسن مرعي . المسرح المدرسي .

. حسن مرعي . المسرح التعليمي .الكتابة ، الموضوعات و النماذج

ومن العراقيل والصعوبات التي اعترضتني خلال هذا البحث، هي قلة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع، وتشابه المعلومات في العديد من المراجع العربية؛ التي تناولت مسرح الطفل مما جعلها لا تأتي بالجديد، و تعيد اجترار مثل هذه المعلومات المتعلقة بمسرح الطفل، لتشكل لنا صعوبة التميز وانتقاء المعلومات المهمة بهذا الموضوع.

و في الأخير و حتى لا ندعي الجدة و الكمال يبقى هذا البحث المتواضع ، مجرد محاولة منا، ساعين من خلاله إلى تحديد أهمية مسرح الطفل في التربية و تعليم النشء الجديد، استنادا إلى مقومات وخصائص فنية و جمالية هامة، و كل ما ستسديه اللجنة الموقرة تجاه هذا البحث، فهو دون شك تصويب للهنات، و تعزيز للطروحات، و تقويم للوهن، فلها منا كل الشكر والاحترام.

المبحث الأول: تاريخية مسرح الطفل

ماهية مسرح الطفل:

يعد مسرح الطفل من أكثر الأشكال المسرحية المعروفة عبر العالم، هذا الشكل المسرحي الذي طالما كان هادفا و ذواقا لفئة الأطفال، و موجها إلى الطفل بشكل خاص .

يختص هذا النوع من المسرح بفئة الأطفال، حيث يشارك فيه الطفل بنفسه؛وهو موجه إليه، حيث يعنى بتلبية أهوائه (الطفل)، و يتمثل في " عروض الممثلين المحترفين و الهواة للصغار، سواء على خشبة المسرح، أو في قاعة معدة لذلك "[1].

يشكل مسرح الطفل بالنسبة للصغار، عالما آخر حيث يتطلب التركيز على طبيعة الجمهور الموجه إليه ،و هذا ما يؤكد عليه ستانسلافسكي حيث يقول: " من الضروري أن نمثل للأطفال كما هو ضروري أن نمثل للكبار، و لكن تمثيلنا للأطفال ينبغي أن يكون أفضل "[2]و يرى العديد من الباحثين أن مسرح الطفل يعتمد جميع المقومات التي يبنى عليها مسرح الكبار، غير أنه يركز على الطفل سواء من قبل الكاتب أو المخرج، و لذلك فإن المفهوم الاصطلاحي لمسرح الطفل ؛يتمثل في كونه "المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية، كتبت و أخرجت خصيصا للمشاهدين من الأطفال ، ... أو الراشدين أو كليهما معا ،كما أنه مسرح متكامل من حيث الارتباط الوثيق بين المؤلف و المخرج و الممثل، وذلك لتوليد الخبرة المسرحية التي يسعى لتحقيقها مسرح الكبار "[3]، و منه يمكن القول:أن مسرح الطفل هو

[1] د. زينب محمد المنعم، مسرح و دراما الطفل، عالم الكتب القاهرة، ط 1 2007 ، ص 15

[2] إبراهيم أيماني، أطروحة لنيل، شهادة الدكتورة، في مسرح الطفل و المسرح المدرسي في الظاهرة المسرحية المغربية بين الجوانب الإبداعية و الأبعاد التربوية، ظهر المهراز، فاس المغرب، سنة 2001 / 2002 /، ص 43،44

3- محمد متولي قنديل ، د، رمضان مسعد بدوي ، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر للنشر عمان ، ط 1 ، 2007، ص 277

مسرح متكامل يختص بفئة الأطفال من الجمهور، سواء من حيث الكتابة أو من حيث الإخراج؛ حيث يركز القائمون عليه إلى تحقيق عروض مسرحية تتفاعل مع الطفل، و تلبي حاجاته و أهوائه.

يعتبر مسرح الطفل من أهم السبل لإيصال الثقافة و الآداب إلى الأطفال، و يساهم في تكوينهم ويرى سمير عبد الوهاب أحمد في كتابه أدب الأطفال، أن مسرح الطفل "من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل، و وجدانه ،والمقصود أنه ذاك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، و هو على درجة كبيرة من الأهمية، و ذلك لمجموعة من الأسباب منها؛ تنشئة الطفل على محبة التعامل مع الآخرين، و ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين وتحويل بعض المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية، يتداولها الأطفال فيما بينهم"[1].

يمثل مسرح الطفل عالما خاصا حيث يضع متلقيه أمام عديد المواضيع والقضايا التربوية والأخلاقية، لذلك فإن العمل في هذا المجال يعتبر مسؤولية صعبة في استعراضها، و لذلك يذهب ستانسلافسكي في قضية تقييم هذه العروض على أن "التمثيل أمام الأطفال يشبه التمثيل أمام الكبار؛على أن يكون بصورة أفضل وأوضح و أنقى، حيث يقبل الأطفال على مسرحهم كأنهم ذاهبون للاحتفال، ويشاهدون على خشبة المسرح أعمالا لمؤلفين كبار"[2].

على كل إن مسرح الطفل مهما اختلفت مفاهيمه حسب النقاد و الدارسين فهو يبقى ذلك الفن الدرامي الموجه إلى الناشئة، حيث يهدف إلى تكوينها تربويا و ثقافيا و سيكولوجيا، مع خلق عالم من الخيال و التشويق و التسلية اعتمادا على وسائل و أساليب متنوعة، و يعتبر مسرح الطفل من أقدم

[1] د، سميرعبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط 1 2006، ص 165

[2] أبو الحسن سلام ، مسرح الطفل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1،2004 ص 73

الأشكال المسرحية منذ نشأته و تطوره، حيث مر بعدة مراحل و ظروف مختلفة انتشر من خلالها عبر سائر البقاع و الحضارات .

نشأته و تطوره :

يتفق معظم الباحثين على أن مسرح الطفل من أقدم الأشكال المسرحية عبر التاريخ، و قد اهتم العديد من الأنتروبولوجيين و علماء الآثار بهذا الجانب في اكتشافاتهم، لما وجدوه من أشياء وعلامات تدل على وجود هذا الفن في الحضارات القديمة.

يرى فوزي عيسى أن نشأة مسرح الطفل" ترجع إلى أصول فرعونية، وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدمى، حيث عُثر على بعض الدمى في مقابر الفراعنة، كما أشارت بعض الرسوم والنقوش على الآثار الفرعونية إلى تمثيليات كانت موجهة إلى الأطفال"[1].

إن هذه العلامات التي تم اكتشافها ربما تمثل إشارة قوية و واضحة على وجود ممارسات فنية وتمثيلية، كانت موجهة إلى الطفل، ولعل وجود الدمى يعتبر دليلا قاطعا على وجود مسرح للأطفال في حضارات ما قبل الميلاد، و قد أكد أفلاطون على وجود دمى استخدمت في تقديم العديد من العروض، و هذا ما أشار إليه بيتر آرنوتpéter arnhotحيث يرى " أن أفلاطون أكد على وجود عرائس القفاز، إذ كان ديتيوس يقدم عروضه على المسرح الكبير"[2].

يتفق بعض الباحثين على أن الحضارة الفرعونية تعتبر التربة الأولى لنشأة مسرح الأطفال، لينتشر بعدها إلى باقي حضارات العالم قاطبة، حيث يرى هؤلاء بأن" نشأة مسرح الطفل؛ ترجع إلى أصول

[1] فوزي عيسى . أدب الأطفال . الشعر . مسرح الطفل . القصة . الأناشيد . دار المعرفة الجامعية الإسكندرية . 2008ص91

[2] عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارسدار الكندي للنشر و التوزيع الأردن ، ط1.2001 ص 7-10

فرعونية، وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدمى، و ثبت أن أول مسرح للعرائس ولد في مصر على ضفاف نهرالنيل، نحو أربعة آلاف عام"[1].

كما أشار كل من آرسطو و هوراس على وجود دمى تتحرك تلقائيا و أخرى قفازية و دمى خشبية تتحرك بشد الخيوط، و استمر هذا الاكتشاف فيما بعد عندما اهتم به علماء الآثار في الفترة الحديثة، حيث اكتشفوا بعض الدمى المعدنية مع جنود و فرسان و مصارعين...، في مقبرة للأطفال في إيطاليا[2].

وهذا ما يثبت قدم هذا الشكل من المسرح و وجوده في تلك الحضارات القديمة، التي كانت منبت الفن المسرحي بعامة، مما يؤكد أن مبدعي المسرح في العصور الغابرة اهتموا بفئة الأطفال في أعمالهم .

تطوره عبر العصور:

تطور مسرح الطفل عبر العديد من الحقب الزمنية التي مر بها شأنه في ذلك شأن بقية أشكال المسرح، ورغم اختلاف الآراء حول ظهور مسرح الطفل و تطوره من قبل المؤرخين؛ إلا أن هذا الفن قد ارتقى في سائر بقاع العالم.

يرى بعض المؤرخين أن فترة القرن الثاني عشر عرفت عدة تمثيليات و حكايات كانت موجهة للأطفال، قي حين نجد بقية المؤرخين من يرون أن مسرح الطفل عرف في أوروبا في القرن الثامن عشر في فرنسا، حيث قدمت السيدة ستيفان دي لاجيلينيس أول عرض مسرحي موجه للأطفال بباريس غير أن العديد من المؤرخين من يعارضون هذا الرأي، معتبرين أن مسرح الطفل من أصول شرقية و صينية بالتحديد،

1 . طارق جمال الدين عطية . محمد سيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الطفل . مؤسسة حورس الدولية للنشر الإسكندرية د ، ط 2004 ص 10

2ينظر . محمد مبارك الصوري . مسرح الطفل و دوره في تكوين القيم و الاتجاهات . كلية الآداب . الكويت . د ط 1998 . ص 20

حيث يرون أن هذا الشكل أحد أهم الأشكال التراثية في الصين منذ أقدم العصور، مفسرين رأيهم هذا بخيال الظل الذي اشتهر به الصينيون وكان في جاوا بالتحديد[1].

أثارت نشأة مسرح الطفل و تطوره جدلا كبيرا بين النقاد و الباحثين و المؤرخين له، ورغم هذا الجدل القائم إلا أننا نستخلص من ذلك قدم هذا الفن الذي استمر لقرون عدة، و أصبح ذا شعبية كبيرة بين سائر دول العالم قاطبة، حيث انتشر و تطور و لعل الدليل على ذلك هو وجود هذا الشكل من المسرح ضمن الأشكال المسرحية المتناولة في الدول الأوروبية و كذا الوطن العربي.

مسرح الطفل في أوروبا و أمريكا :

إذا كانت الحضارة الأوروبية تعتبر مهد الفن المسرحي و منشأه الأصلي، فإن مختلف أشكاله لابد وأن تتواجد في هذا العالم، الذي ظل و لا يزال تربة لنشأة تلك الفنون، لذلك يحظى مسرح الطفل بأهمية كبيرة في دول أوروبا، حيث اهتم به المبدعون من كتاب و مخرجين و سعوا إلى تطويره و العودة إليه لتربية و تكوين الطفل، نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها هذا الشكل من المسرح، من حيث التكوين الفني و الثقافي و العلمي و التربوي ...إلخ.

يرى العديد من النقاد على أن بوادر مسرح الطفل تواجدت في أوروبا في العصور القديمة، حيث يرجعون ذلك إلى تواجد الدمية التي كانت إحدى الرموز المستعملة في طقوسهم، معتبرينها إحدى البذور التي مهدت إلى مسرح الطفل المعروف حاليا؛ على اعتبار العلاقة الوطيدة بين الطفل و الدمية، و من بين هؤلاء الباحثين هو بيتر آرنوت الذي أشار في دراساته إلى تواجد فن العرائس في المجتمع الروماني، حيث

[1] ينظرأبو الحسن سلام . مسرح الطفل . م س ص 57

أن " فن العرائس نبع من السحر و الطقوس في روما القديمة، حيث كانوا يلقون بدمية من القش في نهر النيجر تخليدا لذكرى الإنسان الضحية، الذي كان يلقى به حيا و هو يقاوم "[1].

و يرى بعض المؤرخين أن نشأة مسرح الطفل في أوروبا؛ تعود إلى فترة القرن التاسع عشر، حيث ارتبطت بمحاولات " هانزكريستيان أندرسون 1805 – 1875 ، حيث كتب في تلك الفترة عدة مسرحيات موجهة للأطفال بشكل خاص، مما جعل أعماله تحظى باهتمام كبير و شعبية كبيرة، هذا فضلا عن ترجمتها إلى لغات عدة، و من بين تلك المسرحيات الموجهة للطفل نجد **الحورية الصغيرة، عقلة الأصبع ، البطة الدميمة ، ملابس الإمبراطور**"[2].

رغم اختلاف أراء النقاد و المؤرخين حول نشأة مسرح الطفل و تطوره في العالم الغربي، إلا أن المبدعين اهتموا به منذ القدم، و بهذا أصبحت المسارح في أنحاء أوروبا تواقة إلى تطوير هذا الشكل من المسرح، حيث تنافست الدول الأوروبية في الاهتمام بمسرح الطفل فأفتتح أول مسرح للأطفال بمدينة (لايبزج) بألمانيا عام 1946 ، و كان من أهدافه إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال، و البدء فنيا و إنسانيا في تحمل مسؤوليات الحياة الجديدة"[3].

ومنه أصبحت كل دول أوروبا تخصص اهتماما بالغا بهذا المسرح، الذي ظل وسيلة أساسية وهادفة في تربية الطفل و تكوينه، مما أدى إلى إنشاء مسارح خاصة بالأطفال في كل من برلين وفرنسا وإيطاليا، مركزين في أعمالهم على الفئات العمرية المختلفة و البرامج التعليمية و الأفكار و الموضوعات الهادفة، الموجهة إلى الطفل، فمثلا في إيطاليا الكاتبة **جيسي جرانتون** تركز في كتاباتها على المسرحيات التي لها

[1] بيتر آرتوت . مسرحيات بلا ممثلين . ترجمة ألفريد ميخائيل . نقلا عن عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارس . م س ص 07

[2]. ينظر . محمد حامد أبو الخير . عبد التواب يوسف و مسرح الطفل العربي . الهيئة المصرية العامة للكتابة . 1996 . ص 25 ، 26

[3] أبو الحسن سلام . مقدمة في نظرية مسرح الطفل . مركز الأبحاث العلمية د ، ط الإسكندرية 1998 . ص 66 ، 67

صدى و رنين في مشاعر الطفل، و تثير استهواءه مثلا: **سندريلا و الأميرة الجميلة النائمة** ...و في فرنسا تشجيع كبير للمسرح المدرسي حيث تنافست المدارس على تكوين طلابها على أداء مسرحيات مقتبسة لموليير و كورنيه، حيث تقام هذه المسابقات بين فرق الأطفال مما يؤكد أن مسرح الطفل ظل حاضرا في المجتمع الأوروبي، منذ حقب زمنية قديمة و تطور مع مرور الزمن[1].

لم يتوقف انتشار مسرح الطفل و تطوره في أوروبا فحسب، بل وصلت رياحه إلى أمريكا التي تعتبر من المجتمعات الذواقة إلى هذا الشكل من المسرح، حيث يحظى مسرح الطفل في أمريكا باهتمام كبير من طرف المبدعين في مجال المسرح، بل والقائمين على القطاع الفني و الثقافي نظرا للدعم الكبير الذي توجهه الحكومة الأمريكية لهذا المجال، و الدليل على ذلك هو "إنشاء أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903 كما أنشأ مسرح الطفل العالمي في أمريكا عام 1947 "[2].

وجد مسرح الطفل تجاوبا كبيرا في الوسط الاجتماعي الأمريكي، و هذا ليس من قبل الحكومات التي دعمته و اهتمت به فحسب، بل وصل ذلك إلى إنشاء جمعيات و مؤسسات خاصة بمسارح الأطفال؛ منها **جمعية الناشئين** التي قدمت أول عرض لها سنة 1922، و كانت أغلب عروض تلك الفرق تهتم بالمواضيع التعليمية و التربوية للأطفال [3]؛ هذا و يعتبر المجتمع العربي هو الآخر من بين المجتمعات التياستقبلت مسرح الطفل و تبنته من خلال مبدعيها من كتاب و مخرجين، حيث حاولوا تطويره وفق ما يسمح بتكوين الطفل، و ما يخدم ثقافته العربية .

مسرح الطفل في الوطن العربي:

[1]. ينظر . فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ص 80

[2]. فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ، ص 79

[3]بن عيسى نور الدين سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل رسالة ماجيستير جامعة وهران قسم الفنون الدرامية2011*2012،ص95

عرف الوطن العربي انتشارا واسعا لمسرح الطفل عبر العديد من البلدان العربية، ورغم أن هذا الفن يبقى دخيلا على الثقافة العربية، إلا أن مختلف أشكال المسرح تبقى ذات شعبية كبيرة عند الجمهور العربي، و الأمر نفسه ينطبق على مسرح الطفل الذي أصبح متناولا في مجالات عدة سواء ما تعلق بالمسارح المدرسية أو حتى خارج إطار المؤسسات التعليمية.

ارتبطت بدايات مسرح الطفل في الوطن العربي بجهود الطلاب في النوادي و الجمعيات والمدارس، و يرجع بعض المؤرخين إلى أن بدايته كانت مع احتلال الماغول للعراق، حيث تم نقل خيال الظل الذي كان من أصول صينية، إلى الأمة العربية و العراق تحديدا، و بعدها ظهر هذا الفن رسميا واستقر في مصر على يد شمس الدين بن محمد بن دانيال بن الخزادعي الموصلي، وانتقل بعدها إلى تركيا عام 1917 على يد السلطان سليم الأول، ثم انتشر في العالم الغربي (أوروبا و أمريكا) [1]؛ ولم يقتصر مسرح الطفل على خيال الظل فحسب بل ظهر في الوطن العربي شكل آخر يعتمد على أنواع متعددة من الدمى، منها القراقور الذي كان مسرحا يعتمد على عرائس خيطية و أخرى قفازية.

يعتبر الشاعر محمد الهداوي 1885- 1939 أول كاتب في مجال مسرح الطفل، و منذ سنة 1922إلى غاية 1939كتب ما يقارب خمس مسرحيات نثرية، هي **حلم الطفل في ليلة العيد** و **عواطف البنين** ومسرحيتين شعريتين **هما المواساة** و **الذئب** و **الغفر** ...و غيرها [2]،و رغم الانتقادات التي قوبلت بها هذه الأعمال، التي اعتبرها النقاد أنها مبتدئة إلا أن الكثير من اعترفوابأن هذا الكاتب استطاع أن يؤكد تجربة عربية في مسرح الطفل، أتت ثمارها فيما بعد عندما اهتم به العديد من الأدباء و المؤلفين المعاصرين.

[1] ينظر . زينب محمدعبد المنعم . مسرح و دراما الطفل . م س ص 31

2. ينظر . فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ص 95

كان ظهور مسرح الطفل في البلاد العربية متأخرا نوعا ما على الصعيد العالمي، و هذا ما يؤكده طارق جمال الدين عطية، حيث يقول:" إن حركة مسرح الأطفال تأخرت عن الركب العالمي، ففي جمهورية الجزائر و في مدينة وهران بدأ المسرح الإقليمي في تخصيص قسم لمسرح الأطفال، وهو قد بدأ حديثا،لكنه يسير الآن سريعا بشكل جيد ومنضبط ،و تتوازى معه دراسات على أساس من الاستفسارات و الفحوص و التجارب؛ للوقوف على مدى وعي الطفل بالحالة الاجتماعية و السياسية لبلاده"[1].

على كل إن ظهور مسرح الطفل في الجزائر يعتبر حديثا مقارنة بباقي الدول العربية التي نشأ فيها هذا الفن في رحاب المدرسة ،حيث كان ذلك في مصر عندما اهتمت الحكومة بإنشاء فرق تمثيلية بالمدارس وتزويدها بكل ما تحتاجه من إمكانات متاحة؛ كما يعتبر الأستاذ زكي طليمات أحد رواد المسرح المصري و العربي،الذي كانت لهم الريادة في تبني مسرح الطفل في البلاد العربية[2].

استقر مسرح الطفل في مصر حيث وجد هذا البلد بمثابة الأرضية الخصبة، خاصة بعد سنة 1963 عندما أصبح يحظى باهتمام خاص من طرف السلطات و جميع المستويات ،رسمية كانت أو حتى شعبية؛ نظرا للجهد الملحوظ الذي أصبح المبدعون يبذلونه من أجل الارتقاء سواء كانوا مؤلفين أو مخرجين أوممثلين ؛بغية تنشئة الطفل المصري و العربي، على أساس قويم ليواصل المسيرة حضاريا و تاريخيا وفكريا[3].

يبقى مسرح الطفل أحد أهم الأشكال المسرحية التي عرفت في عدة بلدان و حضارات، و مر بتجربة تاريخية مكنته من الانتشار عبر العالم و التطور و الرقي إلى أعلى المستويات ،من الناحية الفنية و الجمالية ؛ هذا الشكل من المسرح الذي كانت له أشكال و ضروب مختلفة منها ما كان في شكل دمى و عرائس

[1] طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الأطفال . م س ص 19

[2] ينظر طارق جمال الدين عطية محمد السيد حلاوة مدخل الى مسرح الطفل م س . ص 20

3ينظر . محمد بشير . صفار . مسرح الطفل . سلسلة تبسيط العلوم و الفنون . دار الفنون العلمية . الإسكندرية . د ، ط . 1993 . ص 50 ، 51

،و منها ما كان في شكل شخصيات أدبية ليكون بذلك أحد أنواع المسرح الذي له أشكال و ضروب متنوعة و مختلفة.

المبحث الثاني:أشكال مسرح الطفل :

يتميز مسرح الطفل بأشكال عدة في تقديمه وتنوع مواضيعه و الأهدافه التي يسعى إليها حيث يقدم في صور مختلفة ، و تؤدى عروضه عن طريق شخصيات بشرية تعالج موضوعا يحاكي فئة الأطفال ،و هناك عروض أخرى تقدم في شكل عرائس تعبر عن شخصيات محببة و لهذا نجد مسرح الطفل متعدد الضروب و الأنواع .

مسرح الطفل البشري :

مسرح الطفل البشري هو أحد الأشكال التي تقدم فيها العروض من قبل ممثلين يعبرون عن شخصيات بشرية تسرد قصصا مسرحية موجهة للطفل،غير أن مسرح الطفل البشري يختص بانقسامه إلى ثلاثة أقسام ،حيث نجد مسرح الطفل بالطفل ،و هو المسرح الذي يمثل فيه الأطفال بأنفسهم ،و يعرضون مسرحياتهم أمام جمهور آخر من ذات الفئة (الأطفال)،أما القسم الثاني فهو شكل يمثل فيه الكبار للصغار،و هناك جزء يشترك فيه كل من الكبار و فئة الصغار،غير أن هذه الأشكال تركز دائما على أن تكون مسرحياتها و مواضيعها و قصصها موجهة إلى الطفل إضافة إلى هدفها التعليمي و التربوي و الفني تجاه هذه الفئة بشكل خاص[1].

كما أن مسرح الطفل يبقى على علاقة بالجانب السيكولوجي للأطفال، و ذلك نظرا لكون التمثيل أحد ألوان اللعب الإيهامي للطفل، حيث أن "الأطفال يعبرون عن الدوافع الطبيعية التي لا تتضح عادة إلا في

[1]. ينظر . غانم نقاش . مسرح الطفل دراسة في الأشكال و المضامين . أطروحة دكتوراه . جامعة وهران . 2010 . 2011 . ص 10

مرحلة المراهقة، أو بعدها، باللعب خلال مرحلة الطفولة، ففي السنة الثالثة يلعبون بالدمى و يسلكون معها سلوكا شبيها بالسلوك الذي يبعث من حنان الوالدين. "[1].

إذا كان التمثيل كما يرى علماء النفس و الباحثين أحد أهم أنواع اللعب الإيهامي، التي يحبذها الطفل، فيمكن القول أن مسرح الطفل البشري يشكل أحد أهم الأعمال الفنية المؤثرة في هذه الفئة، باعتباره شكلا مسرحيا يعتمد على العنصر البشري من الممثلين، غير أن هذا الأداء التمثيلي فيه يتطلب أداء في مستوى الفئة المقصودة من الجمهور، غير أن اختلاف هؤلاء الممثلين في هذا الشكل من مسرح الطفل هو ما يحدد أشكاله و ضروبه التي تحدثنا عنها .

[1]. أبو الحسن سلام. مسرح الطفل. م س ص 70

عروض الأطفال :

من بين مميزات مسرح الطفل البشري هو توظيفه للطفل في عروضه، و لا يخفى علينا أن قيام الطفل بتمثيل الأدوار في عمل مسرحي موجه إلى أمثاله ،يبدوا صعبا للغاية، و يرجع ذلك إلى أن " فن الممثل الجاد هو فن صعب و يتطلب إلى جانب توفر الموهبة، و الاستعداد؛ القدرة على التعلم و التخصص و الثقافة الشاملة، ولكي يكون الطفل أهلا لهذه المتطلبات التي يبتغيها من خلال شرو المسرح، عليه أن يستند إلى قدرات المؤهلين في مجال المسرح، و يعمل معهم، و المهم في العملية ذاتها هو مشاركته مع الفنانين هؤلاء، بمواضيع تهمه في اهتماماته العامة"[1].

يتطلب تمثيل الطفل إلى أقرانه من الصغار أن يكون غاية في التلقائية، قائما على الدعابة والمتعة و الترفيه عن النفس، ولأنه "ذلك اللعب الإيهامي الذي يقوم الأطفال من خلاله إبداع مشاهد أو مسرحيات، معتمدين في ذلك على الارتجال، الذي لا يتحقق بنصوص معدة أو مكتوبة بشكل مسبق، أو بتمارين خاصة، و إنما يرتكز هذا الأداء على الانهماك و الإخلاص، حيث يندرج الأطفال بشكل كلي في أداء المواقف و الأدوار بكل أمانة و صدق، مستندين في ذلك إلى التجارب الواقعية أو بعض الحالات الإنسانية، التي يكون الطفل قد عاينها عن كثب و تعايش معها و ترسبت في ذهنه و مخيلته " [2].

كما يعتبر تمثيل الطفل في المسرح أحد العوامل التي تجعله يطلع على هذا الفن عن كثب

والتعرف على تقنياته مما يساهم في خلق ممثلين مستقبليين و جمهور واع و ذواق، لذلك يتطلب الأمر مراعاة إمكانات الأطفال من الناحية الفنية، مع الاهتمام بالقضايا المطروحة في العرض لتكون مسرحيتهم

[1]. عقيل مهدي يوسف . متعة المسرح . دراسة في علوم المسرح نظريا و تطبيقيا . دار الكندي للنشر و التوزيع ، أربد . الأردن . ط1. 2001 . ص 115

[2]ابراهيم ايماني مسرح الطفل والمسرح المدرسي في الظاهرة المسرحية المغربية بين الجوانب الابداعية والابعاد التربوية . م س ص.39

في مستوى فهم أمثالهم من جمهور الأطفال، كما لا بد من الاهتمام بقدراتهم اللغوية و الذهنية و الحركية، لتمكين المتلقي (الطفل) من إدراك ما يقوله الطفل الممثل من حوارات و ما يؤديه من حركات[1].

كما أن مثل هذه التجارب، يمكن أن تكسب الطفل" أهمية كبرى في ظل مناخ تعليمي يعاني فيه الطفل من سلبيات كثيرة، تمد من تفتح قدراته و نمو ملكاته الذهنية "[2]، و هذا ما يشكل قوة كبيرة لتجاوز هذه الصفات، و أداء مسرحيات للأطفال بكل إبداع، غير أن الأداء التلقائي للطفل يختلف عن الكبار، و هو ما يؤكده الأستاذ و الناقد أحمد المغربي: " في كون الممثل الكبير و البالغ يقوم بالتعبير عن أحاسيس و مشاعر غيره، و هو يدرك إلى حد كبير أنه يمثل، بينما يقوم الممثل الصغير (الطفل) بالتعبير عن أحاسيسه و مشاعره و هو لا يدرك أنه يمثل"[3].

لا يقتصر دور الطفل في مسرح الأطفال على التمثيل فقط، بل يتعدى ذلك حتى إلى محاولة كتابة النصوص و إعدادها، و هذا ما يعرفه مسرح الطفل المعاصر، "ليجعل الطفل يكشف الحقائق ويناقشها و يعرضها فنيا و جماليا في عروضه المسرحية"[4] ،كما أن هناك أشكال أخرى من عروض مسرح الطفل البشري، كتأدية الكبار للصغار ،ويتميز بخصائص و شروط معينة ليؤدي دوره التعليمي و الترفيهي للطفل من جهة، و يجذبه و يستهويه فنيا و جماليا.

عروض الكبار للصغار:

لا يقتصر العرض في مسرح الطفل على الممثلين الصغار، بل هناك العديد من العروض المسرحية التي

[1] عواطف إبراهيم . عيسى محمد قيناوي . الطفل العربي و المسرح . مكتبة الأنجلو المصرية . د، ط . 1984 . ص 15

[2] فابريتسيوكسانيلي ، المسرح مع الأطفال . ترجمة أحمد سعد المغربي . دار الفكر العربي د ، ط . د ، ت . مقدمة المترجم . ص 1 .

[3] م ، ن . ص 51

4 فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ص 98 . 101

يقوم بها ممثلون كبار، و توجه إلى فئة الأطفال من الجمهور، بغية تقديم عروض مسرحية للطفل، حيث أن" المسرح الذي يقدمه الكبار للصغار، هو المسرح القادر على تقديم قيم فنية للأطفال، و هو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر المؤلف و المخرج إلى المشاهدين الصغار، و يبين المضمون و عناصر المسرح و الفكاهة"[1].

كما يتطلب أداء الممثلين الكبار لمسرح الطفل، الإهتمام بتصوير الشخصية بمختلف أبعادها، ويصبح الطفل أكثر اندماجا، و لذلك يجدر بالممثل الذي يختص بعروض الأطفال أن يكون "ممثلا شاملا يغني و يرقص و يمثل، و له ميزة امتلاك الصوت البشري، و أن يكون دارسا للنفس البشرية و عارفا لسلوك الأطفال، و أن لا يكون مشهورا إلى حد أن جمهور المتفرجين من الأطفال يعرفون شخصية سبق له أن مثلها، و اشتهر بها، كما لا بد أن يتسم بخفة الظل والإمتاع للطفل، حتى لو مثل أدوار الشر، وأن يكون أكثر وعيا بأدائه و يتدارك أية ردود أفعال عكسية قد تصدر من جمهور الأطفال"[2].

كما لا بد أن يكون الموضوع الذي يؤديه الممثل الكبير، مناسبا للمرحلة العمرية لجمهور الأطفال الذي يعرض له، مما يثير انتباههم و المتعة و الترفيه و التشويق لديهم، و يتمكن الطفل من استيعاب العرض و فهمه، فهناك الكثير من الممثلين من يحسون بالحرية التامة للأداء أمام الطفل الصغير، دون قيود، عكس ما هو عليه مسرح الكبار، و هذا ما يتحدث عنه الدكتور عبد الفتاح أبو معال، حيث يرى أنه " غالبا ما يجد الممثل الكبير المتعة في العمل بمسرح الأطفال، لأنه ينطلق في التمثيل و لا يحس بالقيود التي يحسها عندما يمثل أمام المتفرجين الكبار."[3].

[1]. أبو الحسن سلام. مسرح الطفل. م س ص 79

[2] . ابراهيم ايماني مسرح والمسرح المدرسي في الظاهرة المسرحية المغربية بين الجوانب الابداعية والابعاد التربوية. م س ص 21

[3]عبد الفتاح أبو معال. في مسرح الأطفال. دار الفكر للنشر و التوزيع شارع الملك حسن. عمان. الأردن. 1984. ص 58

غير أن هذه الفكرة يرفضها الكثير من النقاد، على أن العمل أمام جمهور الأطفال يبدوا سهلا، حيث يرى العديد من الباحثين و المهتمين بهذه الفئة أن الطفل أكثر الجمهور ملاحظة و نقدا و انفعالا من المشاهد الكبير، خاصة إذا كان أداء الممثل مربوطا بأهداف سيكولوجية لها علاقة بالطفل، كإضحاكه مثلا أو إخافته أو ربما إيصال معلومة أو قيم تربوية إلى ذهنه، عن طريق الدعابة أو الفكاهة، إذ تصل في كثير من الأحيان بالممثل إلى الخروج عن النص و التركيز على هذا الهدف مما يوقعه في أخطاء جسيمة"[1].

إلا أن مسرح الطفل يمكن ان يشترك في عروضه كل من فئة الكبار والصغار معا، ولذلك نجد العديد من العروض التي يؤديها ممثلون من فئة الكبار والصغار معا.

عروض الكبار و الصغار في مسرح الطفل :

من الخصائص العامة في مسرح الطفل البشري هو إشراك الممثلين الكبار و الصغار معا في مسرحيات الأطفال، و هذه المسرحيات تعتبر مفيدة للطفل من حيث إقحامه إلى عالم الكبار، و مشاركتهم في مثل هذه الأعمال، مما يكسبه الخبرة الفنية و الجرأة الكبيرة، و يرى محمد حامد أبو الخير " أن المسرحيات التي تقدم بالأطفال و الكبار تعتبر من أنجح المسرحيات"[2]، و كثيرا ما يأتي الطفل إلى المسرح و هو يشعر بقدر من الخوف و الاحتشام و الارتباك أمام الجمهور؛ غير أن مشاركته للكبار ستكسبه ثقة زائدة و خبرة في هذه الممارسات الفنية المسرحية، هذا فضلا عن استفادته من تعلم تقنيات العمل

[1] . ينظر عواطف إبراهيم محمد . عيسى محمد قناوي الطفل العربي والمسرح،م س . ص 15

[2] محمد حامد أبو الخير . مسرح الطفل نقلا عن أبو الحسن سلام . مسرح الطفل (النظرية) مصادر الثقافة . فنون النص ، فنون العرض . دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر . ط 1 2004 . ص 78

المسرحي، و مشاهدتها عن كثب، مما يساهم ذلك في تكوينه الفني و المسرحي"[1]، و هذه الخاصية في مسرح الطفل البشري (عروض الكبار و الصغار)، تعتبر إحدى الوسائل التي يمكن أن يكتسب منها الطفل خبرة الممارسة المسرحية.

إن مشاركة الطفل للكبار في العملية المسرحية، تخلق نوعا من التلاحم بين الكبير و الصغير، مما يساعد هذا الأخير على التغلب على مشاكله و عيوبه و العراقيل التي تواجهه في العرض المسرحي، هذا فضلا عن اكتسابه مهارات التركيز و إدراك أهدافه من الدور الذي يؤديه وما يتطلبه العرض المسرحي عامة، حيث يوفق بين الواقع و الخيال و التشخيص و الاندماج حسب أسلوب المسرحية.

إضافة إلى إدراكه إلى العالمين (عالم الكبار والصغار)، مما يساهم في نضجه الفكري و المعرفي والخبراتي والفني"[2].

على كل إن مسرح الطفل البشري له أشكال عدة، تختلف حسب تقنياته و طبيعة الممثلين الذي يؤدون عروضه المسرحية الموجهة للطفل، إلا أن الأشكال كانت و لا تزال إلى يومنا هذا هادفة إلى كل ما هو تعليمي و تربوي و فني بالنسبة للطفل، و لا يقتصر شكل مسرح الطفل و أنواعه على الشخصيات البشرية من الممثلين، بل هناك شكل آخر و هو يعتبر من أعرق أشكال المسرح الذي توارثته الأجيال عبر الزمن، و المتمثل في مسرح الدمى الذي يعتبر من أكثر أشكال المسرح شعبية في العالم.

[1] ينظر . جرالدايسبراين سايكس . الدراما و الطفل . ترجمة إملي صادق ميخائيل . سعدية بهادر . عالم الكتب القاهرة . د،ط2003 . ص 38

[2]. ينظر . أبو الحسن سلام . مسرح الطفل . م س ص 78-

مسرح الدمى :

يعتبر مسرح الدمى حسب النقاد و الدارسين من أقدم الأشكال المسرحية، ليصبح اليوم له شعبية واسعة في مختلف المجتمعات و الدول، و يعتبر أكثر الأشكال المسرحية استهواء من جهة الطفل، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تجمع الدمية بالطفل، و الأثر النفسي الفعال الذي تتركه في نفسيته.

و نظرا لانتشار هذا النوع في العديد من دول العالم؛ فإننا نجده يأخذ مصطلحات مختلفة و متنوعة، ففي" فرنسا يدعى غينيول (giniol) و في إيطاليا بوقاتيو (bougatiou)و في ألمانيا كاسبرل (kaspril)؛ و رغم هذا الاختلاف إلا أن هذا الشكل يختص بالدمى التي تمثل شخصيات معينة، بدلا من ممثلين بشريين يقومون بتحريكها من طرف المؤدي بطرق مختلفة، حسب اختلاف أشكالها (الدمى)"[1].

يختلف مسرح الدمى عن باقي أشكال المسرح بعامة و الطفل بخاصة، حيث نجده يأخذ أصنافا عدة حسب طبيعة الدمية أو العروسة، و تقنيات تحريكها و التمثيل من خلالها، هذا فضلا عن دلالاتها وتعبيراتها في العملية التمثيلية، حيث نجد عرائس تتحرك باليد، وأخرى بشد الخيوط ...و غيرها، ومنه ينقسم مسرح الدمى حسب شكل الدمية و خصائصها.

[1] ينظر . عيسى عمراني . المسرح المدرسي . دار الهدى الجزائر 2006 . د ط . ص 23

أ. العرائس القفازية:

العرائس القفازية هي من أبسط العرائس و أسهلها صناعة وتحريكا وتتألف من"رأس و أذرع مجوفة وجسم طويل، يشبه كم الثوب، حيث يتم تحريكها من طرف المؤدي الذي يدخل يده في جسمها، ويتحكم في رأسها و أذرعها بواسطة أصابعه"[1].

رغم بساطة هذا الشكل، إلا أن عروضه تبقى محل اهتمام كبير من جمهور فئة الأطفال، حيث أن صنعها يتطلب اتقانا و إبداعا فنيا من قبل صانعها، ولهذا تؤكد حنان عبد الحميد في كتابها الدراما والمسرح في تعليم الطفل، على أهمية هذا الشكل من العرائس الذي يتطلب اهتماما كبيرا في صناعتها حيث ترى أنها قد "تتسم بعدم الإقناع إن لم تكن بيدي فنان متمرس، أما مواضيعها فهي تتناول غالبا مواضيع هزلية بسيطة"[2].

هذا وتنقسم العرائس القفازية إلى جزأين حسب شكلها و طريقة تحريكها، فهناك عرائس ذات الفم المتحرك ، وهناك ذات الأيدي المتحركة، و هناك عرائس يمكن أن يحركها أكثر من مؤدي[3].

إن العرائس أوالدمى القفازية تمثل أكثر جاذبية للطفل، نظرا لما يحمله من حب للدمية و الأثر النفسي الذي تتركه في شخصيته، منذ طفولته، لذلك يكون هذا النوع من المسرح، يستهوي في أغلب الأحيان الأطفال في مراحل مبكرة من طفولتهم.

[1] طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الطفل . م س ص 108

[2]. حنان عبد الحميد العناني . الدراما و المسرح والموسيقى في تعليم الطفل . دار الفكر للنشر . ط 2 الأردن . 2002 ص 20

3. ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . النظرية و التطبيق . دار الراية للنشر و التوزيع . عمان . الأردن . ط1. 2008 ص 113

ب.عرائس الخيوط :

يتضح من خلال تسمية هذا الشكل على أنها عرائس يتم تحريكها بشد الخيوط، حيث"يحركها اللاعب بخيوط متينة مثبتة في الأجزاء المراد تحريكها في العروسة، وفق دورها، و يتراوح عدد هذه الخيوط إلى حوالي أربعين، و هذا وفق الحجم و الدور الذي تؤديه العروسة، حيث تتطلب مهارة عالية في الصنع وتمتاز باتساع مجال الحركة و الليونة فيها، و يغلب على العرائس ذات الخيوط أنها تلعب الأدوار التي يغلب عليها طابع التسلق و الحركة و القفز و الحركات البهلوانية، و الحركات الغير عادية ،كما يكون محرك العرائس ماهرا، يستطيع أن يقوم بتحريكها بشكل يعبر عن سلوكات و صرفات بسيطة، بتصرفات الشخصية الحقيقية "[1]؛ و لذلك يتطلب صنعها و تحريكها مهارات عالية، لكي يتمكن المؤدي من خلق مواضيع معبرة من خلال هذه الدمى الخيطية، أما محركها (المؤدي)، فيركز على "مفاصل الكتفين و الرأس و الرقبة و الوسط و الساقين و القدمين، أما الخيوط فتثبت في هذه الأطراف، كما تثبت في الأعلى بواسطة حامل على شكل مصلب في غالب الأحيان[2].

تحظى الماريونات باهتمام كبير من جانب الطفل ويختلف عن بقية الأشكال الأخرى في طريقة الصناعة والتحريك.

1-د ، محمد . قنديل متولي . د ، رمضان . مسعد بدوي م س . ص 282 -

[2]ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 113 -

ج.عرائس العصي :

عرائس العصي هي الأخرى من أبسط أشكال العرائس في مسرح الدمى، و أسهلها صناعة، حيث يتم تحريكها بعصا مثبتة بجسدها، و عادة ما تسمى هذه العرائس بدمى القضبان أو العصي، و مهما اختلفت تسميتها إلا أنها أحد أشكال العرائس التي يعتمد المؤدي في تحريكها على عصا واحدة، يدخلها داخل جسم الدمية، أو ربما يثبته في ظهرها ،كما أن شكلها يمتاز بجمال جذاب و رشاقة مما يجعلها محل اهتمام فئة الأطفال في مسرح الدمى[1]، ولذلك تعتبر عرائس العصي ذات شعبية كبيرة بين سائر دول العالم، و لذلك يتفق معظم الدارسين على أن شكل هذه الدمية "يتكون من رأس أجوف، مثبت على عصى تقوم بتحريك الرأس، و كف اليد متصل بعصا من حديد لتحريكها، و تكسى العصا بالقماش، ويقوم الممثل بالقبض عليها و تحريكها بما يتناسب وأحداث القصة، كما يمكن استخدام ثمار الفواكه والخضروات، مثل ثمار الجزر و البطاطاو التفاح...إلخ، بحيث تثبت العصا بأسفل الثمرة، و تلف قطعة قماش حول العصا من نقطة التقائها مع الثمرة"[2].

إن أشكال العرائس في مسرح الدمى متعددة و متنوعة، و من خلال مختلف الأشكال التي تحدثنا عنها سالفا، فإن جمالياتها لا تكمن في أشكالها وحسب، بل تصل إلى درجة البراعة و إبداع المؤدي في تحريكها حسب طريقة صنعها، و مهما كان هذا الاختلاف، إلا أنها تبقى مصخرة لغرض فني وتربوي، من خلال عروض يصنعها هؤلاء المؤدون عن طريق هذه الدمى، التي تصور للطفل عالما من الأحلام والقيم والخبرات العلمية و الحياتية، و لايقتصر تصنيف مسرح الدمى على طريقة شكل العرائس وفقط، بل يصل إلى تقنيات العرض و لذلك تبقى أشكاله متعددة و متنوعة.

[1]. محمد قنديل متولي . رمضان مسعد بدوي . م س . ص 280 ، 281

[2]لينا نبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 112

د . خيال الظل :

فن خيال الظل هو أحد الفنون الشعبية التي توارثتها الأجيال، و يتسم هذا الشكل بتوظيف العرائس في عروضه مع تقنيات غاية في الإتقان.

"تقوم عروض خيال الظل على تتبع حركات الخيال، وربطها مع النص المقدم لإدراك المعني، كذلك بالضوء و الضلال المصورة...،للأشياء عبر هذا الضوء بغية نقل فكرة معينة أو رسالة هادفة،وتحرك عرائس خيال الظل في اتجاه مواز لشاشة العرض، حيث يلصقها المقدم خلف الشاشة لتؤدي جميع الحركات في بطء شديد"[1].

تعتبر تمثيليات خيال الظل في الوطن العربي بمثابة المعادل الموضوعي، لما كان يجري في أوروبا في فترة العصور الوسطى، و قد اهتمت هذه التمثيليات بصناعة عروض هزلية ساخرة، كانت شاملة وقديمة، وذات شعبية كبيرة في الوطن العربي و أوروبا[2].

كما يتناول مسرح خيال الظل موضوعات شيقة يعيشها الطفل في حياته اليومية، مما يخلق له عالما من الأخلاق و التسلية و الترقية، فضلا عن أهميتها التعليمية و النفسية له؛ هذا و تعالج مسرحيات خيال الظل الموجهة للطفل "العديد من االمواقف المثيرة المضحكة و الغريبة، أو ربما مواقف حدثت فعلا بين الأطفال، مما يجعلها إحدى أشكال مسرح الدمى التي تعنى بتربية الطفل من جهة،واستهوائه فنيا وجماليا من جهة أخرى"[3].

1. حسنية غنيمي عبد المقصود . أطفالنا و مسرح العرائس من الخامات البيئية . دار الفكر العربي للنشر القاهرة . ط 1. 2003 ص 10

2ينظر . أحمد زلط . مدخل إلى علوم المسرح . دراسة أدبية فنية . دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية . ط 1. 2001 ص 43 ، 44

3حسنة غنيمي عبد المقصود . م ن . ص 11

يبقى مسرح خيال الظل أحد الفنون الشعبية بين أشكال مسرح الطفل، نظرا للشعبية التي يحظى بها، ورغم أن عروضه كانت موجهة للكبار و الصغار معا، فهي اليوم تعنى بشريحة الأطفال، لما تعالجه من مواضيع تعليمية و تربوية غاية في الإبداع.

هـ . القراقوز:

القراقوز هو أحد أشكال مسرح الدمى الذي عرف انتشارا كبيرا في العالم، كما يعرف أهمية كبيرة في الوطن العربي و جمهوره من الأطفال.

و الأراجوز هو الاسم الأصلي لهذا الشكل، فهو من أصول تركية تعني العين السوداء، و تعرفه زينب محمد عبد المنعم على أنه" شخصية من أبطال مسرح العرائس، تتخذ مكانها في خيال الظل، ولم تحدد المراجع العلمية تاريخا محددا لظهور هذه الشخصية الكوميدية الشعبية، و مثلما اشتهرت هذه الشخصية في المسرح العربي نعثر على أصلها في مسارح أخرى، حيث نجدها في أوروبا في شخصية الأحدب في كوميديا الفن الإيطالية،...و بوليشينلpolichinelle" في المسرح العرائسي الفرنسي، وبونش" punch" في المسرح الإنجليزي، و باتروشكا " petrusa" في روسيا، وكاسبر في المسرح التشيكي... إلخ"[1].

إن تعدد أنواع مسرح الدمى، يوحي بثراء مسرح الطفل بأشكال ديناميكية في تربية الطفل من جهة، واستهوائه بعروض مسرحية موجهة إليه من جهة أخرى، وتكون العروض المؤداة بتلك الدمى على اختلافها، محفزا للطفل و تحركه لتقليدها من خلال تلك الأحداث الديناميكية التي يندمج معها، خلال

[1] زينب محمد عبد المنعم. مسرح و دراما الطفل. م س ص 153 -

العرض إضافة إلى الأثر الايجابي للدمية على نفسيته، مما يجعلها وسيلة فعالة في ترسيخ المبادئ والقيم والخبرات العلمية و التربوية و الفنية في وجدانه"[1].

يوحي تعدد أشكال مسرح الطفل سواء ما كان منها بشريا، أو حتى عروض مسرح الدمى بمدى أهمية هذا الشكل من المسرح تجاه الطفل، بغية تربية جيل جديد يكون ذواقا للفنون المسرحية بأنواعها، ومستفيدا من خبراتها و معارفها و قيمها المطروحة في عرضها، و لعل طبيعة هذه الأشكال المسرحية يمكن أن تشترك في العديد من الخصائص، منها ما تعلق بمواضيع نصوصها وأهدافها، ومنها ما كان على علاقة بخصائصها الفنية و الجمالية.

[1]. ينظر . عقيل مهدي يوسف . متعة المسرح . م س ص 114

المبحث الثالث: المعايير الفنية والجمالية في مسرح الطفل.

إن اقتران مسرح الطفل بالعملية التعليمية جعله يختص بالعديد من المميزات و الخصائص، التي يمكن اعتبارها بمثابة الوسيلة التي تسهل عملية التواصل بين المبدع المسرحي و بين فئة الجمهور من الأطفال، وأكثر من ذلك أن هذه الخصائص و المقومات تعتبر من العناصر الحاسمة و الفعالة في قيام المسرح بالعملية التعليمية تجاه الطفل، من حيث إيصال المعارف و الخبرات، هذا فضلا عن استهوائه و جذب انتباهه إضافة إلى التسلية و الترفيه و ما غير ذلك.

إن كتابة مسرحيات للأطفال و إعدادها، يتطلب من المؤلف أن يكون على إلمام كبير بطبيعة الجمهور الذي يعرض له(الطفل)، و لذلك فإن إعداد المسرحيات لا بد أن يكون خاضعا لقواعد فنيةوجمالية من جهة، إضافة إلى مراعاة طبيعة الطفل الذي يشمل هذه المواضيع و الخبرات، القيم المطروحة في مثل هذه الأعمال؛ إذ لا بد للمؤلف أن يكون على خبرة و دراسة و فهم ناضج في التأليف المسرحي الموجه للطفل، لتصبح مسرحياته مستقبلا عروضا هادفة و فعالة و جذابة لجمهور الأطفال[1].

و من جهة أخرى فإن صياغة هذه الأعمال المسرحية الموجة للطفل، لا بد أن تكون مسلية و ذات طابع جمالي من خلال كاتبها، وبعدها من قبل المخرج و المؤدين لها، و هذا ما تؤكده زينب محمد عبد المنعم حيث ترى أنه: "لا بد للعمل المسرحي من جمالية خاصة ...تشد الطفل إليه، و يأخذه بيده إلى عالم التسلية و الفرح و البهجة، كي يدخل من خلال ذلك إلى المعرفة و المعلومة "[2].

[1] . ينظر . ماري إلياس . حنان قصاب حسن المعجم المسرحي مكتبة لبنان للنشر ط1 . 2001 ص256

[2] . زينب محمد عبد المنعم . مسرح و دراما الطفل . م س ص 139

و إذا كان مسرح الطفل يعتبر مسرحا تعليميا تربويا، فإن القيم و"الاعتبارات التربوية يجب أن تحتل مكان الصدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات ،كما لا يجب أن تصل المسرحية الموجهة للأطفال إلى أهدافها الفنية على حساب الاعتبارات التربوية أو التعليمية."[1]

إن مراعاة الكاتب لكل هذه المعايير و الأهداف الديناميكية التي يسعى مسرح الأطفال إلى تحقيقها، يتطلب من المؤلف و المخرج القدرة و الحنكة على تجسيدها في شكل يوفق فيه بين الخصائص الجمالية للعملية المسرحية من جهة، و أن يكون ذلك في خدمة هدف مسرح الطفل من الناحية التعليمية والتربوية و السيكولوجية، و لذلك يختص العرض في مسرح الأطفال بالعديد من الخصائص الفنية و الجمالية، التي يمكن أن يحقق مسرح الطفل من خلالها أهدافه المرجوة ،وذلك من خلال مراعاة طبيعة الجمهور والفئة العمرية للأطفال التي تستقبل هذه العروض ولذلك فإن الاهتمام بمستويات التلقي في مسرح الطفل يعتبر من المعايير الهامة للتواصل مع هذه الفئة والقيام بالوظيفة التعليمية والتربوية في قالب فني وجمالي.

[1]. سمير عبد الوهاب. أدب الأطفال. قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع. عمان الأردن. ط 2 .2002 . ص 195

مستويات التلقي في مسرح الطفل:

يعتبر العمل في مسرح الطفل مسؤولية صعبة، ذلك لأنها نشاط و عمل إبداعي موجه إلى الفئة الأكثر حساسية في المجتمع؛ و لا يخفى علينا أن الطفل مثله مثل الصفحة البيضاء، لذلك لا بد أن يكون مسرحا هادفا وثريا بالقيم التربوية و الأخلاقية، كما يجب أن يتماشى ومراحل الطفولة التي قسمها الدارسون في مجال علم النفس و علوم المسرح إلى عدة مراحل.

يرى طلعت فهمي خفاجي:" أنه لا نستطيع معرفة الأدب المناسب للأطفال، إلا إذا كانت لدينا الخلفية المناسبة عن الأطفال أنفسهم، و لتحقيق ذلك يجب أن نستعين بجهود علماء النفسودراساتهم عن مراحل نمو الأطفال، وجوانب النمو المتعددة الإدراكية و الخلقية والاجتماعية واللغوية"[1].

و منه لا بد أن تكون المسرحية الموجهة للطفل، ملائمة و مناسبة لطبيعة الفئة العمرية من الأطفال، حسب أقسام هذه المراحل و أنواعها، و التي نجد الطفل في كل مرحلة إلا و يهوى أشياء معينة ويستقبل أفكارا ملائمة لسنه.

إعداد المسرحية حسب مراحل الطفولة:

مرحلة الواقعية و الخيال المحدود:

يرى علماء النفس أن هذه المرحلة تتراوح ما بين سن الثالثة و الخامسة من عمر الطفل، و يعتبرها العديد من الباحثين على أنها مرحلة حساسة جدا، حيث تظهر فيها ملامح شخصية الطفل، كما يتأثر هذا الأخير بالعديد من السلوكيات و التصرفات التي تترسب في نفسيته، كما أن هذه المرحلة هي بداية

[1]. طلعت فهمي خفاجي. أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي. دار و مكتبة الإسراء للطبع و النشر و التوزيع. 2006. ص 46

اكتشاف الطفل لعالمه الاجتماعي و الثقافي من عادات و تقاليد، و التمييز بين الخطأ والصواب، أما خياله فإنه يكون محدودا بالمحيط الذي يعيش فيه، لذلك نجد الطفل يتصور الوسادة دمية أو الكرسي سيارة، فعلى سبيل المثال و نظرا للخيال المحدود الذي يميز الطفل في هذه المرحلة، فإن الطفل يحبذ قصص الحيوانات و الطيور ،...إلخ و بالأخص القصص الخرافية و الخيالية، التي تعتبر من الوسائل الأدبية و الفنية الفعالة في نمو خياله، كما أن صياغة المسرحيات على هذه الشاكلة يمكن أن تكون لها صورا ذهنية واضحة، باعتبارها تعالج قصصا عن أشياء ملموسة و محسوسة ،كما لا بد أن يهتم المعد المسرحي في أعماله الموجهة إلى هذه الفئة، بتجنب الألفاظ و الجمل المبهمة و الغير واضحة، تلك التي لا تكون في مستوى هذه المرحلة من نمو الطفل، و بهذا يمكن لهذه المسرحيات أن تكون سببا في تلقي الطفل دروسا عن الأسماء و الأشياء المحيطة به، و بعدها الأفعال و السلوكات ...و كل ما ساهم في التكوين الإيجابي للشخصية[1].

يمكن القول أن إعداد المسرحية الموجهة إلى هذه الفئة، لا بد أن تكون مقيدة بأمور محسوسة

وملموسة لأنها تخص الطفل في مرحلة عمرية حساسة وصعبة في آن و احد، لذلك يتطلب الأمر من المعد المسرحي أن تكون مسرحياته ملائمة للخصائص النفسية و الفكرية و الذهنية للطفل في هذه المرحلة من سنه.

رغم أن المسرح يصعب أن يشد انتباه الأطفال في هذه المرحلة، إلا أنه يمكن أن تكون هذه المسرحيات تعتمد على الحركات مثلا، و الألوان أو الأشياء المحببة إليه، مثل عروض الرقص أو العروض البهلوانية

[1]. طلعت فهمي خفاجي . أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي م س 50

والتهريجية، شريطة أن تكون قصيرة جدا، بحيث لا تزيد مدتها عن عشرينأوخمسة وعشرين دقيقة، على اعتبار أن الطفل لا يمكنه التركيز أو الانتباه أكثر من هذه المدة في هذه المرحلة من سنه[1].

إن الطفل في هذه المرحلة لا يحتاج إلى مسرحيات معقدة، لكنه يكتفي باللعب الإيهامي أو التخيلي، لذلك يمكن أن تعد المسرحيات وفق متطلبات الطفل في هذه المرحلة، و هذا ما يجعل إعداد المسرحيات في هذا السن للطفل مسؤولية جسيمة لا يسمح الإخلال بها.

مرحلة الخيال المنطلق:

بعد أن يجتاز الطفل مرحلة الخيال المحدود و التعرف على محيطه، يصبح أكثر تحررا حيث يدخل مرحلة أخرى تزداد فيها ثقته بنفسه، و يصبح خياله أكثر تطلعا إلى عوالم و أفكار و تصورات أكبر من المرحلة السابقة ،كما يحبذ الطفل في هذه المرحلة القصص الأدبية المثيرة، و الأسطورية كالحوريات مثلا والعمالقة و الأعاجيب التي تساهم في نمو خياله، و تمنحه قدرا كبيرا من المتعة و التشويق؛ و منه فإن أهم خصائص العمل المسرحي الذي يمكن أن يقدم إلى الطفل في هذه المرحلة، يشترط فيه:

1 . أن تكون خيالية و هادفة و فعالة في التكوين البسيكولوجي و التخيلي و التربوي للطفل.

2 . أن تكون على علاقة بالبيئة الاجتماعية و مستمدة منها.

3 . أن تختص هذه المسرحيات بقصص المغامرات و البطولات.

4 . أن تحتوي أسلوبا بسيطا غير معقد و مفهوم للطفل، و أن تكون ثرية بالقيم التربوية و الاجتماعية والتعليمية للطفل [1].

[1] . ينظر . يعقوب الشاروني . الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل(17 . 20 ديسمبر 1977) الهيئة المصرية العامة للكتاب . د، ط . 1980 . ص 138

تشمل هذه المرحلة عادة "الأطفال الذين لا تتراوح أعمارهم بين سن السادسة إلى ثماني سنوات"[2]. كما أن الطفل في هذه المرحلة يحس بالرغبة تجاه الاكتشاف و التعرف و حب الاستطلاع، حيث "يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، و يبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، ... وفي هذا السن يكون الأطفال مستعدين للتعلم و يرغبون لإنجاز الأعمال، كما يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التمثيل والتقليد، حيث يسير و يندمج بسهولة مع أية شخصية و في أي موقف من القصة أو تمثيلية ما "[3].

و لأن الطفل في هذه المرحلة معروف برغبته في حب الاستطلاع و التعرف و الاستكشاف؛ فإنه منالضروري أن تكون المسرحيات الموجهة إليه تشتمل نوعا من التوجيه التربوي و الجمالي والاجتماعي، فيقالب فني و جمالي.

مرحلة البطولة و المغامرات :

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص الأكثر تشويقا و إثارة، حيث يكون أكثر شغفا بالمغامرات وقصص البطولات، و لعل ذلك ربما يعود إلى الجانب السيكولوجي من شخصيته في هذه المرحلة، حيث يبحث "عن مثال نموذجي للنجاح و التألق، ولا يهمنا هنا اختلاط الواقع بالخيال، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون قادرا على الفصل بينهما، لذلك يشترط أن تبقى المسرحية على فكرة البطولة والشجاعة والمغامرات الشيقة، إلا أن هذه الفكرة لا بد أن تكون هادفة، و يكون منطلقها تربويا وتعليميا "[4]

إن إعداد المسرحيات استنادا إلى متطلبات هذه المرحلة العمرية في نمو الطفل، و التيتتمثل في قصص

[1] . ينظر . حسن مرعي . المسرح المدرسي . دار الهلال للنشر . بيروت لبنان . د ، ط 2002 . ص 24 ، 25

[2] . طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الطفل . م س ص 62

[3] . أبو الحسن سلام . مسرح الطفل . م س ص 52

[4] . غانم نقاش . مسرح الطفل في الجزائر . دراسة في الأشكال و المضامين . م س ص 222

للبطولة و الشجاعة و المغامرات، يكون كفيلا بالتكوين النفسي للطفل على أحسن وجه، بل و يمكن أن تمنحه عبرا و دروسا عن أساليب النجاح و المثابرة و الجرأة، لذلك يجب أن تتصف مسرحيات الأطفال بهذه الخصائص، مرفقة بنوع من التوجيه التربوي و الأخلاقي ... و التعليمي، لكي يصل العرض إلى هدفه المنشود في التربية السليمة و التشويق الفني تجاه هذه الفئة من جمهور الأطفال، وبعد أن يتجاوز الطفل سن الثانية عشر، تكون شخصيته أقرب إلى النضج، مما يجعلها شخصية ذواقة لهذه الفنون، و لذلك تعرف المرحلة الرابعة و الأخيرة في نمو الطفل بالمرحلة المثالية، حسب تقسيم علماء النفس و الدارسين في هذا المجال.

المرحلة المثالية :

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الأشد حساسية مقارنة بالمراحل السابقة، حيث ينتقل الطفل إلى مرحلة الرشد و النضج، و نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل، فإن كل أشكال الأدب و التي من بينها المسرح، لا بد أن تتصف بالعديد من الشروط، لذلك نجد حسن مرعي في كتابه المسرح المدرسي، يحدد العديد من الخصائص للمسرحية المقدمة للطفل في هذه المرحلة، و هي كالآتي :

" 1 . يجب أن تؤكد المسرحية المقدمة على القيم و المثل العليا، وهذه أفضل وسيلة تثقيفية تساعد الطفل على تنمية الجانب الروحي لديه.

2 . أن تكون للمسرحية أهداف تربوية و أخرى تعليمية، سيما و أن مسرحة المناهج التعليمية تقوي قدرة التلميذ على استيعاب المنهج الذي يدرسه، كما تمكنه من استخلاص الدروس و العبر من كتب التنشئة الاجتماعية المقررة في مناهج التعليم، و تساعده على الاستفادة من المعطيات التاريخية والاجتماعية و بطريقة حضارية، يجب أن تخاطب العقل فيه"[1].

شكلت هذه المراحل العمرية أهم مستويات التلقي، التي لا بد للقائمين على مسرح الطفل من مؤلفين ومخرجين و مؤدين ...إلخ ، أن يهتموا بها، بغية تحقيق الأهداف الفنية و الجمالية و التربوية تجاه فئة الجمهور من الأطفال على اختلافها ،كما أن إنجاز هذه المسرحيات لا يقتصر على مراعاة مستويات التلقي و مراحل الطفولة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الاهتمام بالعديد من الخصائص الفنية والجمالية، التي لا بد للعرض المسرحي أن يتحلى بها، بغية الخروج بعمل مسرحي، يجد الطفل فيه عالما من التشويق و الإثارة و الأحلام و التربية و التعليم.

[1] . حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س ص 26

خصائص العرض المسرحي الموجه للطفل :

يخضع مسرح الطفل إلى العديد من القواعد و الشروط، التي تسهل عملية التواصل مع المتفرج الصغير، ولا تقتصر هذه القواعد على الكتابة الدرامية فقط، بل تشمل كل مقومات العرض المسرحي الموجه للطفل، من حيث التمثيل و الإخراج و المناظر و الديكور و الأزياء ... إلخ، و بهذا تعتبر هذه المقومات من أهم خصائصه الفنية و الجمالية، التي يسعى المخرج المسرحي إلى إتقانها بغية الخروج بعرض مسرحي يتسم بالإثارة و الفرجة و الإمتاع تجاه الطفل، فضلا عن القيمة التربوية و التعليمية لعمله المسرحي.

الإخراج في مسرح الطفل :

يرى جوليان هيلتون "أن العمل المسرحي منوط بقواعد أساسية؛ يدركها و يوظفها كل فناني المسرح، ويضطلعون بمختلف عناصرها من تمثيل و ديكور و موسيقى و إضاءة وسينوغرافيا و جمهور، وعندما نتحكم ونحرص على حسن أداء هذه المهمة، فهو تحقيق لمتعتنا كمؤدين و متفرجين"[1].

تكون هذه العملية من قبل المخرج، الذي يهتم بمختلف مقومات العرض المسرحي، باعتبار أن هذا الأخير سيهتم بكل أطراف هذه العملية، من حيث التمثيل و الديكور و السينوغرافيا...إلخ، وذلك لتحقيق الجمالية في العرض الموجه للطفل، والوصول به إلى قمة العطاء الفني و الفكري و الجمالي والتعليمي بشكل خاص.

[1]. جوليان هيلتون . نضرية العرض المسرحي . ترجمة نهاد شاكر . هلا للنشر و التوزيع . ط 1. 2000 . 37

الأداء التمثيلي في مسرح الطفل :

إذا كان الممثل يعتبر جوهر العمل المسرحي بكل أشكاله، فإن مسرح الطفل هو الآخر يحتل فيه الممثل مكان الصدارة، غير أن طبيعة الأداء التمثيلي بين مسرح الكبار و مسرح الطفل تختلف في الكثير من الجوانب، و ذلك لأن الممثل في مسرح الطفل يبقى مفيدا بأبعاد الدور الذي يؤديه، والجمهور الذي يعرض له، فرغم أن كل من مسرح الكبار ومسرح الطفل يخضع لنفس التقنيات والأصول، إلا أنه في مسرح الطفل يبقى مفيدا بفئة الأطفال من الجمهور في أدائه[1].

يتطلب أداء الممثل في مسرح الطفل جهدا مضاعفا و مهارة عالية، لكي يوصل رسالة الكاتب إلى الجمهور؛ بل و يتجاوز ذلك إلى أن يكون أكثر حرصا على أدائه من حيث الأصوات و الحركات ، بالشكل الملائم للتواصل مع الطفل الصغير، ذلك لأن التمثيل أمام الصغير يعتبر أكثر صعوبة من الأداء أمام الكبار، و هذا ما يؤدي إلى نجاح أو فشل العرض الموجه للطفل.

إن تحديد مدى فشل أو نجاح العرض الموجه إلى الطفل، مرهون "بمراعاة طبيعة المشاهد، ففي إنتاج عرض مسرحي موجه إلى الطفل، يجب أن يأخذ المبدعون بعين الاعتبار الإحساس المرهف لهذا المشاهد، فهو ينحدر من الضحك إلى البكاء بسهولة، و لذلك فإن لعب الممثلين يمكن أن يصبح في أية لحظة من العرض خطرا يهدد الأمن العاطفي للمشاهد الصغير"[2].

و بما أن مسرح الطفل يبقى متعدد الأشكال على اختلافها، فإن الأداء التمثيلي بدوره يختلف من شكل إلى آخر، لذلك يؤكد أبو الحسن سلام على"وجود ألوان أخرى من التمثيل في المسرح الخاص بالطفل،

[1] . ينظر . غانم نقاش . مسرح الطفل في الجزائر . دراسة في الأشكال و المضامين . م س ص255

[2] . آيت قايد محند . التجربة الجمالية للطفل في مواجهة رجل المسرح . مجلة اللغة و الاتصال . لغة التواصل في مسرح الطفل . أشغال اليوم الدراسي المنعقدة ب 10 ماي 2007 . مخبر اللغة العربية و الاتصال جامعة وهران . ص 100

بالإضافة إلى تمثيل أدوار شخصيات إنسانية في مسرح الطفل البشري، هناك أداء تمثيلي آخر يختص بمسرح الدمى، او ما يسمى بمسرح العرائس على اختلافها، سواء كانت(قفازية أو عصوية أو عرائس الماريونات، وخيال الظل والقراقوز...إلخ) فهي الأخرى تتطلب من المؤدي أداء مهاريا فائقا في التمثيل، بمصاحبة هذه الدمى"[1].

إن الأداء التمثيلي في مسرح الدمى، يبقى مرهونا بطبيعة الدمية و شكلها، و هو بذلك يختلف حسب تقنيات صناعتها، فمهارة التمثيل و تحريك الدمية في عرائس الماريونات مثلا، ترتكز على قدرة المؤدي فياللعب بخيوطها المتحكمة في أطراف جسمها، في حين نجد العرائس القفازية ترتكز على مهارة المؤدي في استخدام أصابعه، في تحريك الرأس و الأطراف، و هناك الدمية العصوية التي ترتكز على مهارة المؤدي في استخدام العصا المحركة لأطراف العروسة أيضا، و في هذه الحالة فإن التمثيل في مسرح العرائس، يتطلب مهارة فائقة و تدريبا شاقا ليحسن المؤدي استخدامها في خلق مواضيع و عروض مسرحية شيقة، ولا يقتصر التمثيل في مسرح العرائس على تحريكها فحسب، بل لا بد على المؤدي أن يحسن استخدام صوته في التعبير عن شخصيات متعددة، ما دام هو الذي يتحدث مكانها، و يوهم المتلقي بأن الدمية هي التي تتكلم.

يتطلب الأداء التمثيلي في مسرح الطفل؛ أن يكون فيه الممثل على خبرة و مهارة فائقة، حسب شكل مسرح الطفل الذي يؤديه، كما لا بد للمخرج أن يهيئ الأجواء أمام الممثل بإرشاداته و تعليماته ورؤيته الفنية، و بصيرته فمثلا "عندما يقوم الممثل بدور طائر، أو حيوان في مسرحية بشرية، على المخرج أن يختار السمة المميزة لذلك الحيوان مع الملابس و الماكياج و الأقنعة ...، فحركة الفراشة بخفتها

[1]. ينظر. أبو الحسن سلام. مسرح الطفل. م س ص 73

وتذبذبها في اتجاهات مختلفة، تختلف عن حركة الحصان برشاقته وجماله و انسيابية حركاته ...، لذلك فإن السمة المميزة للحركة و اكتشافها في الحيوان، و القدرة الممثل على التعبير عنها من خلال جسمه، هو النجاح الحقيقي لتوصيل الشخصية للمتفرج الطفل"[1].

كما يرتكز الأداء التمثيلي في مسرح الطفل؛ على فن الإلقاء، حيث يتطلب الأمر من الممثل أن يكون كلامه واضحا، و صوته جوهريا مسموعا، و تكون نبرات صوته مناسبة للدور الذي يؤديه، ومعبرا على الأفكار و المشاعر التي يعيشها الممثل على الركح، و يجلب من خلالها انتباه المتفرجين، ويكون أحد الوسائل التعبيرية الهامة لإيصال فكرة العرض، و رسالته إلى المتفرجين[2].

يعتبر الآداء التمثيلي في مسرح الطفل بالشكل المناسب، و الجذاب للتوصل مع هذه الفئة، أحد أهم الخصائص الفنية و الجمالية التي يتسم بها هذا المسرح، و هو بدوره أحد المقومات الهامة للخروج بعرض مسرحي، يتسم بالجمالية و الوضوح تجاه الطفل، كما يختص مسرح الطفل بخصائص أخرى تتمثل في مكملات العرض المسرحي بصفة عامة؛ من ديكور و إضاءة و موسيقى ...إلخ، هذه المكملات التي يتم توظيفها بشكل يخدم هدف المسرح في التواصل مع الطفل، وإضفاء الجمالية على عروضه.

السينوغرافيا في مسرح الطفل :

تعرف السينوغرافيا على أنها ذلك الفن الذي يعنى بتهيئة الفضاء ،و المناظر و مكان العرض، حسب العرض المسرحي، لذلك يعرفها باتريس بافيس، على أنها : " فن تزيين المسرح و الديكور و التصوير"،[3]

[1] . محمد حامد أبو الخير . مسرح الطفل . م س . ص 90

[2] . حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س . ص 56 ، 57

[3]- Patrice pavis – dictionnaire duthéàtre – dunod paris – 1996 – page 347

و من جهته يرى مارسيل فريدفون، أن السينوغرافيا فن قديم قدم فن المسرح ،حيث تهدف إلى تجسيد الفضاء المسرحي، بصوره و مناظره وفق نص المؤلف و رؤية المخرج [1].

و بما أن السينوغرافيا تعتبر عنصرا أساسيا في العرض المسرحي بمختلف أشكاله، حيث تمنحه " الصور الأيقونية المنتجة للدلالة، و لارتباطها بسيكولوجية المتلقي و ما يخالجه من ذكريات و أحلام"[2]؛فإن توظيف هذا الجانب من عناصر العرض في مسرح الطفل ؛لا بد أن يكون في إطار ما يخدم الطفل و يستهويه، لذلك فإن توظيف الديكور و الإضاءة و الموسيقى ...إلخ ،يتطلب من المخرج حنكة و خبرة كبيرة ، لكي تكون هذه المقومات مناسبة للعرض الموجه للطفل و للجمهور من فئة الأطفال ."فعندما تعود إلى مسرح الطفل ،تجد أن الفضاء المسرحي يشكل مجالا إدراكيا و معرفيا ،فضلا عن كونه مجالا سلوكيا على مستوى التلقي و التواصل؛ إذ تحكمه مجموعة من الشروط الموضوعية ،كالأشكال والأصوات و الألوان و الأشخاص و الأحجام و المساحات ... ،و لذلك فإن الفضاء المسرحي يخلق متعة التقبل و المشاركة ،و بلورة الذوق الجمالي لدى الطفل "[3].

إن أحد أهم مجالات فن السينوغرافيا ،هو تأثيث الفضاء و تهيئة الديكور ،حيث نجده في مسرح الطفل يختص بسمات تلائمه و تخدمه و جمهوره ،و الأهداف المسطرة التي يسعى إليها المبدعون في هذا الشكل من المسرح.

[1] . ينظر . مارسيل فريدفون . سينوغرافيا اليوم . معالم على الطريق . ترجمة إبراهيم حمادة . وزارة الثقافة مهرجان القاهرة . للمسرح التجريبي . ص 08

[2] . غانم نقاش . مسرح الطفل في الجزائر . دراسة في الأشكال و المضامين . م س . ص 285

[3] . غانم نقاش مسرح الطفل في الجزائر . دراسة في الأشكال و المضامين م س ص260

1-الديكور:

يعتبر الديكور أحد أهم عناصر السينوغرافيا، إذ يلعب دورا هاما في تجسيد مكان العرض و الأحداث، حسب نص المؤلف و رؤية المخرج ،و الديكور المسرحي " ليس فنا منفردا بذاته؛و لكنه فن يتعايش مع الفنون الأخرى ،كالموسيقى و التصوير و الإضاءة و التمثيل، لخدمة النص المسرحي و المساعدة لتأدية مضامينه " [1].

و لأن الديكور يبقى قطعة أساسية في انجاز العرض المسرحي ،فإن مسرح الطفل بدوره يحتل فيه الديكور مكانة خاصة، و مهمة لما له من فائدة و دور فعال في إحداث التواصل، و جذب النظارة من الأطفال من خلال تنوع المناظر و التصاميم في الفضاء المسرحي، حيث أنه " من الضروري أنتتنوع التصاميم والمناظر بشكل مدروس في الفضاء المسرحي، و بالتالي تتيح سهولة الإخراج، مع العلم أن الديكور يستمد كيانه من بقية الفنون " [2].

إن الديكور في مسرح الطفل، شأنه شأن بقية أشكال المسرح ، حيث لا بد أن يكون مجهزا

وفق طبيعة النص،مما يجعله في مسرح الطفل حتما فنا هادفا و جذابا لفئة الأطفال، عندما يوظف بالشكل المناسب.

2-الملابس :

الملابس هي الأخرى إحدى خصائص مسرح الطفل، عندما توظف لخدمة الهدف الفني و الجمالي الذي تسعى إليه عروض الأطفال ،من خلال إتقان مفصلها و حنكة المخرج في توظيفها بشكل عملي ومعبر،

[1] . عقيل مهدي يوسف . متعة المسرح . م س . ص 87

[2] . مصطفى الزقاي جميلة . شعرية المشهد في المسرح الطفولي المغاربي . رسالة الدكتوراه . قسم الفنون الدرامية . جامعة و هران . 2008 . ص 60

هذا فضلا عن ملائمتها للعمل المسرحي الموجه للطفل، إضافة إلى ألوانها الساحرة و الجذابة " فالأطفال يتأثرون بالألوان أكثر مما يتأثرون بالزي ،و يتجاوبون مع الألوان الزاهية المزركشة في الملابس التي تبهر الأطفال، و لذلك فإن مصمم الأزياء الناجح في مثل هذه العروض، هو الذي يصمم هذه الأزياء بشكل يلائم جو المسرحية و زمانها و جمهورها"[1]؛ و إذا كان ذلك في مسرح الطفل، فإنها لا بد أن تستهوي الطفل، و تساهم في إشباع رغباته و جذب انتباهه من خلال بهاء ألوانها و جمال شكلها.

3-الأقنعة :

يرى حسن مرعي : " أن للأقنعة في مسرح الطفل،مجال عريض سواء كان قناع حيوان، أو طائر أو مهرج أو رجلا عجوزا .،..و كل ما دل على ما يراه الطفل في بيئته و محيطه بشكل عام "[2].

إن توظيف القناع في مسرح الطفل ليس لكونه مجرد أكسيسوار .،..أو ما شبه ذلك ؛بل يعتبر عاملا مساعدا على اندماج الجمهور مع الممثل على الركح ،حيث يهتم المشاهد الطفل بما يعبر عنه القناع والشخصية التي يرمز إليها،إضافة إلى أشكالها و ألوانها الجذابة، التي تجذب انتباه النظارة خلال مختلف محطات العرض ،و مواقف الشخصيات و أداء الممثلين .

4-الإضاءة :

تعتبر الإضاءة إحدى العناصر الفنية في المسرح،لما لها من أهمية كبيرة في إضفاء العديد من الرموز والأيقونات،على العرض وقد أثرت الإنارة على المسرح الحديث من خلال دورها الحيوي و الجمالي والوظيفي، إضافة إلى كونها إحدى العناصر الضرورية التي يعتمد عليها في تصميم المناظر ،من خلال

[1] . ينظر . حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما و الموسيقى في تعلم الطفل . م س . ص 169

[2] . حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س ص 69 .

ألوانها التي تمنح التصميم المرئي طبيعة متميزة ؛هذا فضلا عن دورها التعبيري عن عنصري الزمان و المكان اللذان تجري فيهما أحداث المسرحية .[1]

إن الاستعمال الوظيفي للإضاءة في مسرح الطفل، " يبعث في نفسيته الشعور بالمرح و الارتياح، حيث يستطيع مهندس الإضاءة، أن يشكل من خلالها العديد من الخدع ،التي تنمي ذكاء الطفل و يستطيع من خلالها رؤية المادة المكشوفة في الخشبة ،أو أي منظر من المناظر التي يراها الطفل في حياته الواقعية".[2] و منه يمكن القول أن الإضاءة تعتبر من إحدى المقومات الهامة في العرض المسرحي، الموجه للطفل شأنه شأن مسرح الكبار ،إلا أن استعمالها لا بد أن يكون فنيا و وظيفيا في آن واحد ،ليتم من خلالها جذب انتباه الطفل و تشويقه ،و خلق جو من الإثارة و الأحلام على العرض.

5-الموسيقى :

تحتل الموسيقى مكانا خاصا في نفسية الإنسان، لما لها من دور فعال في تطهيره و تغيير مزاجه و تلطيف مشاعره، و إذا كان المسرح فنا شاملا لبقية الفنون الأخرى ،فإن الموسيقى تعتبر من أقوى وسائل التأثير على المشاهد، و خلق الإثارة و التشويق في العرض .

إن إعداد موسيقى العرض المسرحي الموجه للطفل، لا بد أن يراعي فيه المخرج مواقف الشخصيات وأحداث المسرحية، و أكثر من ذلك هو مراعاة المراحل العمرية لنمو الطفل، حيث نجد أن كل شكل من أشكال الموسيقى يستعمل حسب عمر الطفل [3]، فلا يمكن أن تستعمل موسيقى الكبار مثلا في

[1] . ينظر . نبيل راغب . فن العرض المسرحي . مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر . ط 1.1996 . ص 203 .

[2] . غانم نقاش . مسرح الطفل في الجزائر دراسة في الأشكال و المضامين . م س . ص 285 .

[3] . ينظر . محمد حامد أبو الخير . مسرح الطفل . م س . ص 71 ، 74 .

عروض الأطفال لأن الطفل لا يمكنه فهما و لا تستهويه .

6-الأغاني :

تعتبر الأغنية في عروض الأطفال فنا له ميزاته الخاصة ،فبالإضافة إلى كونها مؤثر صوتي ترافقه الموسيقى لحنا و إيقاعا، فهي تعتبر إحدى الفقرات الهامة في العرض، لما تحمله في طياتها من قيم تعليمية و تربوية و أخلاقية، و لا يقتصر الأمر على شكلها الأدبي ؛بل لها دور كبير تجاه العرض و الجمهور من الناحية الفنيةو الجمالية، حيث تساهم في مشاركة الجمهور في العرض، و تخلق جوا من الاندماج و التفاعل بين المؤدي و الأطفال المتفرجين ،و هذا ما يكسب العرض جوا من الحركة و الحيوية [1].

إنها سمة مسرح الطفل، سواء كان أداء بشريا أو عروضا للدمى، فهو يبقى فنا موجها للطفل حيث تقترن فيه المتعةالفنية و التسلية بالدور الوظيفي و التعليمي و التربوي،الذي يقدمه لجمهور الأطفال، و لأن هذا الفن معروف عبر سائر المجتمعات، فإن أعلام مسرح الطفل في الجزائر يهتمون بهذه الفئة ،من خلال عروضهم المسرحية الهادفة و الذواقة ،من حيث الإبداع الفني و المواضيع التربوية و التعليمية، التي تتخلل أعمالهم المسرحية الموجهة إلى جمهور الأطفال .

[1]. ينظر . حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س . ص 67 ، 68 .

المبحث الاول مقومات المسرح التعليمي.

مفهوم المسرح التعليمي:

يعتبر المسرح التعليمي وسيلة فعالة في إحداث التواصل بين الملقي و المتلقي، هذا التواصل الذي يكمن في إيصال العديد من الأفكار و القيم و المبادئ إلى الجمهور، لذلك ظل المسرح يقوم بالعديد من الوظائف، منها ما كان ترفيهيا و تطهيريا ومنها ما كان توعويا، و بالأخص تعليميا لذلك نجد المسرح التعليمي ذا أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، غير أن هذا الشكل يأخذ مفاهيم متعددة ومختلفة حسب اختلاف مجالات استخدامه.

وإذا كنا بصدد تعريف المسرح التعليمي ، فلا بد من العودة إلى كلمة :"didactique "وهي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من مصطلح didacticos، والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية، ومصطلح المسرح التعليمي واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد، فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي، أو تربوي، و البعد التعليمي في المسرح كان موجودا منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر و الاخلاق و السياسة و العلم و الفلسفة، ...، و لما كان المسرح شكلا من أشكال التعبير التي تتداخل بشكل كبير مع المعتقدات الدينية، فقد استخدمت هذه الأشكال لأهداف تربوية تعليمية بشكل عام"[1].

لذلك أصبحت الدراما بشكل عام عنصرا أساسيا في توعية الفرد وتعليمه، حيث يعود هذا الدور منذ بدايات نشأة الفن المسرحي، و لعل الدليل علىذلك هو ما تناولته المسرحيات اليونانية، و الملاحم

[1]-ماري إلياس ، حنان قصاب ، المعجم المسرحي ، م س . ص 137

والأساطير من مواضيع تطرح العديد من القيم و المبادئ الأخلاقية في شكل نصوص، لها طابعها التعليمي و التوعوي من الناحيةالدينية و السياسية و الثقافية و الأخلاقية؛ و إذا كانت مثل هذه المواضيع ذات أهمية كبيرة في الجانب التعليمي لدى الفرد، فإن هذا المصطلح أصبح متعدد المفاهيم حسب مجالات استخدامه.

تعرف الدراما التعليمية بشكل عام على أنها موضوع و وسيط للتربية و التعليم، يتناول موضوعا تعليميا معينا، حيث يقوم خلالها الملقي باستخدام كل مهاراته و أفكاره و براعته في إيصال المعلومة، كما أن الدراما التعليمية تمنح الفرصة للمتعلم لإدراك الأشياء و الأفكار و القيم و المبادئ، و اكتشافها من داخلها، واستيعابها والتشبث بها و العمل على تطبيقها في حياته العادية[1].

و لأن المسرح التعليمي أصبح ذا دور فعال في العملية التعليمية، خاصة من جهة فئة الأطفال، لذلك نجد أن العديد من المؤسسات و المهتمين بهذه الفئة، تهتم بتكوينها عن طريق العودة إلى هذا القالب الفني، مما جعل المسرح التعليمي يتعدد في مفاهيمه حسب مجالات استخدامه، فقد يكون هو المسرح المدرسي، أو ربما يصطلح عليه بالمسرح التربوي، و المصطلح الأكثر تداولا في أغلب الأحيان هو المسرح التعليمي، لذلك فإن هذه المصطلحات المختلفة حسب مجالات الاستخدام، تأخذ مفاهيم مختلفة، حيث يتطلب ذلك العودة إلى هذه الأشكال التي يمكننا من خلالها التعرف على المفهوم الحقيقي لماهية المسرح التعليمي، حسب مدلول كل مصطلح أصطلح عليه.

[1]-ينظر لينابيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعلم م س . ص 25

1. المسرح المدرسي:

من البديهي أن المدارس في الوقت الراهن، أصبحت تعتمد أهم الوسائل في تربية النشء الجديد، وتعليمه بأحدث السبل و التقنيات، و ما نلاحظه اليوم أن المسرح في بعض المؤسسات، عادة ما يستعمل لهذه الأهداف، حيث نجد القائمين على تعليم الأطفال يستعملونه كأسلوب لتوصيل المعارف و العلوم إلى طلابهم.

. لذلك يعتبر المسرح المدرسي شكلا من أشكال المسرح الموجه للطفل، حيث يتمثل في كونه نشاط مسرحي يتم في إطار البرامج المدرسية، و أسلوب تعليمي و تربوي في الوقت ذاته، حيث يستفيد منه طلاب الصف من خلال متابعة العروض المسرحية، التي تحمل مواضيع تعالج أفكار أو تستعرض معارف ومعلومات مختلفة، إضافة إلى اكتساب المهارات الفنية و الرصيد المعرفي للممارسين لهذا النشاط أيضا، حيث يحول المجردات إلى أشكال محسوسة و مفهومة في قالب فني، لهذا يكون وسيلة مناسبة في عرض المواد الدراسية بأسلوب مسرحي.[1]

كما يمكن للممارسين في النشاط المسرحي في المدارس من تلامذة الصف، أن يكتسبوا خبرة الممارسة المسرحية، والمساهمة في إيصال المعارف إلى زملائهم من المشاهدين، و تترسخ تلك المفاهيم و القيم والمعلومات في أذهانهم، فالمسرح المدرسي:"مرتبط بالمدرسة ومقرراتها و مناهجها، لذلك يعتبر المسرح المدرسي وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى" [2].

يرى محمد إسماعيل الجاويش أن المسرح المدرسي هو :"مسرح تربوي يعني الترويح و التسلية، و لكنه

[1] ينظرأسعد عبد الرزاق . عزني كرومي طرق تدريس التمثيل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر العراق جامعة الموصل دط1980 ص56

[2] أحمد وصل شلول . أدب الأطفال في الوطن العربي . (قضايا و أراء) دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ط1. 2000 . ص 69

يهتم بالجانب التعليمي، كما أنه يهتم ببث القيم التربويةوالمبادئ الكريمة و الميول الطيبة في نفوس الناشئة".[1]

إن ما يميز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التربوي و التعليمي، مما يجعله في العديد من المؤسسات التعليمية أحد أهم الأساليب البيداغوجية المنتهجة في مسار العملية الدراسية و التربوية، غير أن المسرح باعتباره فنا له شعبية كبيرة في الأوساط الاجتماعية، فإن الخاصية التربوية و التعليمية لا تعني فئة الأطفال و المدارس فقط، بل تتجاوز ذلك إلى المسارح الكبرى والمستقلة، و الدليل على ذلك هو طبيعة العروض التي تعرض حتى لفئة الكبار، وما تحمله في طياتها من عبر و مبادئ أخلاقية و وطنية واجتماعية، و خير مثال على ذلك هو ما قدمه بريشت من دور توعوي وتعليمي لجمهوره، إلا أن أهميته التعليمية في الوقت الراهن، تبقى على ارتباط بشكل كبير بفئة الأطفال ككل، نظرا للهدف التربوي الذي يقوم به.

1-محمد إسماعيل الجاويش . الأساس في الأنشطة التربوية . حورس الدولية للنشر الإسكندرية . ط1. 2007 . ص 46

2المسرح التربوي:

ربما يطلق هذا المصطلح أيضا على أي شكل مسرحي يعنى بتربية الطفل، و يهدف إلى كل ما هو تربوي، حيث لا يخفى علينا أن هناك علاقة وطيدة بين المسرح و التربية، سواء ما تعلق بالفرد عامة أوفئة الأطفال خاصة، حيث أن المسرح يلعب دورا حاسما و فعالا في تربية الأجيال، و لأن التربية هي من أسمى و أبرز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحصيلها، و ترسيخ أهم مبادئها، و يمكن أن يكون المسرح هو الوسيلة الأنسب لذلك.

تعرف التربية على أنها: "عملية متكاملة تسعى للوصول بالمربي إلى درجة الكمال، فهي تشمل كل جوانب النفس الإنسانية، و تستعين بوسائل منها التعلم لتحقيق هذا الكمال"[1].

يستخدم المسرح كنشاط قائم بذاته في العديد من المؤسسات التعليمية و التربوية، عبر العالم حيث يتم توظيفه لتعلم المواد الدراسية، باستخدام كل الحيل و المهارات و الأساليب المسرحية لعرض مواضيع هادفة إلى التكوين العلمي والتربوي للأطفال، حيث نجد هذه العروض تحتوي مواضيعا وقصصا و أغاني ...، ذات أبعاد فكرية و تربوية للطفل، ترسخ في ذهنه العديد من العبر و القيم الأخلاقية من جهة أخرى.[2]

و إذا كان المسرح وسيلة فعالة في ترفيه النشء الجديد، فيمكن أن يكون المسرح التربوي أحد المصطلحات التي يعنى بها المسرح التعليمي، حيث أن هدفه من ذلك هو غرس أهم المبادئ و القيم التربوية و الأخلاقية في نفسية المتلقي عامة، و الطفل خاصة غير أن المسرح التعليمي يمكن أن يشمل

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . الدار المصرية اللبنانية ط1. 2005 . ص 23

[2] ينظر . حنان . عبد الحميد العناني . الفن و الدراما في تعليم الطفل . م س . ص 186

كل أشكال هذا الفن، التي تبقى على صلة بالجانب التربوي والتعليمي من حيث استخدامه في قالب فني و جمالي.

3المسرح التعليمي:

مهما تعددت المصطلحات التي شملت المسرح التعليمي؛ إلا أن هذا الشكل يبقى مفهومه محصورا في أهميته و أهدافه التي يسعى إلى ترسيخها، و الوصول إليها في تنمية قدرات الأطفال وتربيتهم.

و لذلك يرى حسن مرعي : " أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية و تفعيل القدرات العلمية و التربوية و الفنية للطفل، في مراحل التعليم و الطفولة، حيث يتم ذلك من خلال تعليم المعارف و الأفكار و القيم الأخلاقية في قالب فني، يساعد على صقل أذواق الجيل الجديد و يجعلهم يعملون بشغف على تقبل و استيعاب المعطيات العلمية، التي عادة ما تكون مبهمة أو جافة أو غير محبذة، إذا ما قدمت للطفل أو المتعلم (أو المشاهد بشكل عام) بالطرق التقليدية المعتادة في العملية التعليمية [1].

يتضح من هذا المنطلق أن النشاط المسرحي "يعتمد في تحقيق تعليميته؛ على توظيف تقنيات و عناصر فن المسرح، لطرح العديد من المواقف و الخبرات الحياتية و النماذج الإنسانية التي يتعلم منها التلاميذ الكثير من القضايا التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية و التعليمية اعتمادا على مشاركة التلاميذ . الأطفال، سواء كانوا مؤدين أو مشاهدين إيجابيين"[2] و منه فإن ماهية المسرح التعليمي تنحصر في كل ما له علاقة بالجانب التعليمي و التربوي للمشاهد عامة، و الطفل بصفة خاصة، لذلك فإن هذا

[1] حسن مرعي ، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، ص5

[2] م ن ،ص 7

النمط من المسرح أصبح مرتبطا بشكل كبير بالمؤسسات التعليمية و التربوية، نظرا للفائدة العظيمة التي يمنحها لهذه الفئة، والدور الفعال و الحساس الذي يقوم به من حيث تكوينها العلمي و الثقافي والتربوي؛ غير أن هذا النمط من المسرح له العديد من الخصائص التي تميزه، سواء من النصوص والمواضيع التي يعالجها، أو حتى في طبيعة عروضه، خاصة إذا كان الهدف الذي يسعى إليه يكمن في تعليم الطفل و توعيته و تربيته.

مقومات المسرح التعليمي:

مهما كانت مجالات استخدام المسرح التعليمي؛ سواء داخل المؤسسات التعليمية، أو حتى في المسارح المنفصلة عنها فإنه يبقى أسلوبا من أساليب التعليم الحديث، و مسخرا لذات الهدف في كل من تلك المجالات، غير أن هذا الشكل من المسرح الذي يهتم بشكل كبير بفئة الأطفال، يقوم على عدة أركان ومقومات أساسية بغية الوصول إلى أهدافه المسطرة في العملية التعليمية، التي تعتبر هي الخاصية الأساسية في طبيعة عروضه، وتتمثل أهم هذه المقومات فيمايلي:

1 . إستعراض الخبرات و المعارف:

يحمل المسرح التعليمي في طياته العديد من الخبرات و المعارف إلى الطفل، لذلك يعتبر توظيفها و بناء نصوصه و عروضه عليها أمر ضروري، لأنها تعتبر المحور الأساسي فيها، هذه الخبرات التي سيتم عرضها إلى المشاهد بغية ترسيخها في ذهنه، و يرى كمال الدين حسين أن: "التواصل في المسرح التعليمي يعتمد على مفهوم التعلم بالخبرة، و هو جزء من المنظور الحديث لتطور أساليب التعليم، حيث يحمل فيه المشاهد ما يراه في العمل المسرحي دلالات ترتبط بمعرفته، بمعنى أن الطفل هنا يربط بين موضوعات التعلم و معرفته و خبراته الذاتية، ومعظم ما يحدث في برامج المسرح التعليمي يتجه إلى ما يفكر فيه الطفل ويعرفه "[1]، و منه فإن تناول تلك التجارب والخبرات و المعارف هي ما يجعل من المسرح الموجه إلى الطفل مسرحا تعليميا محضا، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر العنصر الأساسي لتحقيق الغاية و الهدف التعليمي الذي يسعى إليه .

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 36 .

كما أن المسرح التعليمي؛ باعتباره وسيلة اتصال تحمل مثل هذه التجارب و الخبرات إلى الأطفال، قادر على جعل الطفل يدركها من خلال تفاعله مع الأحداث و الشخصيات المسرحية التي تحمل مثل هذه المواضيع التعليمية، خاصة إذا عرضت على المسرح عرضا غاية في الإتقان [1]، و من جهة أخرى فإن هذه الخبرات المقدمة في قالب مسرحي، ستكون أكثر فهما من قبل الطفل (المتعلم) و ذلك لأن اهتمامه في العرض سينصب عليها كله، خاصة إذا كان هذا الأخير مشاركا فيها؛ سواء متفرجا أو ممثلا.

يقول كمال الدين حسين: "تساعد مشاركة التلاميذ في هذه الخبرة على تعميق الفهم لها، و الاستفادة منها، استنادا إلى المقولة الصينية : أنا أسمع فأنسى، أرى فأتذكر ، أفعل فأفهم...، و يتحول النشاط الدرامي (المسرحي) من مجرد نشاط يثير المتعة، إلى نشاط يساعد في العملية التعليمية، من خلال المشاركة الفعالة للتلاميذ "[2]؛ فربما لا يمكن للبرامج الدراسية المعتادة أن تشد انتباه الطفل، حيث أنها تفتقر إلى أهم الأساليب الجذابة له، و التي تجعله دوما على انتباه كبير و تركيز محكم لاستيعاب تلك المفاهيم؛ إلا أن خاصية اللعب التي يحتوي عليها المسرح، قادرة على جعل الطفل على يقظة ذهنية، وانتباه و تركيز، بغية اقتناص تلك الخبرات و المعارف، لذلك فإن توظيف هذه الخبرات يعتمد على الأسلوب الفني الذي نتجه به إلى الطفل، و إلا فإن هذا العنصر (الخبرات و المعارف) لا يمكنه أن يحقق غايته و الوصول إلى الطفل.

[1] ينظر . طارق جمال عطية . محمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل م س ص36 .

[2] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 38 .

2-اختيار الموضوعات المرتبطة باحتياجات الأطفال:

تعتبر مراعاة المواضيع التعليمية الجادة، عنصرا ضروريا في المسرح التعليمي خاصة لفئة الأطفال، حيث أنه لا بد من الاهتمام بكل ما يقدم لهذه الفئة الحساسة في المجتمع؛ مما يجعل التعامل معها و إيصال المعارف إليها يكون غاية في السهولة والنجاح.

يستند اختيار هذه المواضيع التعليمية إلى مراعاة المرحلة العمرية الخاصة بالطفل المتلقي، بغية تحديد نوعية الخبرات و الأفكار و القضايا المطروحة في هذه العروض التعليمية، حيث أن عدم الاهتمام بنوعية الخبرات المقدمة حسب المراحل العمرية، يمكن أن يسبب خللا أو عجزا للطفل في فهمها واستيعابها، فعلى سبيل المثال؛ نجد أن الطفل ما بين سن السابعة و الحادية عشر سنة، يهتم بالمشاكل الأخلاقية و يحب التعرف على القواعد و الأعراف، و التفريق بين الصواب و الخطأ، في حين أن متعلمي المدارس الثانوية يحبذون معارف أكبر من ذلك، مهتمين بالسياسة و الأوضاع الاجتماعية...إلخ، لذلك فإن تقديم الخبرات إلى هذه الشريحة بالطريقة الغير المناسبة، يعتبر خللا جسيما لا يسمح للمسرح التعليمي بأن يؤدي وظيفته التعليمية.[1]

ومنه فإن اختيار المواضيع التعليمية للطفل، لا بد أن يكون عن معرفة و فطنة و دراسة دقيقة لطبيعة الجمهور من فئة الأطفال، و مراعاة نوعية المعارف و الخبرات العلمية و التربوية و الحياتية المقدمة له.

إن اختيار المواضيع و المادة التعليمية في المسرح التعليمي؛ يشترط أن تلائم الاحتياجات الإدراكية للطفل أو التلميذ، حيث أن فئة التلاميذ أو الأطفال هي ما تشكل الجمهور، و يرى خير شواهين في

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 37 . 38.

كتابه المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير:" أن أعضاء فريق المسرح في التعليم يقررون مضمون البرامج و المشكلة التي سيعالجها هذا البرنامج، و الفئة العمرية التي سيقدم لها، لذلك فإن عملية إعداد الموضوع يتطلب مراعاة الأهداف المرجوة منها، و المتمثلة في القيم التربوية و إدراك المجال التعليمي والمؤثر الدرامي"[1].

إن طبيعة المواضيع التعليمية هي ما تجعل من عمل المسرح أسلوبا تعليميا، وذلك من خلال ما يتخلله من خبرات و معارف مفيدة للطفل المتلقي، سواء كان ذلك داخل الصف أو خارجه، فبالإضافة إلى عنصر الخبرات و المعارف، لا بد أيضا أن يكون الموضوع أو القضية الحاملة لتلك الخبرات في متناول هذا الجمهور من الأطفال، ومناسبة لمراحله العمرية، مما يجعل المسرح التعليمي في هذه الحالة قادرا على أداء وضيفته التعليمية، لذلك فإن اختيار المواضيع يعتبر من المقومات الحاسمة و الفعالة حول المسرح التعليمي.

3-إشراك الطفل كخبير :

إذا كانت الأعمال الموجهة للطفل و الخبرات التي تحتويها من أهم الأسس الرئيسية في المسرح التعليمي، فإن النظر إلى الطفل برؤية خاصة يخدم الهدف التعليمي، هو الأخر عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، حيث أن المعد لهذه العروض لا بد أن يضع في الحسبان أن الطفل المتلقي يعتبر خبيرا وناضجا من الناحية المعرفية، سواء كان الطفل من المؤدين أو المشاهدين.

1خير شواهين . كاملة عبددات . شهرزاد . بندندي . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير . عالم الكتب الحديث . اربد . الأردن . ط1 . 2009 . ص 17

يقول كمال الدين حسين: " حاول العرض المسرحي و شخصياته تشجيع التلاميذ على النظر إلى عالمهم بشيء من الموضوعية، و التعرض لبعض القضايا و المواقف الحياتية ... ،و من خلال العروض ومناقشة الأطفال، يتوصل الجميع لمعرفة ما يجب، و كأن الحل صادر عن الأطفال أنفسهم"[1]، وهذا ما يجعل أسلوب صياغة هذه المواضيع و عرضها، إذا دعى الأمر ذلك، من الاستراتيجيات الهامة والثوابت الضرورية، لكي يحقق المسرح التعليمي أهدافه المسطرة و يرى خير شواهين أن استراتيجية دور الخبير : " تقوم على تقديم المعلومات و المواقف بأسلوب جذاب، و ملاحظة ردود أفعال الأطفال وتفاعلهم مع الخبير الذي يفوق قدرات المعلم بالنسبة إليهم ". [2]

و هنا يمكن أن يكون هذا الخبير من المؤدين الذين يستعرضون تلك الخبرات عن طريق اللعب الدرامي الجذاب، و هذا ما يجعلهم أكثر اهتماما به، و بما يقدمه مقارنة بالمعلم العادي، ذلك لأن المسرح التعليمي يقدم تلك المعارف في أسلوب فني و جذاب.

إن الاهتمام بهذه المقومات؛ سيجعل العملية المسرحية تقوم بدورها التعليمي على أحسن وجه، هذه العملية التي يسعى القائمون عليها إلى تحقيق العديد من الأهداف التعليمية و التربوية و النفسية والاجتماعية في تربية الطفل، مما يؤكد جليا أن المسرح التعليمي يبقى أسلوبا حديثا في تعليم الطفل وتكوينه و عملا فنيا هادفا، عندما يسخر لمثل هذه الاهداف.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 38 .

[2] خير شواهين و آخرون . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير م س ص 16

المبحث الثاني :أهداف المسرح التعليمي

يعد استخدام النشاط المسرحي كوسيلة تعليمية و تربوية أحد أهم الأساليب الهادفة في تربية الطفل و لذلك فإن أهدافه تنحصر في العديد من المجالات منها ما كان لأغراض فنية جمالية و أخرى تربوية و تعليمية حيث تساعد على العملية التعليمية و تلقين الطفل العديد من المعارف و القيم و المهارات

1- الأهداف الفنية و الجمالية:

يعتبر استخدام المسرح في العملية التعليمية؛ عنصرا فعالا في التربية الفنية لدى المتعلم أو الطفل، حيث ينمي قدرات التذوق الفني في مجال المسرح، مما يؤدي إلى ترسيخ هذا الفن في وجدان الطفل، حيث أن المسرح باعتباره ذا وضيفة تعليمية، فهو في الحقيقة " ثقافة في حد ذاته، إذ يفتح عيون الأطفال على هذا الفن، و يوجه أنظارهم إلى الأدب المسرحي"[1]، و ذلك من خلال تنوع الأنشطة المسرحية و طبيعة المواضيع التي تستعرضها، وكذلك من خلال مشاركة الطفل في مثل هذه العروض بصفته مشاركا فيها، أو مشاهدا لها خاصة، أولئك الذين يمارسون مثل هذه العروض التعليمية، حيث أن التمثيليات التي يقدمها الطفل ستكون كفيلة بتكوينه من الناحية الفنية و المسرحية و الثقافية بشكل عام.

علما أن "التمثيل فن يساعد في مجال التطور اللاحق للإبداع الفني للإنسان، حيث يكون قادرا على التجسيد الفني ذاته، و كمثال على ذلك... اهتمام المسرحيين العراقيين بالممارسات الفنية داخل المدرسة، و قد ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات المسرحية داخل المدارس"[2]، لذلك فإن هذه الممارسات يمكن أن تساهم و بشكل فعال في التكوين الفني و المسرحي للطفل، حيث تحبب له هذه

[1] حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل م س ص 24

[2] أسعد عبد الرزاق . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل م س ص 50

الممارسات و تجعله ينشأ على ممارستها عند مراحل الطفولة، من خلال تعلم حرفية المسرح و تقنياته، وتنمية التذوق الفني و الجمالي من خلال نشاط التربية المسرحية؛ سواء كان نشاط التربية المسرحية ضمن البرامج الدراسية للطفل، أو كان عرضا فنيا خارج نطاق المدارس و المؤسسات التعليمية، لكنه يهدف إلى كل ما هو تعليمي للطفل.

إن ممارسة الطفل لمثل هذه النشاطات الفنية،تساهم في تنمية قدراته الإبداعية و تفجير مواهبه، واكتشاف طاقاته و يستكبر خياله، ويؤهله بشكل كبير في الإبداع الفني و المسرحي بشكل خاص، فبالإضافة إلى الأهمية التعليمية لهذا الفن تجاه الطفل، فإن هذا الأخير يمكن أن تصقل مهاراته و مواهبه و تفجر من خلال ممارسته المستمرة لمثل هذا الشكل من المسرح.[1]

"إن ممارسة الطفل في المسرح التعليمي تكسب المتعلم رصيدا لغويا يمكن توظيفه في عملية التعبير وتجعله يتعرف على جسده كطاقة تعبيرية خلاقة من خلال الحركة و أداء الأدوار و التحكم في ملامحه زيادة إلى توظيف و استعمال مستلزمات التأثير المسرحي و متطلباته و الإبداع في الكتابة الدرامية والسينوغرافيا و الإخراج و التشخيص " [2]، كما أن إقامة المسابقات المسرحية بين الفرق في العديد من المسارح و المؤسسات التعليمية يؤدي إلى خلق روح التنافس بينهم، و ذلك بتشجيع الطلاب المتميزين و المدارس ... على الاستمرار في إجادة الأداء، و حث المدارس على بذل المزيد من الجهد و التقدم والارتقاء"[3]، في ترسيخ هذا الفن في ذهن الطفل و تربيته على هذه الممارسة الفنية،

[1] ينظرفوزي عيسى . أدب الأطفال م س . ص 90 - 91

[2] سالم أكونيدي . ديداكتيك المسرح المدرسي . دار الثقافة للنشر . مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء . المغرب . ط1. ص 80-

[3] ابو الحسن سلام مسرح الطفل م س ص131\132

ممايساعدهعلىالتعلقبالنشاطالمسرحيومضاعفةالجهدوالعمل،منأجلالمواصلةفيممارستهودفع هذاالشكلمنالمسرح إلى الارتقاء والتطور.

و لا تنحصر أهداف المسرح التعليمي في الدور الذي يقوم به من تربية فنية مسرحية للطفل أو الطالب...، بل إن أهدافه تبقى متعددة و متنوعة، خاصة إذا أعدنا النظر في طبيعة المواضيع التي يستعرضها، والتي تحمل بدورها العديد من القيم الأخلاقية و التربوية، ليكون بذلك الهدف التربوي هو أحد أهداف المسرح التعليمي الذي يسعى إلى تحقيقه.

2-الأهداف التربوية:

بالإضافة إلى الدور الحساس و الديناميكي الذي يقوم به المسرح في تنمية مهارات الطفل، و قدراته الفنية و حبه للمسرح بشكل عام، هناك العديد من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها خاصة من الناحية التربوية، و تكون هذه الخاصية موجودة بكثرة في المسارح المدرسية التي تهتم بتربية الطفل.

يستطيع المسرح أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم؛من خلال سير الأبطال و العظماء والمصلحين و النماذج الخيرة التي تمثل القدوة الحسنة، كما أنه يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة، أو بطريقة وعضيه بزاد سلوكي و افر من خلال غرس القيم النبيلة و بث المبادئ الأخلاقية العظيمة.[1]

و إذا كان المسرح التعليمي من أحدث الأساليب التعليمية و التربوية؛ فهو دون شك يقوم بغرس العديد من المبادئ و القيم التربوية و الأخلاقية الفاضلة، و بالإضافة إلى كل هذا فإن هذا الشكل من المسرح يساعد على التنمية الاجتماعية للتلاميذ، و حبهم للعمل الجماعي و الاتحاد و التعاون والإحساس بروح الجماعة، و مسؤولية كل فرد تجاه عمله، و توطد العلاقة بينهم و تماسكها، " ذلك لأن عمل فرقة الأطفال في المسرح التعليمي؛ يعتبر من أقوى الوسائل التي تدفع الأطفال إلى العمل معا نحو نهاية مشتركة، حيث يكون تدريبا لهم على العمل الجماعي، و تكون الأفكار الخاصة بالنسبة لكل واحد ثانوية،عندما لا يوافق كل الجماعة عليها"[2].

يسعى المسرح التعليمي إلى تنمية الثقة و الاعتماد على النفس، و يتجلى هذا عبر التدريب المتواصل الذي يكسب الطفل ثقة كبيرة بنفسه، و هذا من خلال تعدد العروض التي يمارسها مما يجعله متعودا

[1] ينظر . فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ص 90

[2] أسعد عبد الرزاق . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل . م س ص 62

على مثل هذه المواجهات مع الجمهور دون ضغط أو حرج و بكل جرأة. "[1]ـ مع توجيه المشرفين والقائمين على مثل هذه الأنشطة.

كما أن المسرح التعليمي يهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة و المشرفين (مخرج أو أستاذ) ،كما يتيح الفرصة للطفل كي يجرب و يعيش مواقف الحياة المختلفة ،و يكتشف بيئته كما يكسب الأطفال و التلاميذ صفات و أخلاق و قواعد سلوكية اجتماعية أكثر تهذيبا، و علاقات صداقة ،و معرفته أهمية التعاون و الانتماء إلى مجموعة العمل، في تحقيق انجاز عمل إبداعي مفيد و هادف ؛كما ينمي عنده الجرأة الأدبية ... و غيرها، من الأهداف و المبادئ التربوية [2]،و يكون هذا خلال المشاهدة أو المشاركة في العرض ،حيث أن إشراك المتفرج الصغير في مثل هذا النشاط الفني يجعله طرفا فعالا و منجزا فيه، حيث يكون عنصرا مشاركا من خلال طرح الأسئلة أو التجاوب مع الممثل أو الدمية إذا كان عرض مسرح للدمى ...ألخ ، و الغاية من كل هذا هي " ترسيخ القيم الروحية والأخلاقية للمتفرج الصغير " [3]؛ هذا و يعد المسرح أحد أهم الوسائل التي تستخدم في أنشطة التربية الدينية، حيث أن طبيعة المواضيع التي تحاكيها مثل هذه الأعمال، تهدف و بشكل متميز إلى تعليم الطفل مبادئ دينه و عقيدته ،و أهم مقومات أمته و وطنه و شعبه، و هذا ما يؤكد عليه خير الدين براين سايكس في كتابه الدراما و الطفل، حيث يقول " يتم استخدام الدراما في أنشطة التربية الدينية كوسيلة لزيادة التفاهم ،و اكتساب الاتجاهات الدينية ،حيث عبر الناس منذ الأزل عن علاقتهم مع الله من خلال الدراما، و قد لجأت الأخت بيجيpeagy هي و زميلاتها ،إلى استخدام الدراما في

1كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . م س ص 55 ، 56

2ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلام . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 67 68

3ينظر . عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارس . م س . ص16

أنشطة التربية الدينية ،و كان الهدف من التدريس هو تعليم الفرد ككل، حيث تعتقد بيجي و زميلاتها أن الدراما تساعد في تحقيق هذا الهدف، حيث تقول " المدرسين و الإداريين في مدارسنا يكون لديهم حماس تجاه تضمن الدراما كجزء من التربية، فلماذا لا تكون الدراما هي الوسيلة الأنسب لتدريس الدين" ـ [1]؛ لذلك فإن القيم الأخلاقية و المبادئ الكونية التي يحتويها الدين، ستكون دون شك هي الأفكار التي تحتويها مواضيع المسرح التعليمي ضمن بقية المواضيع التي يتناولها مثل هذا النوع من المسرح؛وزيادةعلى ذلك فإن ترسيخ مبادئ ومقومات الدين في ذهن الجيل الجديد، هو أحد الأساليب التعليمية للطفل و الإستراتيجية الهامة بالنسبة للمجتمع و الأمة ككل، حيث أن ذلك يعد حصانة للديانة ،و ترسيخ مبادئها في ذهن أفراد المجتمع منذ مراحل الطفولة ،بأسلوب درامي و تعليمي في الوقت ذاته .

كما أن عديد الأحداث التي تقدم على مسرح الطفل، تعد مهمة بالنسبة إلى هذا الأخير، حيث أن تلك العلاقات و السلوكيات و الأفكار و القيم و الدوافع و الصراعات و الأحداث المقدمة على الركح تجعله محل انتباه و مشاهدة و بحث عن البديل الأفضل في الوقت ذاته، من خلال عنصر **الدهشة مما** يعرض أمامه ، و إذا استطاع المسرحي أن يجعل من المتفرج الصغير باحثا عن تغيير تلك المبادئ و الصراعات ... إلخ ،إلى ماهو أفضل ؛فدون شك يمكن لالمسرح التعليمي أن يحول المشاهد إلى كل ما هو أفضل و نافع للمجتمع في الفكر و القيم و العادات و السلوكات النبيلة الفاضلة ،و الهادفة إلى

[1] جيرالدين براين سكس مسرح الطفل. م س ص 230

بناء أمة بجيل يافع و نافع ... وهذا أحدث الأهداف التربوية التي يسعى المسرح التعليمي إلى الوصول إليها أيضا .[1]

على كل إن العملية التربوية، تعتبر إحدى توجيهات الفن المسرحي بعامة في الفترة الراهنة، و لا تقتصر على المسارح المدرسية مثلا ،أو ما كان ضمنالبرامج دراسية، حيث أن الخاصية التعليمية و التربوية كانت و لا تزال راسخة في الفن المسرحي منذ القدم، عندما ارتبط دوما بالهدف التربوي في تطهير النفوس و تهذيبها، و إبراز مبادئ الخير و انتصارها على الشر ، و مبادئ الديانات والعقائد ومكارم الأخلاق ... ؛و لهذا اعتمد اليوم كوسيلة تربوية و حاسمة و فعالة في تربية الطفل، لتكون هذه الأخيرة إحدى أهدافه السامية و الفاضلة .

[1] ينظر . أبو الحسن سلام . مسرح الطفل م س . ص 85

3-الأهداف التعليمية :

كثيرة هي المعارف و الخبرات العلمية التي تستعرضها العروض المسرحية، و طالما أن المسرح ظل منذ الأزل ساعيا إلى تحقيق الهدف التعليمي، فإن المسرح التعليمي في الفترة الراهنة يبقى أسلوبا تعليميا محضا ،حيث يلعب دورا فعالا في تلقين الطالب أو الطفل عديد المعلومات و الأفكار و المعارف العلمية في قالب فني و جمالي ، في مطلع سنة 1918 اقترح أناتوليلوتاتشارسكي، أحد المختصين في برامج التربية و التعليم برنامجا تعليميا فنيا لمسرح الطفل، و قد عرض من خلاله عديد المقترحات التي تساهم في تربية الطفل و تكوينه العلمي، و الثقافي حيث اعتبر " أن المسرح وسيلة فعالة لتدريس المناهج و المواد المدرسية للتلاميذ في كل من الثقافة العامة و التاريخ و الجغرافيا و اللغة المحلية و الألوان ... و عديد المفاهيم ،و يرى أنه من الأحسن أن تقدم هذه المواد في شكل دروس يغلب عليها الطابع المسرحي " [1]،غير أن طبيعة هذه العروض تكمن فيما تحمله في طياتها من مواضيع و أفكار تعليمية، إضافة إلى أسلوب العرض الذي يعتمد عليه المؤدون في هذه العملية، سواء كانوا من ممثلين صغار أو حتى كبار، أو ربما يكون هذا العمل من نصيب المربي أو المعلم أو ما شبه ذلك .

يتم استخدام الدراما كقوة مؤثرة في التعليم، إذا ما استطاع المدرس استخدام الدراما كأداة تعليمية، وتكمن مواطن التعلم في هذه الناحية في تعلم اللغة مثلا ،أو الشعر و مهارات القراءة ...و الألوان ...إلخ ، لذلك نجد العديد من الكتاب و الباحثين من يعتبرون أن الدراما تعتبر من إحدى الأساليب المناسبة لذلك، فهذا هازل دونيجثون : " يرى أن المدرسين يستخدمون الدراما لأغراض تعليمية ،أهمها إكساب الأطفال الخبرات التعليمية في القراءة و الكتابة ...و غيرها " [2]؛كما يلعب المسرح التعليمي

[1] نور الدين ين عيسى سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل م س ص 127

[2] جيرالدين . براين . سكس . الدراما و الطفل . م س ص 200 . 201

أهمية كبيرة في تبسيط هذه المعارف و المواد العلمية للطفل، بحيث يمكنه استيعابها أكثر مما هو لحال عليه في شكلها النظري ، حيث أن المعد لمثل هذه المواد لابد أن يمتلك خبرة مسرحية، تمكنه من تحضير المقررات و المناهج و البرامج الدراسية في قالب مسرحي ،و لعل الدليل على ذلك هو اهتمام العديد من البلدان العربية خاصة مصر و العراق بتوفير أخصائي المسرح في مثل هذه النشاطات، التعليمية لكي يتم عرض مثل هذه العروض التعليمية ،التي تقدم إلى الطفل أو التلميذ ... مثل تلك المعارف و القيم و الخبرات العلمية [1].

كما أن المسرح يخدم المناهج الدراسية ،بل و يستخدم فيها عن طريق ما يسمى بمسرحة المناهج، حيث أن هذا الأسلوب يعتبر عنصرا مهما في المسارح المدرسية ،لذلك فإن الكثير من يعتبر أن مسرحة المناهج طريقة جيدة و حديثة في التدريس،حيث تعمل على تنظيم الخبرة التعليمية، و تبسيط المعارف، و تشمل الفهم ،حيث أن " المسرح يحول المجردات إلى أشكال محسوسة ،و يخاطب الحواس ؛لهذا يكون وسيلة مهمة في إفهام التلميذ للمواد الدراسية " . [2]

يقصد بمسرحة المناهج " إحياء المواد العلمية و تجسيدها في صورة مسرحية؛ تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة و الحركة، و قد اعترفت مبادئ التربية الحديثة بوجهاتها و قيامها على أسس نفسية و تربوية ،و هي من خير الوسائل التربوية و التعليمية، خاصة في المرحلة الابتدائية ،و تختلف المواد الدراسية في مدى قابليتها للمسرحة، فالمواد التي تندرج في قصة تكون أكثر قابلية للمسرحة"[3]،حيث أن تقديم هذه المواد يرتكز على مراعاة المواضيع و تشكيلها في قصص مسرحية ،قادرة على تحفيز الطفل على تعلم معارفها و خبراتها ،و تساعده في عملية الفهم من خلال استثارته عن طريق الإبداع الفني و

1ينظر . فيصل . المقدادي . المسرح المدرسي . دار الخليل للطباعة و النشر . دمشق سوريا . ط1 .1974. ص 6 ، 7

2أسعد عبد الرزاق . د . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل . م س ص 56

3كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 14

الجمالي في تجسيدها ،كما لا بد أن تكون طريقة العرض مناسبة أيضا لطبيعة الفئة التي تستفيل هذه العروض التعليمية ،حيث لا بد أن تناسب هذه العروض فئة الجمهور المقدمة له ، و إلا فإنها لا تؤدي وضيفتها التعليمية ، كما يشترك الأطفال أو التلاميذ في عرض هذه المواد التعليمية، و يرى الدكتور طارق جمال الدين عطية ،أحد مدرسي المسرح بجامعة الإسكندرية ،في كتابه مدخل إلى مسرح الطفل : " أن المسرح وسيلة فعالة لإيصال التجارب و الخبرات إلى الأطفال من بنين و بنات ، هذه التجارب التي توسع مداركهم و تجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم و ذويهم، بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث و التنقيب ،و الكشف لاستطلاع ما يشكل عليهم فهمه "[1] .

ـ كما يمكن تلخيص أهم المعارف التي يمنحها المسرح التعليمي للأطفال، سواء من كان منهم في أداء العرض أو كانوا من المتفرجين فيما يلي :

. 1 . يكسب الطلبة المهارات الأساسية للغة العربية وللغات أجنبية أخرى، و الكتابة كوسيلة اتصال .

. 2 . يوضح قواعد التربية السليمة .

. 3 . يعمل على زيادة المخزون اللغوي للطفل أو الطفل/المتعلم.

. 4 . يقدر للطلبة أهمية احترام العمل و المسؤولية في أدائه.

. 5 . يعود التلاميذ على التفكير بأسلوب علمي و موضوعي.

. 6 . يعود التلاميذ على سرعة الفهم و سهولة استيعاب المعارف و المعلومات.

. 7 . يعرف التلاميذ على عادات و تقاليد مجتمعهم و تاريخ وطنهم.

[1] طارق جمال الدين عطية محمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل م س ص 31

. 8 . ترسيخ أهم المبادئ الخلقية و الدينية ،كاحترام الوالدين و حسن المعاملة مع الغير ...إلخ حيث أن مثل هذه المبادئ تخدم الطفل تربويا و علميا .

9 ينمي في الطلبة الاعتماد على أنفسهم و تحمل المسؤولية اتجاه أنفسهم و اتجاه الآخرين[1]

على كل إن المعارف و الخبرات العلمية المقدمة في هذا القالب المسرحي التعليمي، كثيرة و متنوعة إلى درجة لا يمكن عدها، و منه فإن طبيعة النص و الموضوع التعليمي الذي يتناوله المسرح التعليمي ،هو ما يحدد نوع هذه المعارف و مقاصدها .

كما أن العملية التعليمية من قبل المسرح لا تقتصر على تلقين الطفل معارف علمية و تربوية فحسب،بل إن هذا الشكل من المسرح له أهداف أخرى متعلقة بتكوين شخصية الطفل بشكل سليم، يجعلها إحدى الأهداف السيكولوجية ، التي يسعى إلى تحقيقها في تربية الطفل.

أهداف سيكولوجية :

عرف المسرح منذ مراحل نشأته الأولى بما يقوم به من دور فعال في نفسية المتلقي ،من تطهير و تحسين،بل و يعتبر من الأساليب الأكثر تواصلا مع نفسية المشاهد و تفجير مشاعره، و الكشف عما تخبئه النفس البشرية ،هذا بالإضافة إلى الدور التطهيري الذي يقوم به من الناحية النفسية ، هناك العديد من الأهداف السيكولوجية التي يسعى إليها تماما ،كالمسرح التعليمي الذي يسعي بدوره إلى تحقيق العديد منها، بغية تكوين شخصية المتلقي عامة، و الطفل أو التلميذ بصفة خاصة .

[1] ينظر . حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل . م س ص 248

يقوم المسرح التعليمي بدور حاسم و فعال في تنمية قدرات الأطفال ،و تكوين شخصياتهم، خاصة من الناحية النفسية ، من حيث إشباع و تحقيق رغباتهم و التكيف مع العالم الخارجي و الحياة ككل،و يحرره من أية ضغوط نفسية تمارس عليه ،أو من بيئته أو رفقائه و زملائه، كما أن المسرح التعليمي يعتبر وسيلة تطهيرية عندما يساهم في جعل المتلقين أطفالا كانوا أو تلاميذ ،بتفريغ شحناتهم الانفعالية عن طريق اللعب الدرامي ،هذا و يعتبر المسرح التعليمي من بين الوسائل التي تساعد الطفل على تنمية خياله و ذاكرته ،و تجعله أكثر اندماجا مع الحياة الواقعية بكل ما فيها [1]؛ و قد اتفق العديد من الباحثين على أهمية المسرح التعليمي في التربية النفسية و التعليمية و العملية ،فهذا مارك تاكوين يؤكد بدوره على أهمية المسرح التعليمي في التكوين العقلي و النفسي، حيث يقول : " ...إن الكتب المدرسية لا يتعدى تأثيرها العقل ،و قلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة ،.. و لكن حين تبدأ الدروس رحلتها ممن مسرح الأطفال ،فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها " [2]،و هنا تكمن أهمية المسرح في التكوين العلمي و التربوي و النفسي للطفل، حيث أن هذا الفن يمكن أن يلبي مختلف الأذواق و الأهواء التي يسعى إليها الطفل، في حين أن الأساليب التعليمية الأخرى يمكن أن يكون دورها ناقصا مقارنة بالفن المسرحي.

كما يساهم المسرح في تكوين شخصية الطفل، بل و عنصرا أساسيا في تطوره العقلي و الجسدي ،و تعتبر الفنون بعامة إحدى الأساليب التي تفجر المواهب الإبداعية لدى الطفل، حسب نضج شخصيته حيث أنه " إذا ما تمت مساعدة كل شخص للتمتع بشعور استخدام الجزء المبدع من شخصيته في الصغر ،فإن تقييمهم للفنون يزداد حتى دون الاعتماد على تقديم ذوق الغير ،و في التربية لا تكون

[1] ينظر . سمير . فشوة . مسرح الطفل الحديث . دار الفرقد . دمشق سوريا . ط1.2006 ص 34 ، 35

[2] . حسن مرعي . المسرح التعليمي . م س ص 24

الفنون موضوعا أكاديميا يختص بنمو العقل ،بل بنمو البديهة التي لا تقل أهمية عن العقل ..."[1]؛ غير أن الفنون و خاصة المسرح منها ،يساهم بالنمو الكامل لشخصية الطفل من الناحية العقلية و المعرفية و الخبراتية و النفسية بشكل خاص .

تعتبر خاصية اللعب الدرامي التي يمتاز بها المسرح التعليمي ،عنصرا مساعدا في العملية التعليمية والتكوين السيكولوجي للطفل ،خاصة و أن لعب الأدوار و ممارسة الأداء التمثيلي من قبل هذا الأخير يمكن استثماره كوسيط تعليمي مؤثر و جذاب ؛خاصة و أن الطفل معروف بحبه للتقليد و اللعب وانجذابه نحو الألوان و الغناء و الحركة ...إلخ، مما يجعل ذلك عنصرا آخر يلبي رغباته و غرائزه في قالب فني و يشبع فكره بالخبرات و المعارف، و هذا ما يجعل المسرح التعليمي من أهم الأساليب التعليمية والتربوية في شخصية الطفل [2]؛هذا و يساهم المسرح التعليمي في تجاوز الطفل عديد الحالات النفسية والتصرفات السيئة ،و ربما يصل هذا الهدف عادة إلى وظيفة علاجية سيكولوجية ،نظرا للدور الحساس تجاه التركيبة النفسية لشخصية الطفل،حيث يكمن ذلك في :

" 1 . تنمية قدرة الطفل على تحقيق رغباته بطريقة تعويضية.

2 . تنمية قدرته على تخليص نفسه من الضيق و السخط و الغضب و الضغوط النفسية التي تفرضها البيئة .

1سالم أكونيدي . ديداكتيك المسرح المدرسي . م س ص 54

2خير شواهين .كاملة عبيدات . شهرزاد بدندي . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير . م س . ص 13

3 . مساعدته على تجاوز الظروف التي تزعجه، أو تدخله في حياته الواقعية ،و لوحظ أنه بقدر ما يختبر إحباطات قوية كثيرة في حياته، يكون انطواءه في اللعب الدرامي ".[1]

إن تقمص الطفل للشخصيات المتنوعة في مثل هذه العروض، سواء كانت تدل على الكبار أو الصغار،فهي مفيدة إذ يهدف من خلالها إلى اكتساب الطفل عديد السلوكات و التصرفات المميزة،والجريئة و القدرة على المواجهة ،خاصة و أن محاكاة هذه العروض لتلك الأحداث الحياتية ستجعل الطفل يدركها سواء بصفته مشاركا فيها أو مشاهدا لها؛ مما يجعله ينفعل و يتأثر بها ،و بهذا سيتأقلم معها في الحياة العادية و الوسط المحيط به ،خاصة إذا كانت تلك الألعاب التمثيلية التي تحتويها مثل هذه العروض التعليمية ،تعكس نماذج عن الحياة الإنسانية المحيطة به، مما يجعلها تنمي فيه استجابات عاطفية قوية، سيتأثر بها لاحقا في حياته الاجتماعية العادية و البيئة المحيطة به ".[2]

على كل إن المسرح بات و لا يزال تعليميا و تطهيريا ،و عنصرا هاما و أساسيا في تركيبة الشخصية خاصة الطفل ،و لهذا يمكن استخلاص عديد الفوائد التي يهدف إليها المسرح التعليمي :

1 . ينمي لدى الطلبة و الأطفال الثقة بالنفس و يرفع من مفهوم الذات لديهم .

2 . يساعد على تفجير ما بداخله و التعبير عنه .

3 . يمكن الطفل من التخلص من بعض الانفعالات الضارة و هذا ما يحقق الاتزان النفسي.

4 . من خلاله يتعرف الطالب بمواهبه و قدراته مما ينمي شخصيته و يدفعه إلى استثمار تلك القدرات بكل جرأة

[1] طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الطفل . م س ص 32

[2] ينظر . م ن . ص 33.

5. يبعد الطفل عن عادات الانطواء السيئة و يجعله أكثر اندماجا في المجتمع.

6 . السعي إلى جعل هذا الأخير يكتشف عواطفه(بتعلمه الشعور بمختلف العواطف و ما يتولدعنها)كما يساعده على تنمية ما هو إيجابي منها و تجاوز ما هو سلبي.

7 . السعي إلى جعل الطفل أكثر جرأة و تفتح على العالم و التخلص من العادات النفسية السيئة كالخوف و الارتباك و الخجل "[1]و يبقى المسرح التعليمي إلى يومنا هذا أسلوبا مهما في التكوين النفسي لفئة الأطفال نظرا لما يقدمه من فائدة عظيمة لهذه الفئة .

[1]. ينظر . لينانبيل . أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 68

4-أهداف اجتماعية :

تعد تربية النشء الجديد و تكوينه إحدى المقومات الحاسمة و الفعالة لصلاحية الأمة و بناء مجتمع حضاري راق و متطور من جميع النواحي، الفكر ، الأخلاق ، التعاطف ، التعاون ...إلخ، و لما كانت الأمم بدورها دوما تعتمد العديد من السبل لتربية الأجيال و تعليمها؛ فإن المسرح كان و لا يزال أحد أهم الأساليب الهادفة إلى بناء مجتمع سليم، استنادا إلى تربية الأجيال الصاعدة عن طريق غرس عديد القيم و المبادئ الفكرية و التربوية و الاجتماعية في نفوس الأطفال و الشباب و أفراد المجتمع، بشكل عام.

يسعى المسرح التعليمي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطفل و معلمه، أو بين الطلبة في المدارس و المسيرين من أساتذة و موظفين ...إلخ، و لهذا يهدف إلى جعل الجيل الجديد أكثر اندماجا في المجتمع، و تتيح له الفرصة ليجرب مواقف الحياة ،و التعامل معها بالحكمة و التعرف على تاريخ بلده ،و مقومات مجتمعه و حب وطنه و الدفاع عنه، و بهذا يكون المسرح التعليمي يسعى إلى إكساب هذه الفئة صفات و أخلاق و قواعد سلوكية اجتماعية أكثر تهذيبا،كالصداقة و التعاون و التكافل الاجتماعي، من خلال هذه العروض التعليمية و ما تتخللها ،من أفكار و مواضيع اجتماعية زاخرة بالمعني و الحكم و القيم الاجتماعية، التي يسعى إلى ترسيخها في أذهان المشاهدين "[1] . وبهذا يكون المسرح التعليمي أحد السبل الضرورية لمواكبة التطور الحضاري و الاجتماعي ،فالمسرح حسب الدكتور فوزي عيسى : " مظهر حضاري يعود الأطفال على الالتزام بالمواعيد و الاهتمام بالملبس النظيف الأنيق و حسن التعامل ، ويغرس في نفوسهم السلوك الحضاري ،كما يساهم في غرس قيم معينة أو

[1] ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 68،67

التبشير باتجاهات و سلوكيات جديدة تواكب العصر و التقدم الحضاري و التطورات الاجتماعية الجديدة ".[1]

لذلك يلجأ إليه المربون لتقديم نظريات أخلاقية و تبيين كيفية التعامل معها ،و السعي إلى المساهمة في بناء مجتمع راق و حضاري ،بفضل جيل واعد و هذه إحدى أسمى الأهداف و الغايات الاجتماعية، التي يسعى المسرح التعليمي إلى ترسيخها في ذهن شباب المستقبل ، كما يجعل الطفل على معرفة وإدراك واسع بتاريخه، و تاريخ شعبه، و بلده ،و بطولات أجداده و ملاحمهم من خلال تلك الشخصيات البطلة و التاريخية المعروضة ،في تلك العروض التعليمية، مما يجعله فخورا بنسبه و انتمائه العرقي، و محبا لوطنه و دينه، و يساهم في الوقت ذاته في الدفاع عن هوية مجتمعه؛ لذلك يعتبر المسرح التعليمي أحد أبرز الوسائل الهامة لإبراز الهوية الوطنية و الاجتماعية، و تحصين الذات من الاغتراب والتشتت ،و الحفاظ مقومات المجتمع من الطمس و الانحلال "[2]و ترى حنان عبد الحميد العناني في كتابها الفن و الدراما في تعليم الطفل ،أن الأبعاد الاجتماعية للمسرح التعليمي يمكن حصرها في الأهداف التالية :

" 1 . نشر التعاون بين الأطفال و جعلهم يشبون عليه منذ مراحل الطفولة.

2 . تعويد الأطفال على عادات و تقاليد المجتمع .

3 . تشجيعهم على حب العمل و الصبر و المثابرة و السعي إلى النجاح.

4 . ينمي في الأطفال الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم و تجاه الآخرين.

1. فوزي عيسى . أدب الأطفال م س ص 90 ، 91

2. ينظر . سمير قشوة . مسرح الطفل الحديث . م س ص 37

5 . تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطفل و المربي أو التلميذ و المعلم ...إلخ " [1]على كل إن أهمية المسرح التعليمي و أهدافه تعتبر مشتركة و متعددة في الوقت ذاته، حيث يسعى من خلالها إلى تكوين جيل جديد موهوب و متعلم و مثقف ؛يحظى بالخبرات العلمية و القيم و المبادئ الأخلاقية ،و قوة الشخصية و الروابط الاجتماعية السليمة ،و المواهب الإبداعية حيث أن تكوين جيل واعد على هذا النحو، كفيل بإيصال الأمة و المجتمع إلى بر الأمان، و هذا ما يجعل من المسرح التعليمي عنصرا أساسيا هادفا و فعالا في تربية الجيل الجديد، من الأطفال ليجعل منه ركيزة متينة لهذه الأمة.

[1]ينظر . حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما في تعليم الطفل . م س ص 248

المبحث الثالث :بنية التأليف الدرامي في المسرح التعليمي :

إذا كان المسرح التعليمي فنا هادفا إلى كل ما هو تربوي و تعليمي، فإن إعداد هذا النوع من المسرحيات لا بد أن يعتمد على العديد من الأسس و الخصائص الضرورية ،سواء ما تعلق بالنص أو العرض و إخراجه ،و لعل سبب ذلك يرجع إلى مراعاة كل من المخرج و المؤلف في هدف هذا العمل الدرامي التعليمي للأبعاد التي يسعى كل منهما إلى تحقيقها، و اذا كان المسرح التعليمي احد فروع المسرح الطفل، فان هذا الاخير يتميز بنفس خصائص الكتابة الدرامية في مسرح الطفل لذلك فإن المسرحية التعليمية تعتمد على عدة عناصر أساسية منها:

. الموقف الدرامي :

يبنى الموقف الدرامي في المسرحيات التعليمية عادة على المناهج و المواد الدراسية، أو ربما يتناول شيئا من المعارف و الخبرات الحياتية الهامة ، حيث يبنى على الصراع و الجدل في شكل أحداث درامية وعادة ما يكون في مثل هذه المسرحيات مفيدا للطفل ،في اكتساب العديد من المهارات مثل التحليل و النقد و البناء ،فضلا عن تعلم الموضوع و الخبرات و المعارف المطروحة، كما يتميز في المسرحيات التعليمية بالنهاية المفتوحة في كثير من الأحيان ؛إذ يسمح للأطفال أو التلاميذ –إذا كان المسرح التعليمي في إطار البرامج الدراسية– أن يبدوا آراءهم، و ينتقدون الأحداث و الأفكار، التي تطرح أمامهم " [1]،و إذا كان الموقف الدرامي في المسرح التعليمي يتميز بمثل هذه المميزات، فمن المؤكد أن بقية العناصر التي يتكون منها لا بد أن تتميز هي الأخرى بالعديد من الخصائص، في شكل يلائم المسرحية التعليمية ،و أهدافها و من أهم العناصر الأساسية في بناء الموقف الدرامي هي :

1ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . النظرية و التطبيق . م س ص 31

أ-الحبكة :

من المؤكد أن أي عمل مسرحي يحتوي على حبكة أو قصة مسرحية ،التي تعد الجزء الرئيسي في بنية الموقف الدرامي ،و النسيج الكامل في مجريات الأحداث في النص المسرحي، و لأن أي عمل درامي يبنى على موضوع و سلسلة من الأحداث المتصلة و المتناسقة ،فإن المسرحية التعليمية بدورها تختص بهذا العنصر الرئيسي (الحبكة).

تقترن الحبكة في النص المسرحي التعليمي بالعديد من الموضوعات التعليمية ،ليحقق المسرح دوره التعليمي، " ... فبجانب القصة الدرامية المؤثرة التي تشكل عصب العمل ،هناك الموضوعات التعليمية التي تجيء متضافرة مع نسيج القصة الدرامية بشكل كبير " .[1]

إذا كانت المسرحية التعليمية تحتوي الحبكة شأنها شأن أشكال المسرح الأخرى حيث تتضمن نسيج الفعل الدرامي من بداية و وسط و نهاية ،فإن ما يميزها هو طريقة صياغتها، لتعزيز الهدف المنشود للتواصل بين المعلم و الطالب، أو بين الملقي و المتلقي،بشكل عام، من أجل إيصال المواضيع التعليمية التي تتخلل هذه الحبكة ،حيث يمكن أن تصاغ إلى أحداث منفصلة ،لاستعراض أفكار و مواضيع تعليمية هادفة [2]؛و لا يبنى الموقف الدرامي على الحبكة فقط في المسرح التعليمي؛ ذلك لأن الفعل الدرامي يحتاج في رسم أحداثه و صراعاته، عنصرا آخرا من هذه العناصر ؛ألا و هي الشخصية ،حيث أن هذه الأخيرة بدورها تحمل العديد من الخصائص في رسمها ، حيث نجد الكتاب و المخرجين يركزون على تجسيدها في أعمالهم ،وفق ما يفرضه عليهم الهدف التعليمي الذي يسعى إليه المسرح.

1كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 139

2ينظر . لبنانيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 31 ، 32

ب–الشخصيات :

إن الشخصيات في المسرح التعليمي ،شأنها شأن بقية اشكال المسرح الاخرى، حيث تعتبر بمثابة الناقل للأفكار و المعلومات في النصالمسرحي التعليمي ،لذلك فإن رسمها و تجسيدها يتطلب مراعاة الغرض التعليمي لهذه النصوص ، سواء ما تعلق بالشخصياتالرئيسية أو الثانوية، و قبل الحديث عن طبيعة الشخصيات، فإن المسرح التعليمي يتطلب الاقتصاد في عددها(الشخصيات) ـ التي تجسد الأحداث ولعل السبب في ذلك يرجع إلى غرض تربوي و تعليمي ،حيث يتسنى للطفل الانتباه و التركيز كما يراعي الكاتب أيضا قلة المهتمين بالعمل في مثل هذه العروض التعليمية، لذلك لا بد من أن يكون عدد الشخصيات محدودا إلى درجة أن معظم الفرق المسرحية التعليمية لا يتعدى أفرادها عن ستة أفراد، و ربما يضطر الممثل في كثير من الأحيان إلى أداء شخصيتين أو أكثر، في حالة ندرة الممثلين إلا الشخصية الرئيسية، فهي تبقى من نصيب ممثل واحد، يمتلك الكفاءة اللازمة لأدائها كونها تعتبر هي المصدر الرئيسي الذي يركز عليه الطفل ،و يتأثر به ،و بما يصدر عنه من مواضيع و أفكار و معارف، و خبرات تعليمية هادفة .[1].

ومنهفإن كاتب المسرحية ملزم بمراعاة كل الظروف التي يتطلبها المسرح التعليمي،كطبيعة الجمهور و الفئة العمرية ،التي يعرض لها ،و إذا كانت فئة الأطفال هي المعني الأول بهذا الشكل ،من أشكال المسرح التعليمي، فإن هذا النوع من الجمهور لا يمكنه التأقلم مع المسرحيات الكبيرة و المتعددة الشخصيات، إذ يمكن أن تسبب له من التشتت و عدم التركيز، بحيث لا يستطيع أن يستوعب ما يعرض أمامه من معارف و خبرات و أفكار تعليمية و تربوية هادفة.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 132

الأسلوب :

إن رسم الأحداث في نص مسرحي تعليمي لا بد أن يتميز عن مسرح الكبار، أو أشكال المسرح الأخرى، إذ يحتاج في ذلك إلى أسلوب يسهل عملية التواصل مع فئة الأطفال، أو التلاميذ في حالة كان في إطار المسرح المدرسي حيث أن تجسيد الموقف الفني و التعليمي في آن واحد، يتطلب أسلوبا فنيا و جماليا في صياغة هذه المسرحيات.

يتحدث عقيل مهدي يوسف على أهمية مراعاة صياغة هذه الأعمال بصورة تلائم و تساهم في هدف المسرح، كي يحقق تعليمية إيجابية حيث يقول: " حين يكون الهدف هو خلق موقف فني تعليمي، فإننا نؤكد هنا على الجانب الجمالي الذي يثري وجدان الطفل و فكره بالطريقة الإجرائية الخاصة، و تحاول أن تخلق مدرك جديد في عالم الطفل الداخلي الروحي، و تثبت لديه الوحدات والوظائف اللغوية القومية حسب طرائق اللغة و استخدام تراكيبها، و امتلاك أشباقها و بنيتها المعلنة في القول و الكلام ، ...إن الجملة البسيطة في المسرحية التعليمية ما هي إلا جملة قد أصبحت قطعة متكاملة البناء والمعاني، حينما يكبر الطفل معها في الحياة الفنية و الثقافية و الاجتماعية و الفلسفية، و هذا يفسر لنا أهمية انتخاب نصوص أدبية و مسرحية، فيها من المميزات ما يجعلها صالحة للطفل" [1].

ربما يخص عقيل مهدي يوسف بهذه الفكرة كل أشكال المسرح الموجه للطفل، غير أنه يركز على الاهتمام بكل ما يلبي أهواء هذا الأخير من حيث الأسلوب، و يجعل ذلك يصيب بشكل فعال في تربية الطفل و تكوينه، وهذا ما يؤكد أهمية هذا العنصر، لكي يجعل من العمل المسرحي تعليميا و يمكن

[1] عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارس م س ص12

المسرح التعليمي بشكل عام من أن يحقق تعليمه، و إيصال الخبرات و الأفكار و القيم و المبادئ التربوية و الأخلاقية إلى الطفل، أو ربما التلاميذ، حيث لا بد من مراعاة طريقة صياغته بأسلوب جذاب غاية في الوضوح، مع الاهتمام بطبيعة الفئة العمرية التي يقدم لها، حيث أنه يصعب على الطفل أن يفهم لغة الكبار مثلا، أو ربما لغة تبدوا بالنسبة إليه صعبة و مبهمة، و لهذا فإن رسم الموقف الدرامي يتطلب الإلمام بكل هذه الأشياء لكي يصل إلى الهدف المنشود.

وهذا ما أكد عليه حسن مرعي في كتابه المسرح المدرسي؛ معتبرا أن هذا العنصر من أهم الأدوات التي يتطلبها إعداد نص مسرحي تعليمي موجه للطفل، حيث يجذب انتباه الطفل و يساهم في إثراء فكره بالأفكار و المعارف، حيث يرى أن الأسلوب لا بد " أن يتصف ببساطة اللغة ووضوح المفردات، وكل غموض في هذا الجانب يشوه القصة، و قد يفسدها، لأن القصة تكون أكثر سطوعا و جمالا عندما يكون التعبير عنها بسيطا و معبرا و مؤثرا ،... إنها بذلك تستحوذ على تفكير الطفل و تشده إليها" [1]. حيث أن بساطة اللغة و وضوح الأفكار و الألفاظ، كفيلة بصياغة قصة مسرحية مليئة بالخبرات العلمية والتربوية بل وتكون مناسبة للطفل الذي يبقى مهيئا لاستقبالها في المسرح التعليمي، فبساطة اللغة و وضوح المفردات مثلا و قصر الجمل و العبارات؛تحظى باهتمام خاص من طرف الطفل وتجعله على انتباه دائم و تركيز محكم، فهي حسب هادي نعمان الهيتي " أشد قربا من الطفل، و لأن الطفل يريد من الجملة نتيجة سريعة، فالطفل لا يتحمل التريث و يريد من تراكيبها أن تكون واضحة، لأنه لا يتحمل مشقة البحث عن الاستنتاج، و يفضل أن تسلم النتائج جاهزة في كثير من الأحيان، كما يعتمد الأسلوب في هذه المسرحيات على المثيرات و المنبهات التي تحقق الانسجام بين الكلمة و الفكرة

[1] حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س . ص 41

المعبرة "[1]، عليه لا بد على المؤلفين في مجال المسرح التعليمي؛ أن يهتموا بهذا العنصر كأساس في صياغة المسرحيات التعليمية، حيث لا بد من مراعاة لغة الكتابة و مفردات الكلام، و صياغة الأحداث ونسجها بأسلوب ملائم و جذاب من جهة فئة الأطفال التي يعرض لها، حيث تعتبر مسؤولية جسيمة لا يسمح الإخلال به،ا فإن صلح الأسلوب نجح العمل المسرحي التعليمي، و تمكن من تحقيق هدفه التعليمي، و إن ضعف الأسلوب ستكون النتائج عكس ذلك حتما.

الفكرة :

تعتبر الفكرة إحدى العناصر الهامة و الرئيسية في البناء الدرامي لأي عمل مسرحي، غير أنها تختلف حسب اختلاف المواضيع و المجالات المتنوعة التي يستخدم فيها المسرح، و كذلك اختلاف أهدافه، لذلك نجد المسرح التعليمي يتميز بطبيعة الأفكار المطروحة و المعالجة في نصوصه وفق أهدافه المسطرة في العملية التعليمية.

إن الفكرة الجيدة كما يراها النقاد و الدارسون في هذا المجال، هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل واستهوائه، و لذلك فإن المسرح التعليمي يتطلب التقاط الأفكار الملائمة و تجسيدها في شكل يبدوا وكأنه غاية في التشويق و الوضوح، حيث تصب في اهتماماته الحياتية و العلمية و التربوية، لتكون بذلك فكرة قريبة من حياة الطفل، حيث تمسي قضية تعليمية أو تربوية تجعله يركز انتباهه عليها، وتضعه أمام عقدة معينة يسعى بنفسه إلى إيجاد حل لها أو انتقادها، أو ربما العمل بها مما يساهم في اكتسابه مهارات خاصة، و تكوينا علميا و تربويا و أخلاقيا و حتى سيكولوجيا[2]، و لا يخفى علينا أن خصوصية المسرح التعليمي تظهر في أفكاره التي يعالج من خلالها العديد من المواضيع،التي يثري بفضلها

2هادي نعمان الهي . أدب الأطفال فلسفته فنونه و بساطته . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 . ص 98 ، 99

[2]ينظر . حسن مرعي . المسرح المدرسي م س ص 32

وجدان الطفل و فكره بالخبرات العلمية و التربوية، و هذا ما يؤكد عليه كمال الدين حسين، حيث يقول : " عندما نحاول أن نعد مادة تعليمية إلى نص درامي، يجب أولا أن نهتم بالفكرة والقيمة التعليمية الأساسية، أو المفهوم التعليمي الأساسي، الذي نحاول من خلاله توظيف فن العرض المسرحي وتبسيطه و شرحه للمتلقي " [1]

لا بد أن تتسم طبيعة هذه الأفكار بنوع من الوضوح، و إذ كانت الأفكار في النص المسرحي مختلفة ومتنوعة،فإن بعضها يمكن اكتشافه من طرف المتعلم (المتلقي) الطفل،وأما ما صيغت متخفية في النص، فالأجدر بالمعلم أو المخرج أن ينمي في الطفل مهارة البحث، و اكتشاف معانيها متسترة في السياق الدرامي .[2]، ولأن المسرح التعليمي باتت مميزاته تختلف عن مسرح الكبار و تصب في أهدافه التعليمية، فإن الملاحظ هو أن كل عنصر من عناصر البناء الدرامي في هذا الشكل من المسرح، إلا ويتطلب توظيفها بشكل يلائم الهدف التعليمي الذي وجد إليه.

الحوار :

إن ما يميز المسرح عن سائر الآداب و الفنون؛ هو اتسامه بخاصية الحوار، هذا العنصر الذي يعتبر أحد الأسس الهامة في الكتابة الدرامية، و نسج الأحداث و صياغة القصة الدرامية و صراع الشخصيات في شكل حواري، لذلك فهو " جزء من أجزاء الحدث الدرامي، حيث يدفع الحدث إلى التطور، ويكشف عن شخصية صاحبه و أفكاره و عواطفه".[3]، و منه فإن هذا العنصر بدوره، لا بد أن يوظف

فيشكليلائمالهدفالتعليميللمسرح،حيثأنالحوارفيالمسرحالتعليميىيعتبرعنصراحساسافي

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 124

[2] لبنانيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 32

[3]. أحمد نجيب . أدب الأطفال . علم و فن . دار الفكر العربي القاهرة د ط دت ص 95

مخاطبة الأطفال أو المتعلمين .

يرى كمال الدين حسين أن " الحوار يصاغ في عمومه حسب نوعية المتلقي، فإذا كان العمل مقدما إلى الصغار، فيفضل أن نقدمه باللغة العامية، مع تطعيمه ببعض ألفاظ اللغة العربية الفصحى، لإثراء القاموس اللغوي للطفل، و خاصة المصطلحات العلمية التي يجب أن تنطق كما هي "[1] ، وهذا ما يؤكد ضرورة الاهتمام بصياغة الحوارات و توظيفها في شكل يخدم العملية التعليمية، كما يستحسن أن يهتم الكاتب المسرحي في المسرح التعليمي بالفئة العمرية التي تستقبل العمل المسرحي، حيث يتم تجسيد الحوارات حسب هذه الفئة، مما يجعل الخطاب المسرحي الموجه إلى هذا الجمهور يكون مناسبا و فعالا ، ويعتبر الحوار "الوسيلة الفعالة لنقل الأفكار و المعلومات بين الملقي و المتلقي، و اللغة التي تمثل وسيلة الاتصال بين المؤلف والمشاهد، حيث تشتمل على الحوار المنطوق و الفعل الإشاري الدال على معنى ما" [2].

إن خاصية الحوار في المسرح التعليمي شأنها شأن بقية عناصر البناء الدرامي،إذ تتطلب صياغتها وتوظيفها في النص المسرحي، وفق الأهداف التعليمية التي يسعى الكاتب لذلك لا بد أن تكون هذه الخاصية (الحوار) في المسرح التعليمي هي الأخرى عنصرا هاما و هادفا في شكل يساهم في جعل العمل المسرحي يؤدي وظيفته التعليمية على أحسن وجه و تسهيل عملية الخطاب و التواصل مع فئة الأطفال و المتعلمين من الجمهور خلال العرض.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 130

[2]. لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 33

يعتبر المسرح التعليمي أحد ألوان مسرح الطفل حيث يبقى مخصصا لأغراض تعليمية وفنية وإذا كان في الجزائر يشتمل على مثل هذه الأشكال والخصائص، فإن مسرحيات الكتاب الجزائريين، اتسمت هي الاخرى بالوظيفة التعليمية، عندما اهتم أصحابها باستعراض العديد من القيم التربوية والخبرات والمعارف التعليمية، وهذا ما ينطبق على مسرحية هاري وفاري والألوان، للكاتب المسرحي الجزائري عبد القادر بلكروي.

خصائص الكتابة الدرامية لمسرحية هاري وفاري والالوان:

ملخص المسرحية:

تعتبر مسرحية 'هاري وفأري و الألوان' مثالا يقدم للأطفال، قصتها عبارة عن أحداث تدور بين شخصيات عادية ومعروفة، القط والفأر إضافة إلى الألوان.

في حديقة جميلة مليئة بالألوان، يدخل الفأر (فاري) والقط (هاري) في مطاردة بينهما، وكأنهما حلقة جديدة(توم وجيري) يغنيان أغنية جميلة، وكل واحد منهما يفتخر بنفسه.

الفأر: أنا الذكي. القط: أنا القوي.[1]

وبينما هما متخاصمان تتدخل الشمس وتقترح عليهما فكرة جميلة، وهي أن تحكي لهما حكاية الأسد والقط، التي تحمل في طياتها الكثير من الحكمة، وفيها يمثل القط دور الأسد، إذ تدور أحداث هذه القصة في غابة مليئة بالحيوانات، يظهر الفأر وهو مريض، جائع، وعطشان، يبحث عن قوت يسد به رمقه، وهو يمشي حتى وصل إلى بيت الأسد، ليجد بابه مفتوح، ولكثرة عطشه وجوعه تجرأ ودخل، بينما الأسد عائد من النزهة، فتفاجأ برؤيته للفأر في منزله، فظن أنه سارق، وبدا الفأر مرتبكا من شدة خوفه، أما الأسد فكان يبدو جائعا فأراد أن يجعل منه طعاما لنفسه، لكن الفأر كان ذكيا جدا في الإفلات من قبضة الأسد.

الفأر: شتى تاكل فيا أنا سيدي، شوف لحالتي.

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 1.

أنا يسمّوني فار المجاري، عايش فالمكروبات والأوساخ، أنا ناكل غير من النفايات مصاريني يابسين إذا كليتني طول حياتك يبقاو بين سنانك حاصلين.

الأسد: أخ أخعيّفني، روح ياوحد العيفة، روح ياوحد الجيفة روح، خرج وما تزيدش تعتب من هاذ الجيهة.[1]

وهكذا ينجو الفأر بذكائه من هذه المحنة التي تورّط فيها، وفي يوم آخر يخرج الأسد ليصطاد، فعلق في شبكة الصيّاد وبدأ يطلب النجدة من الحيوانات، وإذا بالفأر مارا فرأى الأسد في تلك الحالة، فاقترح عليه المساعدة لكن الأسد استهزأ به، ورغم ذلك أصرّ على مساعدته حتّى فكّ الشبكة بأسنانه، وأصبح الأسد حرا طليقا، وبهذا تمّت المصالحة بين الأسد والفأر وتنتهي القصة.

قرّر القط والفأر قبل الغروب، سرد قصة للشمس لها دور فيها، ففي بستان جميل مليء بجميع ألوان الخضر والفواكه، تدور أحداث القصة حول البندورة والموز، الوردة والسَلَطة، الباذنجان والبرتقال، متخاصمين فيما بينهم، أعجبت الشمس كثيرا بالقصة، فطلبت منهما تجسيدها، ولكي يتمّ ذلك عليهما النوم، وهكذا يبدأ هاري وفاري في التخيّل والحلم، فتظهر أوّل شخصية وهي البندورة لتغني، وأثناء انتهائها تعود إلى الداخل ويخرج الموز مغنيا، وبعد انتهائه تخرج البندورة وتبدأ بالسخرية منه فتسبّه وتشتمه.

الطماطم: بوه عليك بوه عليك يالفنيان،يالمصفاريالكسلان،ماكلتك ما تشبّع وقشّرتك مليانه بالخدع.

[1]– عبد القادر بلكروي مسرحية هاري وفاري والألوان ، م س ، ص 3.

الموز: إيوا ... هاذي واش بغات عندي، شتا راهي تخرف.[1]

يظهر البرتقال وبنفس التقنية مغنيا يتباهى بنفسه ويفك الصراع بينهما ويخبرهما أنهما من عائلة واحدة فبمزج اللون الأحمر والأصفر يعطينا اللون البرتقالي وهكذا يصالح بينهما ويطلبان السّماح من بعضهما ويتعانقان فيطلب القليل من الماء فيشيران إلى عدم وجوده، تدخل البندورة فرحة تاركة الموز وحيدا يفكر هنا تظهر شخصية الوردة مغنية تتباهى بنفسها وتسخر من الموز فتتدخل السلطة لتفكّ الشّجار الذي يدور بينهما، فبمزج القليل من اللون الأزرق واللون الأصفر نتحصل على الون الأخضر فيعرفان أنهما من عائلة واحدة وبهذا يصنعون حدثا جميلا.

تخرج البندورة لتدافع عن الموز فتبدأ في خصام مع الوردة يتدخل الباذنجان بطبيعة الحال ليفك الصراع بينهما ويقنعهما لونه البنفسجي وهو في الأصل من اللون الأحمر للطماطم واللون الأزرق للوردة لأن مزجهما يعطي اللون البنفسجي.

وهكذا نخرج كل الشخصيات محتفلة فرحة بهذا الحدث الجميل يغنون وهم سعداء فنسمع صوت الرعد يتبعه مطر فيبارك الكل بهذا الحدث.

وهنا ينتهي عهد الخصام ليبدأ عهد السلام والمحبة والمصالحة وفي نهاية الأغنية وفي نفس الوقت نهاية الحلم يستيقظ هاري وفأري من نومهما ليبتدأ يوم جديد تسطع فيه الشمس وتختتم المسرحية بالمطاردة الأبدية بين هاري وفأري.

[1]- عبد القادر بلكروي مسرحية هاري وفاري والألوان ، م س، ص 5.

الفكرة والموضوع:

إن جوهر أي عمل إبداعي بالضرورة؛ يجب أن يبنى على أساس فكرة واضحة، فلابد للمسرحية من موضوع يختاره الكاتب في بداية العمل، والهدف الذي يرمي المؤلف إلى تحقيقه من عمله الفني عاملا هاما في اختياره للموضوع الذي قد يكون تابعا من واقع الحياة المعاصرة، أو ثمرة تجربة شخصية للأديب أو من وحي خيال المبدع، أو فكرة أسطورية أو أي شيء آخر.[1]

فعلى كاتب مسرح الأطفال أن يقتني فكرة واضحة ومناسبة؛ تتماشى مع عقل الطفل وتفكيره، ومن الجيّد أن يكون موضوع المسرحية متصلا بالقيم مثل الطاعة و والصبر والتعاون والذكاء والشجاعة، ويبتعد عن كل ما يمكن أي يزرع عواطف الشرّ والكراهية في نفوس الأطفال.

إن الفكرة الأساسية التي تناولتها المسرحية؛ لا يمكن تحديدها في عبارة واحدة، لأن لها زوايا متعددة نظرا لطبيعة الشخصيات وطبيعة المواقف، ولهذا يمكن أن ننظر إليها على أنها فكرة تحمل في طياتها قيما أخلاقية تمثلت في التعاون وفعل الخير.

الشمس: بدا السبع يدندن ويضحك، والفأر باسنانه في الشبكة يفكّ، حتّى لقى السبع روحوحر طليق.

الأسد: خلاص خلاص،نجيت سلكت، الحمد لله، آه ما أحلى الحرية، رواح رواح نبوسك يا فار، انت أعظم مخلوق انت هو صديقي نتاع الصّح، عمري، عمري ولا ننسى خيرك ... ماليوم.[2]

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، م س ، ص 89.

[2]– عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 4.

ومن هنا يظهر الانسجام والتناسق في خلق الله للكون، وأن في هذا العالم دائما نحتاج إلى المساعدة، ولو ممن هم أقل منا شأنا، كما يحمل موضوع المسرحية معلومات ثقافية تمثّلت في المصالحة الوطنية، وتبيّن هذا من خلال إقامة الصلح بين الألوان والتناسق فيما بينهم، هي دلالة سياسية لتطبيق برنامج المصالحة الوطنية.

الجميع: الأحمر والأصفر يعطينا البرتقالي، الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ماشي، الأحمر والأزرق يعطونا البنفسجي[1]، هكذا يتناول نص هاري وفاري والألوان العديد من القيم التربوية والتعليمية، التي كانت بمثابة المحور الرئيسي في موضوع المسرحية، مما جعله موضوعا تعليميا وتربويا، عبر رسالة فنية وجمالية جاءت على لسان الشخصيات، في جو من المرح والأحلام.

إن إدراك هذه القيم من فئة لأخرى؛ يختلف على حسب المستوى الثقافي ونسبة الذكاء عند الأطفال، إلاّ أنّ فكرة المسرحية تصلح إلى فئة العمر ما بين 5 سنوات وأكثر، وجاءت واضحة وبسيطة وذلك من خلال توظيف شخصيات، ترتبط بحياتهم ومحبوبة لديهم، مثل: الفأر و القط.

إضافة إلى شخصيات محببة مثل:الموز، الطماطم، وظفها الكاتب لإيصال مضمون الفكرة الأساسية إلى الأطفال دون تعقيد.

الشخصيات:

يحاول المؤلف من خلال الشخصيات تقديم فكرته، و عرض موضوعه، وهي التي تضفي الحياة على القصة، باعتبارها روح المسرحية، اذ أن رسمها بدقة يعد من العناصر الأساسية في بناء المسرحية،فعلى

[1]- عبد القادر بلكروم س ، ص9.

الكاتب تقديم مجموعة من الشخصيات بعد أن يختارها بدقة، و يرسم معالمها في مخيلته بعناية لتدور مع ما رسمه من الوقائع و الحوادث في فلك واحد[1].

و بهذا فالقارئ بحاجة ماسة بأن يرى الشخصية أمامه حية واضحة، وبذلك فعلى الكاتب الاهتمام برسم شخصيته الرئيسية و الثانوية، وخاصة الرئيسية لأنها تحتاج الى الدقة، وأن يراعي عند الكتابة البعد الخارجي للشخصية أي البعد الفيزيولوجي و البعد النفسي؛ أي الصفات النفسية التي تميز كل شخصية، والبعد الاجتماعي أي الصفات الاجتماعية التي تتصف بها كل شخصية في المسرحية، و هي أبعاد متداخلة يؤثر بعضها في البعض الأخر[2].

ولهذا يجب أن تكون الشخصيات بسيطة، تعرض بطريقة تستهوي الطفل وتشد انتباهه، و هكذا يتعرف عليها و يتعاطف معها، و تحقيق هذا التعاطف بين الملتقي و الشخصيات يخلق جوا انفعاليا مميزا.

[1] -*أحمد نجيب أدب الأطفال -*علم و فن-مس ص 80

[2] د محمد متولي قنديل رمضان مسعد بدوي المواد التعليمية في الطفولة المبكرو س ص 269 -

وظف المؤلف عبد القادر بلكروي في مسرحيته شخصيتان محبوبتان ومعروفتان لدى الأطفال، بمشاركة الشمس، وهذه الشخصيات لها دلالات ورموز كثيرة، وظفها لتسهيل تسلسل الأحداث، وهي شخصيات بسيطة تشد انتباه الأطفال، كما تخلق جوا من الضحك واللعب فيما بينهم.

فالشخصيتان المحوريتان في هذه المسرحية هما هاري وفأري، يسردان العديد من القصص بأسلوب بسيط فيه العديد من الفرجة والحكمة.

شخصية فأري: هو فأر ذكي وقوي يتميز بالحيلة، يعرف كيف يخلص نفسه من المتاعب وهو شخصية محبة للخير، يساعد الأسد أثناء وقوعه في الشبكة.

الفأر: واش بيك واش هذا يا سي السبع، آوّاه هاذي شبكة، هاذي فخّة بناهالك الصيّاد، شوف، أنت دندن كاش لحن جميل يخلّيني ندبّر راسي، غادي نخرجك من هاذ المحنة.

الأسد: ما تزيدنيش همك انت، غير الّي راني فيه يكفيني.

الفار: زيّن نيتك، دير واش قتلك، هيا دندن.

الشمس: بدأ السبع يدندن ويضحك، والفار بسنانوا في الشبكة يفكّ، حتّى لقى السبع روحوحر طليق.

شخصية هاري: هو القط، شخصية معروفة لدى الأطفال ومحبوبة، قوي وقهار، غير متفاهم مع فاري، دائما في خصام معه يقع دائما في المشاكل والمتاعب، يمثل دور الأسد، لكنه في الواقع ما هو إلا قط.

القط: هو، هو.

الفأر: لا عنداك هو.

القط: ويابلعوط هو هو.

شخصية الراوي: المتمثلة في الشمس، جذابة ومحبة للخير، تقوم بالنصح والإرشاد، تصالح بين هاري وفاري، وتمثل الشمس الضياء الأبدي الذي ينير طريق الحياة.

الشمس: ما تخافش يا فاري، راني شاهدى عليكم، وانت يا هاري ردّ بالك هيا تصافحوا وتصالحوا، ناموا سعداء فرحانين متصافيين[1]؛ وهي شخصية تنسق بين أحداث المسرحية، كما كان بإمكان المؤلف أن يوظف القمر في شخصية الراوي، لأنه أيضا يمثل الضياء والنور في الظلام، كما وظّف شخصيات افتعالية وافتراضية في قصة الخضر والفواكه.

شخصية الطماطم: (البندورة) وهي شخصية متخيلة، لونها أحمر وجميلة، مشهورة ومعروفة في كل مكان، تخرج كعروسة مغنية.

حمرا حمرا وجميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة في المعمورة أنـــا لالا

رهيفة ظريفة وعروسة أنا لالا الطوماطيسة

[1]-. عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س، ص 5.

لوني حامق وحمر وجودي يزيّن المنظر[1]

شخصية الموز: شخصية متخيلة، لونه أصفر ذهبي، مذاقه حلو، محبوب من طرف الصبيان والكبار، يتباهى بنفسه، يقع في شجار مع الطماطم.

الموز: وضروك شا جابك ليَّ يا البليَا.

المطيشة: خصك أنا مطيشة ووليا.[2]

شخصية البرتقال: شخصية متخيلة وافتراضية، لونه برتقالي مذاقه حلو وشأنه رفيع، يرتوي منه العطشان في فصل الصيف، وتستخدمه كدواء في فصل الشتاء، محب للخير يقيم الصلح بين الطماطم والموز المتخاصمين ويفك الشجار بينهم، وهذا ما يبينه من خلال الأغنية التي يعرف بها عن شخصيته.

البرتقال: أيّا السكات عليا، وحدنا وباقيين متفاتنيين، عجب، على بالكم بلّي انتما من عائلة وسلالاة واحدة، وحتى أنا راني منكم.[3]

شخصية الوردة: شخصية متخيلة، تمثل مصدر العطور، رائحتها زكية وهي زهرة جميلة ونحيلة، لونها أزرق تتباهى وتفتخر بنفسها، تسخر من الموز.

أغنية الوردة: رهيفة خفيفة نحيلة سموني الزهرة الجميلة

نشبح ونطبع الزيارة نوارة ماشي مصفارة.[4]

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوانم س ، ص5

[2]-م ن، ص 5-6

[3]- م ن، ص.5.

[4]- م ن، ص7.

شخصية السلاطة: شخصية متخيلة، لونها أخضر ونظيفة تقيم الصلح بين الموز والوردة المتخاصمين.[1]

شخصية الباذنجال: شخصية متخيلة، لونه بنفسجي، محبوب في كل البيوت ومحب للخير، يقيم الصلح بين الوردة والطماطم.

الباذنجال: لوني شريف جاي من لحمر، لونك يا المطيشة ومن الأزرق لونك ياوردتي الجميلة.[2]

وفي نهاية المسرحية تكون المصالحة بين الخضر والفواكه واضحة.

وكل هذه الشخصيات التي وضفها الكاتب؛ لها دلالات ورموز لكن لم تكن واضحة في النص، لأنه لم يحدد الظروف المعطاة.

الحبكة:

تعتبر الحبكة أهم عنصر في الكتابة المسرحية ، حيث تتألف من بداية ووسط ونهاية، حيث تتوالى الأحداث حسب القصة الدرامية، والحبكة كما يراها أرسطو :"إما أن تكون بسيطة، أو ربما معقدة، وأفعال الحياة الواقعية التي تحاكيها الحبكات، تؤكد مثل هذا التميز"[3]

اعتمدت هذه المسرحية حبكة بسيطة، استطاع من خلالها الكاتب تجنب الفعل المركب المعقد، الذي لا يصل إلى الطفل، حيث اعتمد على فعل بسيط مكون من بداية ووسط ونهاية.

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوانم س، ص7 .

[2]- م ن، ص9.

[3] أرسطو فن الشعر ترجمة ابراهيم حمادة بيروت لبنان ط1 د ت ص 120.

أتقن المؤلف طريقته في تركيب حبكة مترابطة ومنسجمة مع أحداثها، حيث اعتمد في المسرحية على شخصية الراوي، كما استعمل في دخول كل شخصية أغنية خاصة بها، فقد كانت قصة المسرحية متسلسلة الأحداث من مطاردة القط للفأر، إلى النهاية السعيدة بتصالح (الخضر والفواكه)، ثم يعود القط هاري في ملاحقة الفأر فاري، وهي نهاية مبسطة واضحة.

فتتابع الأحداث ووضوحها يجلب انتباه الطفل، ويجعله يتشوق لمعرفة باقي أحداث القصة، وهذا من أجل ضمان مشاهدة الطفل للعرض كاملا.

الصراع:

يعتبر الصراع من أهم العناصر الفنية في المسرحية وهو الذي يولد الحركة الدرامية يقوم بين طرفين متناقضين ويشكل العقدة في المسرحية "فالصراع الدرامي هو جوهر وروح الدراما"[1]، وهو يحكم العمل الفني من البداية إلى النهاية، فتقوم الشخصيات الدرامية لحمل عبء الصراع من خلال الأحداث ومواقف يتمثل فيها شطري الصراع.

وبهذا فالصراع يكون متنوع بين قوى متعارضة، وينتهي بالانتصار أو الهزيمة، وفي المسرحيات التي تقدم للأطفال يجب أن تكون عناصر الصراع مما يناسبهم ويدور في مجالات اهتمامهم وذلك لشد انتباههم.

تميز الصراع في هذه المسرحية بالبساطة وبحركة واضحة، وهي حركة جعلت في هذا العمل نوع من الحيوية، مما حقق فيه عنصر التشويق، صراع ثنائيات –شخصية مع شخصية– في بداية الصراع كانت

[1]– نور الدين بن عيسى، سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل، م س ، ص181.

من خلال المطاردة بين الفأر فاري والقط هاري، ومن هنا يبدأ الخصام بينهما حتى تتدخل الشمس وهكذا ينتقل الصراع إلى مرحلة أخرى، عندا تروي الشمس حكاية الفأر والأسد، ويظهر الصراع بينهما أثناء وصول الفأر إلى منزل الأسد والذي انتهى بإفلاته من قبضة سلطان الغابة. وفي هذه الأثناء ينتقل الصراع في تسارع إيقاعي إلى وضعة أخرى بين الخضر والفواكه، فتبدأ شخصية الطماطم وشخصية الموز في شتم بعضهما البعض.

المطيشة: " بوه عليك، بوه عليك، يالفنيان، يالمصفار، يالكسلان، ما كلتك ما تشبّع وقشّرتك مليانة بالخدع.

الموز: إيوا ... هاذي واش بغات عندي، شا راي تخرّف.

يدخل إلى الداخل ليصبح عروس.

الموز: وضروْكْ شتا جابك ليا يالبلِية.

يتزايد الصراع بينهما حتى تتدخل شخصية البرتقال، لتنهيه وتقيم الصلح بينهما، ومن هنا تظهر شخصية الوردة في الصراع مع الموز فتتدخل شخصية السلطة لتفك هذا النزاع القائم بينهما.

السلطة: "واش هاذي العيطة، واش هاذي الخالوطة، علاش قاع هاذي الضجّة، كشفتونا، ردّيتونا فرجة".

ينتقل الصراع إلى مرحلة أخرى عندما تتدخل شخصية الطماطم لتدافع عن الموز، فتدخل في صراع مع الوردة.

المطيشة: حالتي خير من حالتك يا وحد اليابسة.

الوردة: صار أنا يابسة يا وحد المنيفخة.[1]

وهكذا تتدخل شخصية الباذنجال لإنهاء هذا الصراع، وهي نهاية المسرحية لينتهي الصراع القائم بين الخضر والفواكه.

أما الصراع بين هاري وفاري؛ فهو لا ينتهي ويظل قائما بينهما.

الحوار:

يعد الحوار من الوسائل اللغوية الهامة في العمل الدرامي، ومنه يتكون نسيج المسرحية "فالحوار جزء من أجزاء الحدث الدرامي"، ولذلك يدفع الحدث إلى التطور وأن يكشف عن شخصية صاحبه وأفكاره وعواطفه.[2]

فالحوار في المسرحية المقدمة للأطفال، يجب أن يتوافق مع مستوى تفكيرهم وقدرتهم على الفهم، فلا تطول فقراته حتى لا يشعر الطفل بالملل، وتكون لغته وبسيطة وسهلة.

قدم الكاتب مجموعة من الحوارات المناسبة للطفل بين القصر والطول، فتمثلت الحوارات القصيرة.

الفأر: أنا فأري القط: أنا هاري.[3]

وفي قصة الخضر والفواكه، تمثلت الحوارات القصيرة مثلا في:

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س، ص 9.

[2]- ينظر أحمد نجيب، أدب الأطفال – علم وفن، م س، ص 95.

[3]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س ، ص 1.

الموز والمطيشة: إذا احنا من عايلة وحدة.

الموز: اسمحيلي يا مطيشة.[1]

أما الحوارات التي تمثلت في الطول، عندما تحاول كل من البرتقال والسلطة والباذنجال أنم تصالح بين الموز والبندورة والوردة أنهم من سلالة واحدة مثلا: البرتقال: " اسمعولي مليح ... أنا خالكمالبرتقال... لوني هذا من لونكي الأحمر يا مطيشة ولونك الأصفر يا سي الموز ... هيا شوفوا معانا، نحطّو شوية أصفر نزيدولوا شوية أحمر واش نمزجوا البرتقال ... شفتوا ... أمّنتوا ... اعطوني شوية ماء ريقي نشف.

استعمل الكاتب لغة حوارية تكشف عن الشخصيات، وعواطفها، وطبائعها، استعملها الكاتب ليجعل من هذه الحوارات توضح فكرة التصالح والتعاون بين الناس. وكم هي مسألة ضرورية فمثلا في حوار الشمس مع القط والفأر.

الشمس: هذه القصة تنطبق عليكم انتوما ثاني.

هيا تعانقوا وتصافحوا ...[2]

وهناك حوارات تدل على المصالحة بين الفواكه والخضر مع بعضهم البعض.

الموز: اسمحيلي يا مطيشة ...

المطيشة: اسمحلي أنت ... أنا لّي بديت ... [3].

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان م س، ص 6.

[2]- م ن ، ص 1.

[3]- م ن، ص 6.

فعند دخولكل شخصية تعرف بنفسها من خلال أغنية خاصة بها، اتخذت خاصية شعرية غنائية متبوعة بنغمة موسيقية، فمثلا حوار الفأر والقط.

الفأر: أنا فأري أنا الذكي.

القط: أنا هاري أنا القوي.

الفأر: أنا ذكي أنا حيلي ... أنا قوي وأنت غبي.

القط: أنا قوي أنا قهار ... أنت حقير يا وحد الفأر.[1]

هناك الكثير من الحوارات الدالة على التعريف بالشخصيات ومواقفها في المسرحية، وبهذا يعتبر الحوار أفضل طريقة لاستخدام اللغة وممارساتها، وتنوعه يساعد على تثبيت الكلمات في ذاكرة الطفل.

اللغة:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال بين الشخصيات، نستطيع من خلالها تصوير الأفكار، والمعلومات، والتعبير عن مختلف الآراء، وهي تلك الرموز والإشارات والأصوات التي تعبر عن الإحساس والمشاعر، وعلى الكاتب أن يبتعد على اللفظ المعقد والكلمات الصعبة.

وظّف الكاتب "عبد القادر بلكروي، اللغة العامية، التي تميزت بالبساطة والوضوح، فجاءت الألفاظ والمفردات معبرة بعيدة عن التعقيد، وقريبة جدا من لغة الطفل، حتى يتمكن من فهمها واستيعاب معانيها.

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان م س، ص 1.

إلى جانب هذا استعمل الأسلوب الإنشائي؛ الذي تنوع بين الاستفهام والأمر والنداء.

الفأر: شكون رايح يمثل الأسد؟ (الاستفهام).

الأسد: يالفيل، يالفيل من هنا ... أي من هنا. (نداء).

الأسد: ... روح يا وحد العيفة... روح يا وحد الجيفة ... روح ... اخرج وما تزيدش تعتب من هاذ الجيهة "الأمر".

وقد استعمل الكاتب اللغة الفصحى في بعض الكلمات والألفاظ والجمل مثل: الغيث، أنجدوني ياسادة يا كرام، منبر المعرفة والاحترام، لوحة رائعة، وعليه يجب انتقاء المفردة المناسبة التي تعبر عن المعنى الصحيح ويجلب انتباه الطفل.

السلطة: انتبهولي مليح وسمعولي ... لوني الأخضر جاي من لونك الأزرق ومن الأصفر لونك يالموزة[1]،وهذه الكلمات لها دلالة عميقة تحث على التناسق والانسجام.

يمكننا القول أن اللغة سواء كانت بالعامية أو بالفصحى؛ يجب أن تتميز بالوضوح والبساطة، وتعبر عن الصور الحياتية بألفاظها ومفرداتها المألوفة لدى الأطفال، ولم تكن اللغة يوما عائقا في فهم القصة المسرحية على الدوام.

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 8.

القيم التربوية و التعليمية في نص هاري و فأري و الألوان :

رغم حداثة مسرح الطفل في الجزائر شأنه شأن باقي الدول العربية إلا أنه لا يمكن إنكار جهود بعض المبدعين من كتاب و مخرجين في هذا المجال نظرا لأعمالهم الفنية و التعليمية الموجهة للطفل محاولين بذلك نشر هذا الشكل من المسرح في الحركة المسرحية الجزائرية و تطويره لأغراض فنية و جمالية و تعليمية و اجتماعية في آن واحد .

يقول نعمان الهيني : " إذا أردنا بمسرح الطفل كل ما يقدم للأطفال قصد توجيههم فإنه قديم في الفكر ، أما إذا كان المقصود ذلك الطرف الفني الذي يلتزم بضوابط فنية و اجتماعية و تربوية و يستعين بوسائل نقدية في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذا الحال لا يزال من أحدث الفنون " [1]

و مع ذلك فإن أعمال العديد من مبدعي مسرح الطفل في الجزائر في الفترة الراهنة تعتبر مبادرات قيمة و فنية هادفة بغية تطوير مسرح الطفل من جهة بل و تلبية أهواء جمهور الأطفال و التواصل معها و المساهمة في تكوينها العلمي و العقلي و الثقافي و التربوي بشكل خاص .

و هذا ما ينطبق على عبد القادر بلكروي و مسرحيته هاري و فأري و الألوان التي كانت من أبرز إنتاجاته و إبداعاته الفنية سنة 2005 كنموذج للمسرحيات التعليمية الموجهة إلى الطفل الجزائري .

[1] . نعمان الهيتي . أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائله . مجلة البحوث . العدد الثاني 1979 ص 55 .

حاول عبد القادر بلكروي من خلال هذه المسرحية، بعث العديد من الرسائل التي حملت في طياتها قيما تربوية و فنية إضافة إلى دروس و خبرات و معارف كثيرة.

تكمن الأهمية التعليمية لهذا النص المسرحي في تلك اللوحات و القصص التي روتها الشمس لكل من هاري و فأري حيث كانت مليئة بالعبر و القيم التربوية .

1 . تتجلى في اللوحة الأولى العديد من القيم التربوية و الأخلاقية، التي كانت فكرة موجهة إلى الطفل، حيث تمثلت في تبيان عواقب الغرور و التجبر، و ذلك في قصة الأسد و الفأر التي روتها الشمس، ومثلها هاري على أنه الأسد و فاري على أنه الفأر، حيث يمكن أن نلتمس من خلالها تلك القيمة التربوية التي يود بلكروي أن يرسخها في ذهن المتلقي (الطفل)، على أن القوة ليست كل شيء، بل يمكن أن نستفيد ممن هم أضعف منا، بل و كانت القيمة الأساسية هي روح المساعدة و الصداقة، التي كانت حاضرة هي الأخرى، و هذا ما جاء على لسان الأسد " خلاص ، خلاص نجيت الحمد لله أرواح ، أرواح نبوسك يافار ، أنت أعظم مخلوق ، أنت هو صديقي نتاع الصح ، عمري ، عمري و لا ننسى خيرك من اليوم "[1].

كما تجلت قيم تربوية و تعليمية في هذا المشهد، ويبرز من خلال فكرة أن المكانة الراقية و العظمة لا تكون لمن هو أقوى، بل لمن يمتلك قلبا طيبا و يقدم المساعدة لمن يحتاجه، وهذا ما ينطبق على الفأر وصنيعه تجاه الأسد، حيث حاول بلكروي أن يبين نبل الفأر بمساعدته الأسد، رغم قوته و

[1]. بلكروي عبد القادر . مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الأول .م س ص 11.

جبروته، وهذا ما جاء على لسان شخصية الشمس :" أحنا مثلنا للأطفال هذه الحالة، باش نقولولهمبلي في هذا العالم اللي رانا عايشين فيه (الشمس ، القط ، الفأر)،نحتاجوا دائما إلى من هو أصغر منا " [1].

و ربما يكون ذلك أسلوبا آخر للتواصل مع الطفل، و السعي إلى تلقيحهبالأحاسيس النبيلة و الأعمال الخيرة، عن طريق شخصية الفأر، هذا فضلا عن اكتساب المتلقي الطفل من خلال هذه القصة، نوعا من الجرأة و الثقة في النفس، و المتمثلة في كون المساعدة لا تأتي فقط ممن هو قوي الجسد، بل ممن يملك شخصية نبيلة و قلبا طيبا.

المعارف التعليمية :

حمل الكاتب القصة التي يرويها كل من هاري و فأري (القط و الفأر) ،العديد من الخبرات التعليمية الموجهة للطفل، فمنذ بداية القصة، يأتي على لسان القط و الفأر قيمة تربوية تمثلت في :

" آداب الكلام و الحديث مع الآخرين في الأغنية التي يرددانها الفأر و القط:

يا سادة يا كرام بعد التحية و السلام

أهلا وسهلا بيكم في هذا المقام

منبر المعرفة و الاحترام [2]

أما قصة " المطيشة و الموز و الوردة و السلاطة و الدنجال و البرتقال "فقد تناولت معرف تعليمية هامة في شكل دروس موجهة للأطفال .

[1]. عبد القادر بلكرويمسرحية هاري و فأري و الألوان . م س12

[2]. م ن ص13

فكرة الألوان :

في قصة هذه الشخصيات اعتمد بلكروي على صياغتها في شكل شعري و غنائي، لجذب الطفل و استهوائه ؛بل و إيصال مثل هذه الخبرات و المعارف إلى ذهنه ،و هذا ما نلاحظه في كل الأغاني التي ترددها الشخصيات لتعرف بنفسها ،و هنا يمكن أن نلتمس تلك القيمة التعليمية الواردة في هذه المسرحية ،كدرس عن الخضر و الفواكه و علاقتها بالألوان .

البندورة :

" حمراء حمراء و جميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة فالمعمورة أنا لا لا البندورة

رهيفة ظريفة و عروسة أنا لا لا الطوماطيسة

لوني حامق وأحمر وجودي يزين المنظر "[1]

و هذا الأمر نفسه ينطبق على باقي الشخصيات في هذه القصة، و لا يقتصر الأمر على أغاني هذه الشخصية فقط ،بل هذه المعارف تبدوا حاضرة على لسان كل من البندورة ،و الموز أثناء تخاصمهما لكي يبين كل منهما شكل خصمه، في شكل رسالة طغى عليها طابع الفكاهة، لكنها كانت هادفة و ذات غرض تعليمي .

[1] عبد القادر بلكرومسرحية هاري و فأري و الألوان . م س 15

المطيشة :

بوه عليك بوه عليك يالفنيان ، يالمصفار ، يالكسلانماكلتك ما تشبع و قشرتك مليانة بالخدع

الموز :

أنت حمرا و مدورا دروك نقذفك يالمكورة " [1]

كما وردت قيمة تربوية و اجتماعية أخرى في هذا المشهد، في شخصية البرتقال الذي يحاول فك النزاع و الخصام بين الموز و البندورة تمثلت في :" إقامة الصلح بين الأصدقاء أثناء الخصام " هذا فضلا عن تأكيده على قيمة هذه الشخصيات (خضر و فواكه) و ألوانها، مما يساهم في اندماج الطفل مع هذا الحدث المليء بالمعارف و الدرس الشيق في قالب فني و جمالي ،و هو ما ورد في النص على لسان شخصية البرتقال:

البرتقال : " ما تحشموش يا جيران ...هكذا دايرين عيطة، و الكل يتفرج علينا ...أحنا المأصلينالنظاف و الملونين ،نصبحوا هكذا مكشوفين " [2] في شكل رسالة موجهة على جمهور الأطفال يحثهم من خلالها على ضرورة التآخي و التعاطف و التسامح و التعاون .

و قد تناول نص مسرحية هاري و فأري و الألوان فكرة مهمة تمثلت في تعريف الطفل بكل أنواع الخضر و الفواكه و أشكالها، و العلاقة التي تجمعها، و قدكانت مثل هذه الشخصيات مفيدة للطفل في تلقي مثل هذه المعارف لأن أشكال الخضر و ألوانها بشكل خاص، تبقى محببة للطفل.

[1] . عبد القادر بلكروي . مسرحية هاري و فأري و الألوان . م س ص16.

[2] . م ن ص16

البرتقال : " هيا سكوت ...عايلة واحدة، و باقيين متفاتنين عجب ...علبالكم بلي أنتم من عايلة و سلالة واحدة ...و حتى أنا راني منكم "[1].

فمن خلال حوار البرتقال نلتمس هذه الفكرة التعليمية التي يود إيصالها للطفل ،و يعرف بطبيعة الشخصيات و مكانتها، و لم يقتصر الأمر على هذه القيم التربوية و المعارف الواردة في النص بل تجاوز ذلك إلى الغوص أكثر في عالم الألوان .

فكرة التمازج بين الألوان :

كانت هذه الفكرة و القيمة التعليمية الأساسية هي الأخرى واردة في نص هاري و فأري و الألوان، خاصة في مشهد البرتقال و الموز و البندورة و السلطة ...إلخ ،وتكمن هذه الفكرة في مشهد الصلح بين البندورة و الموز ليُعرف بعلاقة الألوان ببعضها و اللون الذي يظهر عند مزجها .

البرتقال : " أسمعولي مليح ...أنا خالكم البرتقال لوني هذا جاي من لونك الأحمر يا مطيشة،و لونك الصفر يا سي الموز ...هيا شوفوا معانا تحطوا شويا أصفر،تزيدولوا شوية أحمر ،واش نمزجوا البرتقالي ...شفتواآمنتوا ، أعطوني شويا ماء، ريقي نشف " الموز و المطيشة يتعانقان " [2]

الموز و البرتقال : " شكرا يا البرتقال شكرا على هذه المعلومة ...؛و يؤكد على هذه المعلومة كل من الموز و المطيشة في نهاية صراعهما ،بقولهما : " الأحمر و الأصفر يعطينا برتقالي "[3].

[1]. مسرحية هاري و فأري و الألوان لبلكروي عبد القادر . م س .ص17

[2]. م ن ص17

[3]. م ن ص18

ويواصل بلكروي طرح هذه المعلومات في قضية علاقة الألوان ببعضها في مشهد السلطة و الوردة والموز بنفس الطريقة ،ليعرف الطفل بمصدر اللون الأخضر "

السلطة : انتبهوا مليح و اسمعوا لي لوني الأخضر جاي من لونك الأزرق يا نوارة، و مالأصفر لونك يا لموز " [1]

و هذه المعلومة موجهة إلى الجمهور للتعريف بمصدر اللون الأخضر، من خلال مزج الألوان الأساسية الأزرق و الأصفر .

الوردة و الموز : إذا أحنا سلالة أحنا عايلة .

السلاطة : معلوم أنتوماعايلة ... إذا خذينا شوية أزرق و خلطناه مع الأصفر غادي يعطينا الأخضر "[2]

يهدف بلكروي من خلال ذلك إلى هدف تعليمي، و هذا ما ورد في محتوى المسرحية، فبالإضافة إلى القصة المشوقة التي روتها الشمس لهاري و فأري، و القصة الثانية التي جاءت في شكل حلم استخلص الطفل من خلالها، مثل هذه المعارف و الخبرات المطروحة ،و هذا ما أكد عليه كمال الدين حسين في كتابه المسرح التعليمي ،حيث يقول : " بجانب القصة الدرامية المؤثرة التي تشكل عصب العمل، هناك الموضوعات التعليمية التي تجيء متضافرة مع نسيج القصة الدرامية بشكل كبير " [3]

[1] . عبد القادؤر بلكروي مسرحية هاري و فأري و الألوان م سص19

[2] . م ن ص19

[3] .كمال الدين حسين المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س . ص 189 .

تعتبر فكرة الألوان و علاقتها ببعضها ، المحور الرئيسي عبر كل فقرات مسرحية هاري و فأري و الألوان حيث استعرض المؤلف في نصه درسا في الألوان و التمازج بينها، ليعلم الطفل من خلال مسرحيتـــــه

أنواع الألوان و علاقاتها و التمازج بينها .

البذنجال : " هاذ اللون عندوا قصة طويلة ...لوني شريف جاي من الأحمر،لونك يا مطيشة و من الأزرق لونك يا وردتي الجميلة "[1] و قد صيغت مختلف هذه الأحداث منذ مشهد هاري و فأري، حتى مشهد الخضروات و الألوان، في شكل لوحات تعبر عن صراعات ،تأتي في النهاية بقيمة تربوية و معارف و خبرات تعليمية؛ و الدليل على ذلك هو أن نهاية صراع البندورة كرمز على اللون الأحمر و الموز كرمز على الأصفر، كانت نتيجة اللون البرتقالي، و الأمر نفسه انطبق على باقي الشخصيات و أحداث المسرحية ،و بهذا يكون بلكروي قد صاغ المسرحية في شكل جدال مرح يهدف من خلاله إلى نهاية كل حدث بمعلومة أو قيمة تربوية و تعليمية موجهة إلى الطفل، و هذا ما خلص إليه الجمهور مع نهاية أحداث المسرحية على لسان الشخصيات التي أكدت في جو احتفالي، على فكرة الألوان لتبقى راسخة في ذهن الطفل و هو ما ورد في نهاية النص (مسرحية هاري و فأري و الألوان) .

الجميع " الأحمر و الأصفر يعطينا برتقالي

الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ماشي

[1] . عبد القادر بلكروي مسرحية هاري و فأري و الألوان . م س20 ص

الأحمر و الأزرق يعطونا البنفسجي " [1] تعتبر مسرحية هاري و فأري و الألوان لعبد القادر بلكروي من بين الأعمال المسرحية الموجهة إلى الطفل لأغراض تعليمية و تربوية و قد التمس من خلالها الأهداف و المقاصد التي يسعى إليها مسرح الطفل بشكل عام " باعتباره وسيلة تربوية و تعليمية حيث يدخل في نطاق التربية الجمالية و التربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء الجديد "[2].

اقتصر بلكروي في رسمه لأحداث المسرحية على إلقاء بعض القيم التربوية التي تحدثنا عنها و تلقين الطفل المتلقي درسا في الألوان ،عبر محطات أحداث العمل، عن طريق شخصيات جذابة و محبوبة للطفل تزاوجت بين الحيوانات و شخصيات الخضروات و الفواكه ،التي تعتبر ذات مكانة خاصة في نفسية الطفل،فكانت بدورها من بين الوسائل الأساسية للتواصل مع الجمهور، و استهوائه وإيصال الرسالة و ترسيخها في ذهنه ،حتى المشهد الختامي في أغنية النهاية :

" هيا نرقص هيا نغني هيا نزين هيا نبني

هيا نفرح هيا ننشد هيا نهني هيا نسعد

عهد الخصام و عهد لمعان صار في كان يمكان

نودعوا الفتنة للأبد حد فينا ما يشتم حد

نتكاملوا و ننساجموا فاللون نصنعوا فرجة للعيون

[1]. م ن ص21

[2]. فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س . ص 77 .

حياتنا تصبح ملونة و السلم عنوان بستانا "[1]

فكانت أغنية النهاية نوعا من النصح و الإرشاد التربوي و التعليمي للطفل ،في شكل شعري غنائي كنهاية مليئة بالعبر و القيم و المبادئ، التي جعلت من مسرحية هاري و فأري و الألوان تصنف ضمن الأعمال المسرحية الجزائرية ،التي تندرج ضمن المسرح التعليمي بأهدافه وخصائصه التربوية و التعليمية

الخصائص الفنية و التعليمية لعرض هاري و فاري و الألوان :

خلقت مسرحية هاري و فأري و الألوان خلال عرضها ،جوا من المرح و المتعة للجمهور من الأطفال، حيث امتزج فيها الأداء الفني للممثلين ،و الأغاني و الموسيقى الممتعة و الجذابة للطفل، مع التجسيد الوظيفي لعناصر السينوغرافيا،لتخلق بذلك عالما من الأحلام و المرح ،إضافة إلى المساهمة في الغرض التربوي و التعليمي و الفني و الجمالي ،الذي يسعى إليه مسرح الطفل بشكل عام ، كان مخرج المسرحية يحاول أن يحقق التواصل بين العرض و الجمهور، و إيصال القيم و المبادئ الأخلاقية و التعليمية و التربوية التي تناولها نص مسرحية هاري و فأري و الألوان لعبد القادر بلكروي و كان موفقا الى حد كبير.

[1] . مسرحية هاري و فأري و الألوان . بلكروي عبد القادر . م س ص21

عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان :

استعمل مخرج مسرحية هاري و فأري والألوان عديد الوسائل و التقنيات الفنية و الجمالية في عرضه لهذا العمل المسرحي الموجه للطفل ،حيث حاول من خلالها أن يخلق فضاء سينوغرافيا جذابا للجمهور من فئة الأطفال ،و يجعل من مسرحية بلكروي عرضا تمتزج فيه الأحداث المشوقة و الهادفة و القيم التربوية بالإبداع الفني و الجمالي ،من قبل الممثلين و المؤثرات الصوتية و الموسيقى و الوسائل البصرية الجذابة ...إلخ

1 . الآداء التمثيلي:

يلحظ المشاهد لمسرحية هاري و فأري و الألوان منذ الوهلة الأولى، ذلك التمايز في البنية الجسدية بين القط و الفأر ،حيث وظف ممثلا يؤدي دور هاري ببنية جسدية ضخمة، في حين وظف فأري بجسد نحيف و رشيق "[1]

تعتبر قضية مراعاة شكل الشخصية من حيث البنية الجسدية، من إحدى مقومات العرض المسرحي بصفة عامة و لذلك فإن التناسق بين جسد الممثل و شخصية القط أو الفأر، ...كان أحد الأساليب التي اعتمد عليها المخرج لإقناع الجمهور بطبيعة الشخصيات، مما يسهل على الطفل المشاهد إدراك من هو الفأر و من هو القط ،كما اعتمد الممثلان في أدائهما لهذه الأحداث العديد من الحركات و النبرات الصوتية ،الدالة و المعبرة، حيث نجد مثلا في المشهد الأول : القط (هاري) نائم و الفأر (فأري) يحاول إزعاجه، مما يذكرنا بأفلام الكرتون عن (توم و جيري)، وكذلك حركة كل منهما؛ إذ

[1] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . تأليف عبد القادر بلكروي . إخراج إسماعيل براهيمي . فكرة جيلالي موفق . الجمعية الثقافية لترقية الثقافة و الفنون . زدور براهيم بلقاسم . وهران 2005.

نلاحظ القط البدين يطارد الفأر الرشيق ،في جو مليء بالصور الجذابة للأطفال، إضافة إلى الحركات المصاحبة للأغاني و الموسيقى ،حيث نجد الفأر (فأري) يقوم بحركات يحاول من خلالها التواصل مع الطفل ويعرف بشخصيته ،من خلال رشاقته الجسدية، أما شخصية القط (هاري) فالأمر كذلك ؛إذ يحاول هو الآخر أن يعبر عن شخصيته من خلال صوت القط المتعارف عليه (مياو)، أما شخصية الشمس قد وظفها بتقنية الراوي ،و إن لم تجسد على أساس شخصية يمثلها ممثل عن طريق الحركة، فقد اكتفى المخرج بتجسيدها سينوغرافيا و صوتها يأتي من الكواليس .[1]

كما كان ذلك التمايز في الأصوات، ليتمكن الجمهور من الاندماج مع كل الشخصيات، حيث نلاحظ القط في إلقائه نبرة صوتية ضخمة، مصاحبة بصوت المواء ،أما الفأر فنبرة صوته رقيقة و هذا ما يؤكد أن مخرج عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان و ممثلي هذه الشخصيات ،حاولوا تجسيد شخصيات معروفة محببة للطفل، بشكل يلي أهواء الطفل و يحقق مشاركته و اندماجه، مع العرض بأسلوب أدائي ملائم للشخصيات المجسدة، و جذاب للجمهور و معبر عن الأحداث على خشبة المسرح سمعيا و بصريا .

2 . شخصية (الراوي) الشمس :

يعتبر الراوي في المسرح من أهم وسائل العرض، التي اعتمد عليها الرواد ليحقق المسرح أهدافه السياسية و الاجتماعية و التعليمية، و إشراك الجمهور في العرض، مثلما هو الحال بالنسبة لبريشت و آخرون و هذه التقنية باتت حاضرة في العديد من أشكال المسرح؛ و مسرح الطفل بدوره يمكن أن يوظفها لغرض تعليمي و جمالي في آن واحد .

[1] . المشهد الأول . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان (من خلال مشاهدة العرض)

إن توظيف شخصية الشمس على كونها الراوي و المنسق بين الأحداث ،و الفاصل بينها خلق جوا من الدروس و العبر التربوية و الأخلاقية ،إذ نلاحظ وجودها في النص و العرض معا ،على أنها الحكيم و المعلم و المربي، الذي يقيم الصلح بين القط و الفأر في شكل رسالة إلى الجمهور ،مليئة بالقيم التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية .

3 . الرقصات :

يتناول عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان، جوا من المرح خلقه أداء الممثلين المصاحب للأغاني ،و المقاطع الموسيقية، خاصة خلال الفصل بين فقرات العرض ففي المشهد الأول؛ أي مشهد المطاردة بين هاري و فأري، حيث كانت معبرة عن قط يطارد فأر ،إلا أن المثير للاهتمام الذي كان يسعى إليه مخرج العرض ،هو ذلك الجو المرح من خلال الأداء الحركي، و الراقص المصاحب للأغاني، في شكل من اللعب الذي يستهوي الطفل، و يجتذبه مما يعتبر أحد الوسائل السيكولوجية التي رعاها المخرج لإحداث التواصل مع الطفل المتلقي [1]،مما يساهم في الدور التعليمي و التربوي للطفل.

في المشهد الثاني نلاحظ قصة أخرى ترويها الشمس جسدها ممثلون بأساليب راقصة معبرة هي الأخرى عن نفسها عن طريق الغناء و الرقصات الفولكلورية المعروفة في التراث الجزائري، فمثلا أغنية البندورة والتي كانت بإيقاع المالوف و برقصة المالوف أيضا، في شكل جذاب و شخصية الموز بحركات قبائلية ... كان بالامكان توظيف هذه الرقصات في شكل يلائم الطفل أكثر، لأن مستوى التلقي للطفل الصغير لا يمكنه استيعاب هذه الرقصات التراثية و الفنية[2].

[1] . عرض هاري و فأري و الألوان م سالمشهد الثالث

[2] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الثالث.

و إذا كان العرض المسرحي الموجه للطفل ،يتطلب خلق جو من المرح و المتعة في شكل يلائم فئة الجمهور ،و مستوى التلقي للطفل؛ فإن الرقصات التي تناولها المشهد الثاني، لم تلائم جمهور الأطفال بل كانت في شكل عروض فنية موسيقية و رقصات موجهة للكبار، مما يجعل ذلك يطغى على الأهمية التعليمية لعرض هاري و فأري و الألوان، و هي في أصلها كما جسدت في العرض، ليست لها أي صلة بالطفل أو اللعب الإيهامي ،و الجذاب لهذه الفئة في المجتمع، فربما يود مخرج هذا العرض أن يعرف الطفل بفنون الرقص و الغناء ،المتنوعة في كافة أنحاء التراب الجزائري، حيث جعلنا نلتمس من خلالها هدفا تعليميا فنيا و جماليا و ثقافيا، تمثل في جعل الطفل يتعرف الموروث القافي والفني في المجتمع الجزائري .

4. السينوغرافيا :

خلق العرض جوا سينوغرافيا و عالما من الأحلام المثير للطفل ،من خلال المؤثرات البصرية و السمعية في الفضاء المسرحي إذ نجده يوظف الشمس ضمن أشكال الديكور الموجودة على الركح تنسدل منها ستائر بألوان زاهية و براقة و الشمس في شكل دائرة تستطع عن طريق الإضاءة الموجهة إليها هذا فضلا عن تجسيد بيت الأسد الذي هو في الأصل بيت القط في شكل فني و جمالي .

أ. الأغاني و الموسيقى :

الأغاني في مسرح الطفل شأنها شأن بقية العناصر الضرورية؛ لكي يحقق العمل المسرحي أهدافه التعليمية و التربوية، و المتعة و التسلية للجمهور من الأطفال.

و قد تناول العرض العديد من المقاطع الغنائية؛ التي رسمها بلكروي في نصه و أعاد المخرج تجسيدها عبر مراحل العرض و فقراته، حيث وظفت في المرحلة الأولى من العرض بشكل جذاب للطفل، مصحوبة بمقطوعات وإيقاعات موسيقية ملائمة للأحداث، خاصة في أغنية هاري وفاري " أنا هو هاري أنا هو القوي، أنا هو فاري أنا هو الذكي"[1].

حيث كانت بإيقاع متناغم و مناسب للأغاني التي يحبذها الأطفال، في شكل أشبه بأغاني أفلام الكرتون، بل و عبرت عن طبيعة الشخصيتين هاري و فاري .

لكن في الفقرات الأخرى من العرض؛ و التي تناولت قصة البندورة و الموز و أصدقائها من الخضر والفواكه، فإنها تناولت الأغاني الموجهة للطفل بأسلوب الكبار، حيث كان أداء كل شخصية لأغنيتها في

[1] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان المشهد 02(القرص المضغوط)

شكل من ألوان الفن الموسيقي المعروفة في الأفراح الجزائرية،فنجد البندورة تغني أغنيتها بإيقاع المالوف والموز بإيقاع قبائلي و البرتقالة بإيقاع وهراني"[1].

و لعل المخرج كان يحاول أن يصل إلى غاية فنية و جمالية ضمن الأهداف التعليمية العامة لمسرح الطفل، و هي أن يعرف الطفل على الألوان الغنائية و الفولكلورية المعروفة في المجتمع الجزائري، لكنها في الوقت نفسه لم تكن مفيدة لجميع الفئات العمرية في هذا الشكل من الإيقاع، فربما تخدم الطفل المتلقي في مرحلة متطورة من مراحل الطفولة، لكن الأطفال الصغار في مراحل مبكرة لا يمكنهم استيعاب ما يحمله أداء هذه الأغنية من عبر و قيم، بل يكتفي بالاستمتاع بالنغمات و الأصوات الفنية لجميع الشخصيات أثناء الغناء، و يصرف انتباهه عن الخبرة التعليمية الموجودة في الكلمات التي تلقيها الشخصيات من خلال الأغاني.

ب . الإضاءة :

الإضاءة في عرض مسرحية هاري و فاري و الألوان؛ كانت هي الأخرى قد عبرت عن العديد من الأفكار و المواقف و الشخصيات، عبر العديد من محطات هذا العرض المسرحي الموجه للطفل، و لعل أهم ما قام به المخرج خلال استعمال الإضاءة، هو تسليط الضوء على الدائرة التي مثلت الشمس وأثناء حديثها (صوت الشمس يأتي من الكواليس)، نجده يسلط ضوء ساطعا على الدائرة الصفراء، ليزيد من بريقها، ليعبر عن شخصية الشمس، و يتمكن بذلك الجمهور من إدراك و فهم ذلك المجسم الذي مثل من خلاله شخصية الشمس، فبفضل الإضاءة الموجهة إليها، نجدها تسطع أثناء دورها في الحديث خلال

1عرض مسرحية هاري و فاري و الألوان المشهد 02 . م س (القرص المضغوط)

العرض، و تأفلعندما لا تكون ضمن الحدث المسرحي[1]، خاصة في الأحداث الأولى مع هاري و فاري في المشاهد الأولى.

و في المشهد الثاني تختفي الشمس، و يوضع مكانها شكل الهلال للتعبير عن الليل، حيث سلطت على الركح، و على ذلك المجسم إضاءة خاصة، لكي يتعرف الجمهور على زمن الأحداث، و يندمج معها كما كانت الإضاءة مصاحبة لإيقاع الموسيقى على شكل ومضات خاصة، مع رقصة الموز والسلطة و الوردة .[2]، وبالإضافة إلى ذلك؛ فقد ساهمت الإضاءة في كشف ألوان ملابس الشخصيات عندما زادتها بريقا جذابا يستهوي الطفل في المسرح بشكل عام.

و لعل تركيز الإضاءة على الشمس أثناء حوارها مع الشخصيات، كان مفيدا جدا في تركيز الطفل و انتباهه مع العرض و حوار الشمس مع هاري و فاري، وبين محطات العرض؛ إذ كان توظيف الشمس كشخصية الراوي و الحكيم و المعلم، هي مصدر القيم التربوية و التعليمية تجاه الطفل، فقد لعبت الإضاءة دورا فعالا في جذب الطفل تجاه أحداث العرض، خاصة مع الأحداث التي دارت بين الفأر والقط والشمس .

5. الملابس:

كان استعمال الملابس في عرض هاري و فاري و الألوان وظيفيا جدا، و الدليل على ذلك هو أن العرض الذي تناول شخصيات محببة للأطفال، سواء كانت حيوانية؛ القط أو الفأر، أو كانت خضراوات و فواكه وورود، مثلما هو الحال في المشهد الثاني، فإننا نجد أزياءها ملائمة و معبرة عن الشخصيات

1 . عرض هاري و فري و الألوان . المشهد الأول .م س (القرص المضغوط)

2 . م ن

على اختلافها، كما كانت ملائمة لهدف العرض و المسرحية بشكل عام، فتجسيد هذه الشخصيات خاصة في القصة التي ترويها الشمس، كانت تحمل في طياتها درسا عن الألوان، لذلك وظفت البندورة وهي ترتدي زيا أحمرا، و الموز بزي أصفر و البرتقال بالزي البرتقالي ... إلخ، مما خلق جوا من التمايز في الألوان عن طريق الملابس التي ترتديها الشخصيات، كما كان الأمر نفسه لهاري و فاري؛ حيث يرتدي الأول زيا أصفرا و فاري بزي رمادي...إلخ.

6 . الأقنعة:

من ضمن الأزياء الجذابة و التي عبرت عن العديد من الشخصيات المسرحية –هاري و فأري والألوان–، نجد توظيف الأقنعة و التي كانت هي الأخرى بشكل وظيفي، فمنذ المشهد الأول نلاحظ القط يرتدي قناعا معبرا عن القط، و الأمر نفسه كذلك مع الفأر فاري [1].

أما في الشخصيات المجسدة للخضر و الفواكه، وظفت في شكل قبعات معبرة عن خصوصية كل شخصية، فمثلا " البندورة ترتدي قبعة حمراء، تنسدل منها أوراق خضراء، و الموز بقبعة صفراء و البرتقال بقبعة برتقالية و السلطة بلون أخضر " [2].

يستنتج الملاحظ لكل هذه الأزياء و الأقنعة التي ترتديها الشخصيات، أن المخرج حاول أن يجعل ذلك لأغراض تعليمية و تربوية، مؤكدا على عدة عوامل منها؛ العامل السيكولوجي ليعطي درسا في الألوان، عن طريق الأزياء الملونة و المعبرة عن الشخصيات المسرحية في هذا العرض على اختلافها.

1 . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الأول (القرص المضغوط)

2 . م ن . المشهد 02

المبحث الاول مقومات المسرح التعليمي.

مفهوم المسرح التعليمي:

يعتبر المسرح التعليمي وسيلة فعالة في إحداث التواصل بين الملقي و المتلقي، هذا التواصل الذي يكمن في إيصال العديد من الأفكار و القيم و المبادئ إلى الجمهور، لذلك ظل المسرح يقوم بالعديد من الوظائف، منها ما كان ترفيهيا و تطهيريا ومنها ما كان توعويا، و بالأخص تعليميا لذلك نجد المسرح التعليمي ذا أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، غير أن هذا الشكل يأخذ مفاهيم متعددة ومختلفة حسب اختلاف مجالات استخدامه.

وإذا كنا بصدد تعريف المسرح التعليمي ، فلا بد من العودة إلى كلمة :"didactique "وهي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من مصطلح didacticos، والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية، ومصطلح المسرح التعليمي واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد، فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي، أو تربوي، و البعد التعليمي في المسرح كان موجودا منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر و الاخلاق و السياسة و العلم و الفلسفة، ...، و لما كان المسرح شكلا من أشكال التعبير التي تتداخل بشكل كبير مع المعتقدات الدينية، فقد استخدمت هذه الأشكال لأهداف تربوية تعليمية بشكل عام"[1].

لذلك أصبحت الدراما بشكل عام عنصرا أساسيا في توعية الفرد وتعليمه، حيث يعود هذا الدور منذ بدايات نشأة الفن المسرحي، و لعل الدليل علىذلك هو ما تناولته المسرحيات اليونانية، و الملاحم

[1]-ماري إلياس ، حنان قصاب ، المعجم المسرحي ، م س . ص 137

والأساطير من مواضيع تطرح العديد من القيم و المبادئ الأخلاقية في شكل نصوص، لها طابعها التعليمي و التوعوي من الناحيةالدينية و السياسية و الثقافية و الأخلاقية؛ و إذا كانت مثل هذه المواضيع ذات أهمية كبيرة في الجانب التعليمي لدى الفرد، فإن هذا المصطلح أصبح متعدد المفاهيم حسب مجالات استخدامه.

تعرف الدراما التعليمية بشكل عام على أنها موضوع و وسيط للتربية و التعليم، يتناول موضوعا تعليميا معينا، حيث يقوم خلالها الملقي باستخدام كل مهاراته و أفكاره و براعته في إيصال المعلومة، كما أن الدراما التعليمية تمنح الفرصة للمتعلم لإدراك الأشياء و الأفكار و القيم و المبادئ، و اكتشافها من داخلها، واستيعابها والتشبث بها و العمل على تطبيقها في حياته العادية[1].

و لأن المسرح التعليمي أصبح ذا دور فعال في العملية التعليمية، خاصة من جهة فئة الأطفال، لذلك نجد أن العديد من المؤسسات و المهتمين بهذه الفئة، تهتم بتكوينها عن طريق العودة إلى هذا القالب الفني، مما جعل المسرح التعليمي يتعدد في مفاهيمه حسب مجالات استخدامه، فقد يكون هو المسرح المدرسي، أو ربما يصطلح عليه بالمسرح التربوي، و المصطلح الأكثر تداولا في أغلب الأحيان هو المسرح التعليمي، لذلك فإن هذه المصطلحات المختلفة حسب مجالات الاستخدام، تأخذ مفاهيم مختلفة، حيث يتطلب ذلك العودة إلى هذه الأشكال التي يمكننا من خلالها التعرف على المفهوم الحقيقي لماهية المسرح التعليمي، حسب مدلول كل مصطلح أصطلح عليه.

[1]-ينظر لينابيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعلم م س . ص 25

1. المسرح المدرسي:

من البديهي أن المدارس في الوقت الراهن، أصبحت تعتمد أهم الوسائل في تربية النشء الجديد، وتعليمه بأحدث السبل و التقنيات، و ما نلاحظه اليوم أن المسرح في بعض المؤسسات، عادة ما يستعمل لهذه الأهداف، حيث نجد القائمين على تعليم الأطفال يستعملونه كأسلوب لتوصيل المعارف و العلوم إلى طلابهم.

. لذلك يعتبر المسرح المدرسي شكلا من أشكال المسرح الموجه للطفل، حيث يتمثل في كونه نشاط مسرحي يتم في إطار البرامج المدرسية، و أسلوب تعليمي و تربوي في الوقت ذاته، حيث يستفيد منه طلاب الصف من خلال متابعة العروض المسرحية، التي تحمل مواضيع تعالج أفكار أو تستعرض معارف ومعلومات مختلفة، إضافة إلى اكتساب المهارات الفنية و الرصيد المعرفي للممارسين لهذا النشاط أيضا، حيث يحول المجردات إلى أشكال محسوسة و مفهومة في قالب فني، لهذا يكون وسيلة مناسبة في عرض المواد الدراسية بأسلوب مسرحي.[1]

كما يمكن للممارسين في النشاط المسرحي في المدارس من تلامذة الصف، أن يكتسبوا خبرة الممارسة المسرحية، والمساهمة في إيصال المعارف إلى زملائهم من المشاهدين، و تترسخ تلك المفاهيم و القيم والمعلومات في أذهانهم، فالمسرح المدرسي:"مرتبط بالمدرسة ومقرراتها و مناهجها، لذلك يعتبر المسرح المدرسي وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى" [2].

يرى محمد إسماعيل الجاويش أن المسرح المدرسي هو :"مسرح تربوي يعني الترويح و التسلية، و لكنه

[1] ينظرأسعد عبد الرزاق . عزني كرومي طرق تدريس التمثيل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر العراق جامعة الموصل دط1980 ص56

[2] أحمد وصل شلول . أدب الأطفال في الوطن العربي . (قضايا و أراء) دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ط1. 2000 . ص 69

يهتم بالجانب التعليمي، كما أنه يهتم ببث القيم التربويةوالمبادئ الكريمة و الميول الطيبة في نفوس الناشئة".[1]

إن ما يميز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التربوي و التعليمي، مما يجعله في العديد من المؤسسات التعليمية أحد أهم الأساليب البيداغوجية المنتهجة في مسار العملية الدراسية و التربوية، غير أن المسرح باعتباره فنا له شعبية كبيرة في الأوساط الاجتماعية، فإن الخاصية التربوية و التعليمية لا تعني فئة الأطفال و المدارس فقط، بل تتجاوز ذلك إلى المسارح الكبرى والمستقلة، و الدليل على ذلك هو طبيعة العروض التي تعرض حتى لفئة الكبار، وما تحمله في طياتها من عبر و مبادئ أخلاقية و وطنية واجتماعية، و خير مثال على ذلك هو ما قدمه بريشت من دور توعوي وتعليمي لجمهوره، إلا أن أهميته التعليمية في الوقت الراهن، تبقى على ارتباط بشكل كبير بفئة الأطفال ككل، نظرا للهدف التربوي الذي يقوم به.

1-محمد إسماعيل الجاويش . الأساس في الأنشطة التربوية . حورس الدولية للنشر الإسكندرية . ط1. 2007 . ص 46

2المسرح التربوي:

ربما يطلق هذا المصطلح أيضا على أي شكل مسرحي يعنى بتربية الطفل، و يهدف إلى كل ما هو تربوي، حيث لا يخفى علينا أن هناك علاقة وطيدة بين المسرح و التربية، سواء ما تعلق بالفرد عامة أوفئة الأطفال خاصة، حيث أن المسرح يلعب دورا حاسما و فعالا في تربية الأجيال، و لأن التربية هي من أسمى و أبرز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحصيلها، و ترسيخ أهم مبادئها، و يمكن أن يكون المسرح هو الوسيلة الأنسب لذلك.

تعرف التربية على أنها: "عملية متكاملة تسعى للوصول بالمربي إلى درجة الكمال، فهي تشمل كل جوانب النفس الإنسانية، و تستعين بوسائل منها التعلم لتحقيق هذا الكمال"[1].

يستخدم المسرح كنشاط قائم بذاته في العديد من المؤسسات التعليمية و التربوية، عبر العالم حيث يتم توظيفه لتعلم المواد الدراسية، باستخدام كل الحيل و المهارات و الأساليب المسرحية لعرض مواضيع هادفة إلى التكوين العلمي والتربوي للأطفال، حيث نجد هذه العروض تحتوي مواضيعا وقصصا و أغاني ...، ذات أبعاد فكرية و تربوية للطفل، ترسخ في ذهنه العديد من العبر و القيم الأخلاقية من جهة أخرى.[2]

و إذا كان المسرح وسيلة فعالة في ترفيه النشء الجديد، فيمكن أن يكون المسرح التربوي أحد المصطلحات التي يعنى بها المسرح التعليمي، حيث أن هدفه من ذلك هو غرس أهم المبادئ و القيم التربوية و الأخلاقية في نفسية المتلقي عامة، و الطفل خاصة غير أن المسرح التعليمي يمكن أن يشمل

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . الدار المصرية اللبنانية ط1. 2005 . ص 23

[2] ينظر . حنان . عبد الحميد العناني . الفن و الدراما في تعليم الطفل . م س . ص 186

كل أشكال هذا الفن، التي تبقى على صلة بالجانب التربوي والتعليمي من حيث استخدامه في قالب فني و جمالي.

3المسرح التعليمي:

مهما تعددت المصطلحات التي شملت المسرح التعليمي؛ إلا أن هذا الشكل يبقى مفهومه محصورا في أهميته و أهدافه التي يسعى إلى ترسيخها، و الوصول إليها في تنمية قدرات الأطفال وتربيتهم.

و لذلك يرى حسن مرعي : " أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية و تفعيل القدرات العلمية و التربوية و الفنية للطفل، في مراحل التعليم و الطفولة، حيث يتم ذلك من خلال تعليم المعارف و الأفكار و القيم الأخلاقية في قالب فني، يساعد على صقل أذواق الجيل الجديد و يجعلهم يعملون بشغف على تقبل و استيعاب المعطيات العلمية، التي عادة ما تكون مبهمة أو جافة أو غير محبذة، إذا ما قدمت للطفل أو المتعلم (أو المشاهد بشكل عام) بالطرق التقليدية المعتادة في العملية التعليمية [1].

يتضح من هذا المنطلق أن النشاط المسرحي "يعتمد في تحقيق تعليميته؛ على توظيف تقنيات و عناصر فن المسرح، لطرح العديد من المواقف و الخبرات الحياتية و النماذج الإنسانية التي يتعلم منها التلاميذ الكثير من القضايا التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية و التعليمية اعتمادا على مشاركة التلاميذ . الأطفال، سواء كانوا مؤدين أو مشاهدين إيجابيين"[2] و منه فإن ماهية المسرح التعليمي تنحصر في كل ما له علاقة بالجانب التعليمي و التربوي للمشاهد عامة، و الطفل بصفة خاصة، لذلك فإن هذا

[1] حسن مرعي ، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، ص5

[2] م ن ،ص 7

النمط من المسرح أصبح مرتبطا بشكل كبير بالمؤسسات التعليمية و التربوية، نظرا للفائدة العظيمة التي يمنحها لهذه الفئة، والدور الفعال و الحساس الذي يقوم به من حيث تكوينها العلمي و الثقافي والتربوي؛ غير أن هذا النمط من المسرح له العديد من الخصائص التي تميزه، سواء من النصوص والمواضيع التي يعالجها، أو حتى في طبيعة عروضه، خاصة إذا كان الهدف الذي يسعى إليه يكمن في تعليم الطفل و توعيته و تربيته.

مقومات المسرح التعليمي:

مهما كانت مجالات استخدام المسرح التعليمي؛ سواء داخل المؤسسات التعليمية، أو حتى في المسارح المنفصلة عنها فإنه يبقى أسلوبا من أساليب التعليم الحديث، و مسخرا لذات الهدف في كل من تلك المجالات، غير أن هذا الشكل من المسرح الذي يهتم بشكل كبير بفئة الأطفال، يقوم على عدة أركان ومقومات أساسية بغية الوصول إلى أهدافه المسطرة في العملية التعليمية، التي تعتبر هي الخاصية الأساسية في طبيعة عروضه، وتتمثل أهم هذه المقومات فيمايلي:

1 . إستعراض الخبرات و المعارف:

يحمل المسرح التعليمي في طياته العديد من الخبرات و المعارف إلى الطفل، لذلك يعتبر توظيفها و بناء نصوصه و عروضه عليها أمر ضروري، لأنها تعتبر المحور الأساسي فيها، هذه الخبرات التي سيتم عرضها إلى المشاهد بغية ترسيخها في ذهنه، و يرى كمال الدين حسين أن: "التواصل في المسرح التعليمي يعتمد على مفهوم التعلم بالخبرة، و هو جزء من المنظور الحديث لتطور أساليب التعليم، حيث يحمل فيه المشاهد ما يراه في العمل المسرحي دلالات ترتبط بمعرفته، بمعنى أن الطفل هنا يربط بين موضوعات التعلم و معرفته و خبراته الذاتية، ومعظم ما يحدث في برامج المسرح التعليمي يتجه إلى ما يفكر فيه الطفل ويعرفه "[1]، و منه فإن تناول تلك التجارب والخبرات و المعارف هي ما يجعل من المسرح الموجه إلى الطفل مسرحا تعليميا محضا، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر العنصر الأساسي لتحقيق الغاية و الهدف التعليمي الذي يسعى إليه .

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 36 .

كما أن المسرح التعليمي؛ باعتباره وسيلة اتصال تحمل مثل هذه التجارب و الخبرات إلى الأطفال، قادر على جعل الطفل يدركها من خلال تفاعله مع الأحداث و الشخصيات المسرحية التي تحمل مثل هذه المواضيع التعليمية، خاصة إذا عرضت على المسرح عرضا غاية في الإتقان [1]، و من جهة أخرى فإن هذه الخبرات المقدمة في قالب مسرحي، ستكون أكثر فهما من قبل الطفل (المتعلم) و ذلك لأن اهتمامه في العرض سينصب عليها كله، خاصة إذا كان هذا الأخير مشاركا فيها؛ سواء متفرجا أو ممثلا.

يقول كمال الدين حسين: "تساعد مشاركة التلاميذ في هذه الخبرة على تعميق الفهم لها، و الاستفادة منها، استنادا إلى المقولة الصينية : أنا أسمع فأنسى، أرى فأتذكر ، أفعل فأفهم...، و يتحول النشاط الدرامي (المسرحي) من مجرد نشاط يثير المتعة، إلى نشاط يساعد في العملية التعليمية، من خلال المشاركة الفعالة للتلاميذ "[2]؛ فربما لا يمكن للبرامج الدراسية المعتادة أن تشد انتباه الطفل، حيث أنها تفتقر إلى أهم الأساليب الجذابة له، و التي تجعله دوما على انتباه كبير و تركيز محكم لاستيعاب تلك المفاهيم؛ إلا أن خاصية اللعب التي يحتوي عليها المسرح، قادرة على جعل الطفل على يقظة ذهنية، وانتباه و تركيز، بغية اقتناص تلك الخبرات و المعارف، لذلك فإن توظيف هذه الخبرات يعتمد على الأسلوب الفني الذي نتجه به إلى الطفل، و إلا فإن هذا العنصر (الخبرات و المعارف) لا يمكنه أن يحقق غايته و الوصول إلى الطفل.

[1] ينظر . طارق جمال عطية . محمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل م س ص36 .

[2] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 38 .

2-اختيار الموضوعات المرتبطة باحتياجات الأطفال:

تعتبر مراعاة المواضيع التعليمية الجادة، عنصرا ضروريا في المسرح التعليمي خاصة لفئة الأطفال، حيث أنه لا بد من الاهتمام بكل ما يقدم لهذه الفئة الحساسة في المجتمع؛ مما يجعل التعامل معها و إيصال المعارف إليها يكون غاية في السهولة والنجاح.

يستند اختيار هذه المواضيع التعليمية إلى مراعاة المرحلة العمرية الخاصة بالطفل المتلقي، بغية تحديد نوعية الخبرات و الأفكار و القضايا المطروحة في هذه العروض التعليمية، حيث أن عدم الاهتمام بنوعية الخبرات المقدمة حسب المراحل العمرية، يمكن أن يسبب خللا أو عجزا للطفل في فهمها واستيعابها، فعلى سبيل المثال؛ نجد أن الطفل ما بين سن السابعة و الحادية عشر سنة، يهتم بالمشاكل الأخلاقية و يحب التعرف على القواعد و الأعراف، و التفريق بين الصواب و الخطأ، في حين أن متعلمي المدارس الثانوية يحبذون معارف أكبر من ذلك، مهتمين بالسياسة و الأوضاع الاجتماعية...إلخ، لذلك فإن تقديم الخبرات إلى هذه الشريحة بالطريقة الغير المناسبة، يعتبر خللا جسيما لا يسمح للمسرح التعليمي بأن يؤدي وظيفته التعليمية.[1]

ومنه فإن اختيار المواضيع التعليمية للطفل، لا بد أن يكون عن معرفة و فطنة و دراسة دقيقة لطبيعة الجمهور من فئة الأطفال، و مراعاة نوعية المعارف و الخبرات العلمية و التربوية و الحياتية المقدمة له.

إن اختيار المواضيع و المادة التعليمية في المسرح التعليمي؛ يشترط أن تلائم الاحتياجات الإدراكية للطفل أو التلميذ، حيث أن فئة التلاميذ أو الأطفال هي ما تشكل الجمهور، و يرى خير شواهين في

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 37 . 38.

كتابه المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير:" أن أعضاء فريق المسرح في التعليم يقررون مضمون البرامج و المشكلة التي سيعالجها هذا البرنامج، و الفئة العمرية التي سيقدم لها، لذلك فإن عملية إعداد الموضوع يتطلب مراعاة الأهداف المرجوة منها، و المتمثلة في القيم التربوية و إدراك المجال التعليمي والمؤثر الدرامي"[1].

إن طبيعة المواضيع التعليمية هي ما تجعل من عمل المسرح أسلوبا تعليميا، وذلك من خلال ما يتخلله من خبرات و معارف مفيدة للطفل المتلقي، سواء كان ذلك داخل الصف أو خارجه، فبالإضافة إلى عنصر الخبرات و المعارف، لا بد أيضا أن يكون الموضوع أو القضية الحاملة لتلك الخبرات في متناول هذا الجمهور من الأطفال، ومناسبة لمراحله العمرية، مما يجعل المسرح التعليمي في هذه الحالة قادرا على أداء وضيفته التعليمية، لذلك فإن اختيار المواضيع يعتبر من المقومات الحاسمة و الفعالة حول المسرح التعليمي.

3-إشراك الطفل كخبير :

إذا كانت الأعمال الموجهة للطفل و الخبرات التي تحتويها من أهم الأسس الرئيسية في المسرح التعليمي، فإن النظر إلى الطفل برؤية خاصة يخدم الهدف التعليمي، هو الأخر عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، حيث أن المعد لهذه العروض لا بد أن يضع في الحسبان أن الطفل المتلقي يعتبر خبيرا وناضجا من الناحية المعرفية، سواء كان الطفل من المؤدين أو المشاهدين.

1خير شواهين . كاملة عبددات . شهرزاد . بندندي . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير . عالم الكتب الحديث . اربد . الأردن . ط1 . 2009 . ص 17

يقول كمال الدين حسين: " حاول العرض المسرحي و شخصياته تشجيع التلاميذ على النظر إلى عالمهم بشيء من الموضوعية، و التعرض لبعض القضايا و المواقف الحياتية ... ،و من خلال العروض ومناقشة الأطفال، يتوصل الجميع لمعرفة ما يجب، و كأن الحل صادر عن الأطفال أنفسهم"[1]، وهذا ما يجعل أسلوب صياغة هذه المواضيع و عرضها، إذا دعى الأمر ذلك، من الاستراتيجيات الهامة والثوابت الضرورية، لكي يحقق المسرح التعليمي أهدافه المسطرة و يرى خير شواهين أن استراتيجية دور الخبير : " تقوم على تقديم المعلومات و المواقف بأسلوب جذاب، و ملاحظة ردود أفعال الأطفال وتفاعلهم مع الخبير الذي يفوق قدرات المعلم بالنسبة إليهم ". [2]

و هنا يمكن أن يكون هذا الخبير من المؤدين الذين يستعرضون تلك الخبرات عن طريق اللعب الدرامي الجذاب، و هذا ما يجعلهم أكثر اهتماما به، و بما يقدمه مقارنة بالمعلم العادي، ذلك لأن المسرح التعليمي يقدم تلك المعارف في أسلوب فني و جذاب.

إن الاهتمام بهذه المقومات؛ سيجعل العملية المسرحية تقوم بدورها التعليمي على أحسن وجه، هذه العملية التي يسعى القائمون عليها إلى تحقيق العديد من الأهداف التعليمية و التربوية و النفسية والاجتماعية في تربية الطفل، مما يؤكد جليا أن المسرح التعليمي يبقى أسلوبا حديثا في تعليم الطفل وتكوينه و عملا فنيا هادفا، عندما يسخر لمثل هذه الاهداف.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س ص 38 .

[2] خير شواهين و آخرون . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير م س ص 16

المبحث الثاني :أهداف المسرح التعليمي

يعد استخدام النشاط المسرحي كوسيلة تعليمية و تربوية أحد أهم الأساليب الهادفة في تربية الطفل و لذلك فإن أهدافه تنحصر في العديد من المجالات منها ما كان لأغراض فنية جمالية و أخرى تربوية و تعليمية حيث تساعد على العملية التعليمية و تلقين الطفل العديد من المعارف و القيم و المهارات

1- الأهداف الفنية و الجمالية:

يعتبر استخدام المسرح في العملية التعليمية؛ عنصرا فعالا في التربية الفنية لدى المتعلم أو الطفل، حيث ينمي قدرات التذوق الفني في مجال المسرح، مما يؤدي إلى ترسيخ هذا الفن في وجدان الطفل، حيث أن المسرح باعتباره ذا وضيفة تعليمية، فهو في الحقيقة " ثقافة في حد ذاته، إذ يفتح عيون الأطفال على هذا الفن، و يوجه أنظارهم إلى الأدب المسرحي"[1]، و ذلك من خلال تنوع الأنشطة المسرحية و طبيعة المواضيع التي تستعرضها، وكذلك من خلال مشاركة الطفل في مثل هذه العروض بصفته مشاركا فيها، أو مشاهدا لها خاصة، أولئك الذين يمارسون مثل هذه العروض التعليمية، حيث أن التمثيليات التي يقدمها الطفل ستكون كفيلة بتكوينه من الناحية الفنية و المسرحية و الثقافية بشكل عام.

علما أن "التمثيل فن يساعد في مجال التطور اللاحق للإبداع الفني للإنسان، حيث يكون قادرا على التجسيد الفني ذاته، و كمثال على ذلك... اهتمام المسرحيين العراقيين بالممارسات الفنية داخل المدرسة، و قد ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات المسرحية داخل المدارس"[2]، لذلك فإن هذه الممارسات يمكن أن تساهم و بشكل فعال في التكوين الفني و المسرحي للطفل، حيث تحبب له هذه

[1] حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل م س ص 24

[2] أسعد عبد الرزاق . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل م س ص 50

الممارسات و تجعله ينشأ على ممارستها عند مراحل الطفولة، من خلال تعلم حرفية المسرح و تقنياته، وتنمية التذوق الفني و الجمالي من خلال نشاط التربية المسرحية؛ سواء كان نشاط التربية المسرحية ضمن البرامج الدراسية للطفل، أو كان عرضا فنيا خارج نطاق المدارس و المؤسسات التعليمية، لكنه يهدف إلى كل ما هو تعليمي للطفل.

إن ممارسة الطفل لمثل هذه النشاطات الفنية،تساهم في تنمية قدراته الإبداعية و تفجير مواهبه، واكتشاف طاقاته و يستكبر خياله، ويؤهله بشكل كبير في الإبداع الفني و المسرحي بشكل خاص، فبالإضافة إلى الأهمية التعليمية لهذا الفن تجاه الطفل، فإن هذا الأخير يمكن أن تصقل مهاراته و مواهبه و تفجر من خلال ممارسته المستمرة لمثل هذا الشكل من المسرح.[1]

"إن ممارسة الطفل في المسرح التعليمي تكسب المتعلم رصيدا لغويا يمكن توظيفه في عملية التعبير وتجعله يتعرف على جسده كطاقة تعبيرية خلاقة من خلال الحركة و أداء الأدوار و التحكم في ملامحه زيادة إلى توظيف و استعمال مستلزمات التأثير المسرحي و متطلباته و الإبداع في الكتابة الدرامية والسينوغرافيا و الإخراج و التشخيص " [2]، كما أن إقامة المسابقات المسرحية بين الفرق في العديد من المسارح و المؤسسات التعليمية يؤدي إلى خلق روح التنافس بينهم، و ذلك بتشجيع الطلاب المتميزين و المدارس ... على الاستمرار في إجادة الأداء، و حث المدارس على بذل المزيد من الجهد و التقدم والارتقاء"[3]، في ترسيخ هذا الفن في ذهن الطفل و تربيته على هذه الممارسة الفنية،

[1] ينظرفوزي عيسى . أدب الأطفال م س . ص 90 - 91

[2] سالم أكونيدي . ديداكتيك المسرح المدرسي . دار الثقافة للنشر . مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء . المغرب . ط1. ص 80-

[3] ابو الحسن سلام مسرح الطفل م س ص131\132

ممايساعدهعلىالتعلقبالنشاطالمسرحيومضاعفةالجهدوالعمل،منأجلالمواصلةفيممارستهودفع هذاالشكلمنالمسرح إلى الارتقاء والتطور.

و لا تنحصر أهداف المسرح التعليمي في الدور الذي يقوم به من تربية فنية مسرحية للطفل أو الطالب...، بل إن أهدافه تبقى متعددة و متنوعة، خاصة إذا أعدنا النظر في طبيعة المواضيع التي يستعرضها، والتي تحمل بدورها العديد من القيم الأخلاقية و التربوية، ليكون بذلك الهدف التربوي هو أحد أهداف المسرح التعليمي الذي يسعى إلى تحقيقه.

2-الأهداف التربوية:

بالإضافة إلى الدور الحساس و الديناميكي الذي يقوم به المسرح في تنمية مهارات الطفل، و قدراته الفنية و حبه للمسرح بشكل عام، هناك العديد من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها خاصة من الناحية التربوية، و تكون هذه الخاصية موجودة بكثرة في المسارح المدرسية التي تهتم بتربية الطفل.

يستطيع المسرح أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم؛من خلال سير الأبطال و العظماء والمصلحين و النماذج الخيرة التي تمثل القدوة الحسنة، كما أنه يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة، أو بطريقة وعضيه بزاد سلوكي و افر من خلال غرس القيم النبيلة و بث المبادئ الأخلاقية العظيمة.[1]

و إذا كان المسرح التعليمي من أحدث الأساليب التعليمية و التربوية؛ فهو دون شك يقوم بغرس العديد من المبادئ و القيم التربوية و الأخلاقية الفاضلة، و بالإضافة إلى كل هذا فإن هذا الشكل من المسرح يساعد على التنمية الاجتماعية للتلاميذ، و حبهم للعمل الجماعي و الاتحاد و التعاون والإحساس بروح الجماعة، و مسؤولية كل فرد تجاه عمله، و توطد العلاقة بينهم و تماسكها، " ذلك لأن عمل فرقة الأطفال في المسرح التعليمي؛ يعتبر من أقوى الوسائل التي تدفع الأطفال إلى العمل معا نحو نهاية مشتركة، حيث يكون تدريبا لهم على العمل الجماعي، و تكون الأفكار الخاصة بالنسبة لكل واحد ثانوية،عندما لا يوافق كل الجماعة عليها"[2].

يسعى المسرح التعليمي إلى تنمية الثقة و الاعتماد على النفس، و يتجلى هذا عبر التدريب المتواصل الذي يكسب الطفل ثقة كبيرة بنفسه، و هذا من خلال تعدد العروض التي يمارسها مما يجعله متعودا

[1] ينظر . فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س ص 90

[2] أسعد عبد الرزاق . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل . م س ص 62

على مثل هذه المواجهات مع الجمهور دون ضغط أو حرج و بكل جرأة. "[1]ـ مع توجيه المشرفين والقائمين على مثل هذه الأنشطة.

كما أن المسرح التعليمي يهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة و المشرفين (مخرج أو أستاذ) ،كما يتيح الفرصة للطفل كي يجرب و يعيش مواقف الحياة المختلفة ،و يكتشف بيئته كما يكسب الأطفال و التلاميذ صفات و أخلاق و قواعد سلوكية اجتماعية أكثر تهذيبا، و علاقات صداقة ،و معرفته أهمية التعاون و الانتماء إلى مجموعة العمل، في تحقيق انجاز عمل إبداعي مفيد و هادف ؛كما ينمي عنده الجرأة الأدبية ... و غيرها، من الأهداف و المبادئ التربوية [2]،و يكون هذا خلال المشاهدة أو المشاركة في العرض ،حيث أن إشراك المتفرج الصغير في مثل هذا النشاط الفني يجعله طرفا فعالا و منجزا فيه، حيث يكون عنصرا مشاركا من خلال طرح الأسئلة أو التجاوب مع الممثل أو الدمية إذا كان عرض مسرح للدمى ...ألخ ، و الغاية من كل هذا هي " ترسيخ القيم الروحية والأخلاقية للمتفرج الصغير " [3]؛ هذا و يعد المسرح أحد أهم الوسائل التي تستخدم في أنشطة التربية الدينية، حيث أن طبيعة المواضيع التي تحاكيها مثل هذه الأعمال، تهدف و بشكل متميز إلى تعليم الطفل مبادئ دينه و عقيدته ،و أهم مقومات أمته و وطنه و شعبه، و هذا ما يؤكد عليه خير الدين براين سايكس في كتابه الدراما و الطفل، حيث يقول " يتم استخدام الدراما في أنشطة التربية الدينية كوسيلة لزيادة التفاهم ،و اكتساب الاتجاهات الدينية ،حيث عبر الناس منذ الأزل عن علاقتهم مع الله من خلال الدراما، و قد لجأت الأخت بيجيpeagy هي و زميلاتها ،إلى استخدام الدراما في

1كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . م س ص 55 ، 56

2ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلام . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 67 68

3ينظر . عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارس . م س . ص16

أنشطة التربية الدينية ،و كان الهدف من التدريس هو تعليم الفرد ككل، حيث تعتقد بيجي و زميلاتها أن الدراما تساعد في تحقيق هذا الهدف، حيث تقول " المدرسين و الإداريين في مدارسنا يكون لديهم حماس تجاه تضمن الدراما كجزء من التربية، فلماذا لا تكون الدراما هي الوسيلة الأنسب لتدريس الدين" ـ [1]؛ لذلك فإن القيم الأخلاقية و المبادئ الكونية التي يحتويها الدين، ستكون دون شك هي الأفكار التي تحتويها مواضيع المسرح التعليمي ضمن بقية المواضيع التي يتناولها مثل هذا النوع من المسرح؛وزيادةعلى ذلك فإن ترسيخ مبادئ ومقومات الدين في ذهن الجيل الجديد، هو أحد الأساليب التعليمية للطفل و الإستراتيجية الهامة بالنسبة للمجتمع و الأمة ككل، حيث أن ذلك يعد حصانة للديانة ،و ترسيخ مبادئها في ذهن أفراد المجتمع منذ مراحل الطفولة ،بأسلوب درامي و تعليمي في الوقت ذاته .

كما أن عديد الأحداث التي تقدم على مسرح الطفل، تعد مهمة بالنسبة إلى هذا الأخير، حيث أن تلك العلاقات و السلوكيات و الأفكار و القيم و الدوافع و الصراعات و الأحداث المقدمة على الركح تجعله محل انتباه و مشاهدة و بحث عن البديل الأفضل في الوقت ذاته، من خلال عنصر **الدهشة مما** يعرض أمامه ، و إذا استطاع المسرحي أن يجعل من المتفرج الصغير باحثا عن تغيير تلك المبادئ و الصراعات ... إلخ ،إلى ماهو أفضل ؛فدون شك يمكن لالمسرح التعليمي أن يحول المشاهد إلى كل ما هو أفضل و نافع للمجتمع في الفكر و القيم و العادات و السلوكات النبيلة الفاضلة ،و الهادفة إلى

[1] جيرالدين براين سكس مسرح الطفل. م س ص 230

بناء أمة بجيل يافع و نافع ... وهذا أحدث الأهداف التربوية التي يسعى المسرح التعليمي إلى الوصول إليها أيضا .[1]

على كل إن العملية التربوية، تعتبر إحدى توجيهات الفن المسرحي بعامة في الفترة الراهنة، و لا تقتصر على المسارح المدرسية مثلا ،أو ما كان ضمنالبرامج دراسية، حيث أن الخاصية التعليمية و التربوية كانت و لا تزال راسخة في الفن المسرحي منذ القدم، عندما ارتبط دوما بالهدف التربوي في تطهير النفوس و تهذيبها، و إبراز مبادئ الخير و انتصارها على الشر ، و مبادئ الديانات والعقائد ومكارم الأخلاق ... ؛و لهذا اعتمد اليوم كوسيلة تربوية و حاسمة و فعالة في تربية الطفل، لتكون هذه الأخيرة إحدى أهدافه السامية و الفاضلة .

[1] ينظر . أبو الحسن سلام . مسرح الطفل م س . ص 85

3-الأهداف التعليمية :

كثيرة هي المعارف و الخبرات العلمية التي تستعرضها العروض المسرحية، و طالما أن المسرح ظل منذ الأزل ساعيا إلى تحقيق الهدف التعليمي، فإن المسرح التعليمي في الفترة الراهنة يبقى أسلوبا تعليميا محضا ،حيث يلعب دورا فعالا في تلقين الطالب أو الطفل عديد المعلومات و الأفكار و المعارف العلمية في قالب فني و جمالي ، في مطلع سنة 1918 اقترح أناتوليلوتاتشارسكي، أحد المختصين في برامج التربية و التعليم برنامجا تعليميا فنيا لمسرح الطفل، و قد عرض من خلاله عديد المقترحات التي تساهم في تربية الطفل و تكوينه العلمي، و الثقافي حيث اعتبر " أن المسرح وسيلة فعالة لتدريس المناهج و المواد المدرسية للتلاميذ في كل من الثقافة العامة و التاريخ و الجغرافيا و اللغة المحلية و الألوان ... و عديد المفاهيم ،و يرى أنه من الأحسن أن تقدم هذه المواد في شكل دروس يغلب عليها الطابع المسرحي " [1]،غير أن طبيعة هذه العروض تكمن فيما تحمله في طياتها من مواضيع و أفكار تعليمية، إضافة إلى أسلوب العرض الذي يعتمد عليه المؤدون في هذه العملية، سواء كانوا من ممثلين صغار أو حتى كبار، أو ربما يكون هذا العمل من نصيب المربي أو المعلم أو ما شبه ذلك .

يتم استخدام الدراما كقوة مؤثرة في التعليم، إذا ما استطاع المدرس استخدام الدراما كأداة تعليمية، وتكمن مواطن التعلم في هذه الناحية في تعلم اللغة مثلا ،أو الشعر و مهارات القراءة ...و الألوان ...إلخ ، لذلك نجد العديد من الكتاب و الباحثين من يعتبرون أن الدراما تعتبر من إحدى الأساليب المناسبة لذلك، فهذا هازل دونيجثون : " يرى أن المدرسين يستخدمون الدراما لأغراض تعليمية ،أهمها إكساب الأطفال الخبرات التعليمية في القراءة و الكتابة ...و غيرها " [2]؛كما يلعب المسرح التعليمي

[1] نور الدين ين عيسى سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل م س ص 127

[2] جيرالدين . براين . سكس . الدراما و الطفل . م س ص 200 . 201

أهمية كبيرة في تبسيط هذه المعارف و المواد العلمية للطفل، بحيث يمكنه استيعابها أكثر مما هو لحال عليه في شكلها النظري ، حيث أن المعد لمثل هذه المواد لابد أن يمتلك خبرة مسرحية، تمكنه من تحضير المقررات و المناهج و البرامج الدراسية في قالب مسرحي ،و لعل الدليل على ذلك هو اهتمام العديد من البلدان العربية خاصة مصر و العراق بتوفير أخصائي المسرح في مثل هذه النشاطات، التعليمية لكي يتم عرض مثل هذه العروض التعليمية ،التي تقدم إلى الطفل أو التلميذ ... مثل تلك المعارف و القيم و الخبرات العلمية [1].

كما أن المسرح يخدم المناهج الدراسية ،بل و يستخدم فيها عن طريق ما يسمى بمسرحة المناهج، حيث أن هذا الأسلوب يعتبر عنصرا مهما في المسارح المدرسية ،لذلك فإن الكثير من يعتبر أن مسرحة المناهج طريقة جيدة و حديثة في التدريس،حيث تعمل على تنظيم الخبرة التعليمية، و تبسيط المعارف، و تشمل الفهم ،حيث أن " المسرح يحول المجردات إلى أشكال محسوسة ،و يخاطب الحواس ؛لهذا يكون وسيلة مهمة في إفهام التلميذ للمواد الدراسية " . [2]

يقصد بمسرحة المناهج " إحياء المواد العلمية و تجسيدها في صورة مسرحية؛ تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة و الحركة، و قد اعترفت مبادئ التربية الحديثة بوجهاتها و قيامها على أسس نفسية و تربوية ،و هي من خير الوسائل التربوية و التعليمية، خاصة في المرحلة الابتدائية ،و تختلف المواد الدراسية في مدى قابليتها للمسرحة، فالمواد التي تندرج في قصة تكون أكثر قابلية للمسرحة"[3]،حيث أن تقديم هذه المواد يرتكز على مراعاة المواضيع و تشكيلها في قصص مسرحية ،قادرة على تحفيز الطفل على تعلم معارفها و خبراتها ،و تساعده في عملية الفهم من خلال استثارته عن طريق الإبداع الفني و

1ينظر . فيصل . المقدادي . المسرح المدرسي . دار الخليل للطباعة و النشر . دمشق سوريا . ط1 .1974. ص 6 ، 7

2أسعد عبد الرزاق . د . عوني كرومي . طرق تدريس التمثيل . م س ص 56

3كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 14

الجمالي في تجسيدها ،كما لا بد أن تكون طريقة العرض مناسبة أيضا لطبيعة الفئة التي تستفيل هذه العروض التعليمية ،حيث لا بد أن تناسب هذه العروض فئة الجمهور المقدمة له ، و إلا فإنها لا تؤدي وضيفتها التعليمية ، كما يشترك الأطفال أو التلاميذ في عرض هذه المواد التعليمية، و يرى الدكتور طارق جمال الدين عطية ،أحد مدرسي المسرح بجامعة الإسكندرية ،في كتابه مدخل إلى مسرح الطفل : " أن المسرح وسيلة فعالة لإيصال التجارب و الخبرات إلى الأطفال من بنين و بنات ، هذه التجارب التي توسع مداركهم و تجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم و ذويهم، بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث و التنقيب ،و الكشف لاستطلاع ما يشكل عليهم فهمه "[1] .

ـ كما يمكن تلخيص أهم المعارف التي يمنحها المسرح التعليمي للأطفال، سواء من كان منهم في أداء العرض أو كانوا من المتفرجين فيما يلي :

. 1 . يكسب الطلبة المهارات الأساسية للغة العربية وللغات أجنبية أخرى، و الكتابة كوسيلة اتصال .

. 2 . يوضح قواعد التربية السليمة .

. 3 . يعمل على زيادة المخزون اللغوي للطفل أو الطفل/المتعلم.

. 4 . يقدر للطلبة أهمية احترام العمل و المسؤولية في أدائه.

. 5 . يعود التلاميذ على التفكير بأسلوب علمي و موضوعي.

. 6 . يعود التلاميذ على سرعة الفهم و سهولة استيعاب المعارف و المعلومات.

. 7 . يعرف التلاميذ على عادات و تقاليد مجتمعهم و تاريخ وطنهم.

[1] طارق جمال الدين عطية محمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل م س ص 31

. 8 . ترسيخ أهم المبادئ الخلقية و الدينية ،كاحترام الوالدين و حسن المعاملة مع الغير ...إلخ حيث أن مثل هذه المبادئ تخدم الطفل تربويا و علميا .

9 ينمي في الطلبة الاعتماد على أنفسهم و تحمل المسؤولية اتجاه أنفسهم و اتجاه الآخرين[1]

على كل إن المعارف و الخبرات العلمية المقدمة في هذا القالب المسرحي التعليمي، كثيرة و متنوعة إلى درجة لا يمكن عدها، و منه فإن طبيعة النص و الموضوع التعليمي الذي يتناوله المسرح التعليمي ،هو ما يحدد نوع هذه المعارف و مقاصدها .

كما أن العملية التعليمية من قبل المسرح لا تقتصر على تلقين الطفل معارف علمية و تربوية فحسب،بل إن هذا الشكل من المسرح له أهداف أخرى متعلقة بتكوين شخصية الطفل بشكل سليم، يجعلها إحدى الأهداف السيكولوجية ، التي يسعى إلى تحقيقها في تربية الطفل.

أهداف سيكولوجية :

عرف المسرح منذ مراحل نشأته الأولى بما يقوم به من دور فعال في نفسية المتلقي ،من تطهير و تحسين،بل و يعتبر من الأساليب الأكثر تواصلا مع نفسية المشاهد و تفجير مشاعره، و الكشف عما تخبئه النفس البشرية ،هذا بالإضافة إلى الدور التطهيري الذي يقوم به من الناحية النفسية ، هناك العديد من الأهداف السيكولوجية التي يسعى إليها تماما ،كالمسرح التعليمي الذي يسعي بدوره إلى تحقيق العديد منها، بغية تكوين شخصية المتلقي عامة، و الطفل أو التلميذ بصفة خاصة .

[1] ينظر . حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل . م س ص 248

يقوم المسرح التعليمي بدور حاسم و فعال في تنمية قدرات الأطفال ،و تكوين شخصياتهم، خاصة من الناحية النفسية ، من حيث إشباع و تحقيق رغباتهم و التكيف مع العالم الخارجي و الحياة ككل،و يحرره من أية ضغوط نفسية تمارس عليه ،أو من بيئته أو رفقائه و زملائه، كما أن المسرح التعليمي يعتبر وسيلة تطهيرية عندما يساهم في جعل المتلقين أطفالا كانوا أو تلاميذ ،بتفريغ شحناتهم الانفعالية عن طريق اللعب الدرامي ،هذا و يعتبر المسرح التعليمي من بين الوسائل التي تساعد الطفل على تنمية خياله و ذاكرته ،و تجعله أكثر اندماجا مع الحياة الواقعية بكل ما فيها [1]؛ و قد اتفق العديد من الباحثين على أهمية المسرح التعليمي في التربية النفسية و التعليمية و العملية ،فهذا مارك تاكوين يؤكد بدوره على أهمية المسرح التعليمي في التكوين العقلي و النفسي، حيث يقول : " ...إن الكتب المدرسية لا يتعدى تأثيرها العقل ،و قلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة ،.. و لكن حين تبدأ الدروس رحلتها ممن مسرح الأطفال ،فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها " [2]،و هنا تكمن أهمية المسرح في التكوين العلمي و التربوي و النفسي للطفل، حيث أن هذا الفن يمكن أن يلبي مختلف الأذواق و الأهواء التي يسعى إليها الطفل، في حين أن الأساليب التعليمية الأخرى يمكن أن يكون دورها ناقصا مقارنة بالفن المسرحي.

كما يساهم المسرح في تكوين شخصية الطفل، بل و عنصرا أساسيا في تطوره العقلي و الجسدي ،و تعتبر الفنون بعامة إحدى الأساليب التي تفجر المواهب الإبداعية لدى الطفل، حسب نضج شخصيته حيث أنه " إذا ما تمت مساعدة كل شخص للتمتع بشعور استخدام الجزء المبدع من شخصيته في الصغر ،فإن تقييمهم للفنون يزداد حتى دون الاعتماد على تقديم ذوق الغير ،و في التربية لا تكون

[1] ينظر . سمير . فشوة . مسرح الطفل الحديث . دار الفرقد . دمشق سوريا . ط1.2006 ص 34 ، 35

[2] . حسن مرعي . المسرح التعليمي . م س ص 24

الفنون موضوعا أكاديميا يختص بنمو العقل ،بل بنمو البديهة التي لا تقل أهمية عن العقل ..."[1]؛ غير أن الفنون و خاصة المسرح منها ،يساهم بالنمو الكامل لشخصية الطفل من الناحية العقلية و المعرفية و الخبراتية و النفسية بشكل خاص .

تعتبر خاصية اللعب الدرامي التي يمتاز بها المسرح التعليمي ،عنصرا مساعدا في العملية التعليمية والتكوين السيكولوجي للطفل ،خاصة و أن لعب الأدوار و ممارسة الأداء التمثيلي من قبل هذا الأخير يمكن استثماره كوسيط تعليمي مؤثر و جذاب ؛خاصة و أن الطفل معروف بحبه للتقليد و اللعب وانجذابه نحو الألوان و الغناء و الحركة ...إلخ، مما يجعل ذلك عنصرا آخر يلبي رغباته و غرائزه في قالب فني و يشبع فكره بالخبرات و المعارف، و هذا ما يجعل المسرح التعليمي من أهم الأساليب التعليمية والتربوية في شخصية الطفل [2]؛هذا و يساهم المسرح التعليمي في تجاوز الطفل عديد الحالات النفسية والتصرفات السيئة ،و ربما يصل هذا الهدف عادة إلى وظيفة علاجية سيكولوجية ،نظرا للدور الحساس تجاه التركيبة النفسية لشخصية الطفل،حيث يكمن ذلك في :

" 1 . تنمية قدرة الطفل على تحقيق رغباته بطريقة تعويضية.

2 . تنمية قدرته على تخليص نفسه من الضيق و السخط و الغضب و الضغوط النفسية التي تفرضها البيئة .

1سالم أكونيدي . ديداكتيك المسرح المدرسي . م س ص 54

2خير شواهين .كاملة عبيدات . شهرزاد بدندي . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير . م س . ص 13

3 . مساعدته على تجاوز الظروف التي تزعجه، أو تدخله في حياته الواقعية ،و لوحظ أنه بقدر ما يختبر إحباطات قوية كثيرة في حياته، يكون انطواءه في اللعب الدرامي ".[1]

إن تقمص الطفل للشخصيات المتنوعة في مثل هذه العروض، سواء كانت تدل على الكبار أو الصغار،فهي مفيدة إذ يهدف من خلالها إلى اكتساب الطفل عديد السلوكات و التصرفات المميزة،والجريئة و القدرة على المواجهة ،خاصة و أن محاكاة هذه العروض لتلك الأحداث الحياتية ستجعل الطفل يدركها سواء بصفته مشاركا فيها أو مشاهدا لها؛ مما يجعله ينفعل و يتأثر بها ،و بهذا سيتأقلم معها في الحياة العادية و الوسط المحيط به ،خاصة إذا كانت تلك الألعاب التمثيلية التي تحتويها مثل هذه العروض التعليمية ،تعكس نماذج عن الحياة الإنسانية المحيطة به، مما يجعلها تنمي فيه استجابات عاطفية قوية، سيتأثر بها لاحقا في حياته الاجتماعية العادية و البيئة المحيطة به ".[2]

على كل إن المسرح بات و لا يزال تعليميا و تطهيريا ،و عنصرا هاما و أساسيا في تركيبة الشخصية خاصة الطفل ،و لهذا يمكن استخلاص عديد الفوائد التي يهدف إليها المسرح التعليمي :

1 . ينمي لدى الطلبة و الأطفال الثقة بالنفس و يرفع من مفهوم الذات لديهم .

2 . يساعد على تفجير ما بداخله و التعبير عنه .

3 . يمكن الطفل من التخلص من بعض الانفعالات الضارة و هذا ما يحقق الاتزان النفسي.

4 . من خلاله يتعرف الطالب بمواهبه و قدراته مما ينمي شخصيته و يدفعه إلى استثمار تلك القدرات بكل جرأة

[1] طارق جمال الدين عطية . محمد السيد حلاوة . مدخل إلى مسرح الطفل . م س ص 32

[2] ينظر . م ن . ص 33.

5. يبعد الطفل عن عادات الانطواء السيئة و يجعله أكثر اندماجا في المجتمع.

6 . السعي إلى جعل هذا الأخير يكتشف عواطفه(بتعلمه الشعور بمختلف العواطف و ما يتولدعنها)كما يساعده على تنمية ما هو إيجابي منها و تجاوز ما هو سلبي.

7 . السعي إلى جعل الطفل أكثر جرأة و تفتح على العالم و التخلص من العادات النفسية السيئة كالخوف و الارتباك و الخجل "[1]و يبقى المسرح التعليمي إلى يومنا هذا أسلوبا مهما في التكوين النفسي لفئة الأطفال نظرا لما يقدمه من فائدة عظيمة لهذه الفئة .

[1]. ينظر . لينانبيل . أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 68

4-أهداف اجتماعية :

تعد تربية النشء الجديد و تكوينه إحدى المقومات الحاسمة و الفعالة لصلاحية الأمة و بناء مجتمع حضاري راق و متطور من جميع النواحي، الفكر ، الأخلاق ، التعاطف ، التعاون ...إلخ، و لما كانت الأمم بدورها دوما تعتمد العديد من السبل لتربية الأجيال و تعليمها؛ فإن المسرح كان و لا يزال أحد أهم الأساليب الهادفة إلى بناء مجتمع سليم، استنادا إلى تربية الأجيال الصاعدة عن طريق غرس عديد القيم و المبادئ الفكرية و التربوية و الاجتماعية في نفوس الأطفال و الشباب و أفراد المجتمع، بشكل عام.

يسعى المسرح التعليمي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطفل و معلمه، أو بين الطلبة في المدارس و المسيرين من أساتذة و موظفين ...إلخ، و لهذا يهدف إلى جعل الجيل الجديد أكثر اندماجا في المجتمع، و تتيح له الفرصة ليجرب مواقف الحياة ،و التعامل معها بالحكمة و التعرف على تاريخ بلده ،و مقومات مجتمعه و حب وطنه و الدفاع عنه، و بهذا يكون المسرح التعليمي يسعى إلى إكساب هذه الفئة صفات و أخلاق و قواعد سلوكية اجتماعية أكثر تهذيبا،كالصداقة و التعاون و التكافل الاجتماعي، من خلال هذه العروض التعليمية و ما تتخللها ،من أفكار و مواضيع اجتماعية زاخرة بالمعني و الحكم و القيم الاجتماعية، التي يسعى إلى ترسيخها في أذهان المشاهدين "[1] . وبهذا يكون المسرح التعليمي أحد السبل الضرورية لمواكبة التطور الحضاري و الاجتماعي ،فالمسرح حسب الدكتور فوزي عيسى : " مظهر حضاري يعود الأطفال على الالتزام بالمواعيد و الاهتمام بالملبس النظيف الأنيق و حسن التعامل ، ويغرس في نفوسهم السلوك الحضاري ،كما يساهم في غرس قيم معينة أو

[1] ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 68،67

التبشير باتجاهات و سلوكيات جديدة تواكب العصر و التقدم الحضاري و التطورات الاجتماعية الجديدة ".[1]

لذلك يلجأ إليه المربون لتقديم نظريات أخلاقية و تبيين كيفية التعامل معها ،و السعي إلى المساهمة في بناء مجتمع راق و حضاري ،بفضل جيل واعد و هذه إحدى أسمى الأهداف و الغايات الاجتماعية، التي يسعى المسرح التعليمي إلى ترسيخها في ذهن شباب المستقبل ، كما يجعل الطفل على معرفة وإدراك واسع بتاريخه، و تاريخ شعبه، و بلده ،و بطولات أجداده و ملاحمهم من خلال تلك الشخصيات البطلة و التاريخية المعروضة ،في تلك العروض التعليمية، مما يجعله فخورا بنسبه و انتمائه العرقي، و محبا لوطنه و دينه، و يساهم في الوقت ذاته في الدفاع عن هوية مجتمعه؛ لذلك يعتبر المسرح التعليمي أحد أبرز الوسائل الهامة لإبراز الهوية الوطنية و الاجتماعية، و تحصين الذات من الاغتراب والتشتت ،و الحفاظ مقومات المجتمع من الطمس و الانحلال "[2]و ترى حنان عبد الحميد العناني في كتابها الفن و الدراما في تعليم الطفل ،أن الأبعاد الاجتماعية للمسرح التعليمي يمكن حصرها في الأهداف التالية :

" 1 . نشر التعاون بين الأطفال و جعلهم يشبون عليه منذ مراحل الطفولة.

2 . تعويد الأطفال على عادات و تقاليد المجتمع .

3 . تشجيعهم على حب العمل و الصبر و المثابرة و السعي إلى النجاح.

4 . ينمي في الأطفال الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم و تجاه الآخرين.

1. فوزي عيسى . أدب الأطفال م س ص 90 ، 91

2. ينظر . سمير قشوة . مسرح الطفل الحديث . م س ص 37

5 . تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطفل و المربي أو التلميذ و المعلم ...إلخ " [1]على كل إن أهمية المسرح التعليمي و أهدافه تعتبر مشتركة و متعددة في الوقت ذاته، حيث يسعى من خلالها إلى تكوين جيل جديد موهوب و متعلم و مثقف ؛يحظى بالخبرات العلمية و القيم و المبادئ الأخلاقية ،و قوة الشخصية و الروابط الاجتماعية السليمة ،و المواهب الإبداعية حيث أن تكوين جيل واعد على هذا النحو، كفيل بإيصال الأمة و المجتمع إلى بر الأمان، و هذا ما يجعل من المسرح التعليمي عنصرا أساسيا هادفا و فعالا في تربية الجيل الجديد، من الأطفال ليجعل منه ركيزة متينة لهذه الأمة.

[1]ينظر . حنان عبد الحميد العناني . الفن و الدراما في تعليم الطفل . م س ص 248

المبحث الثالث :بنية التأليف الدرامي في المسرح التعليمي :

إذا كان المسرح التعليمي فنا هادفا إلى كل ما هو تربوي و تعليمي، فإن إعداد هذا النوع من المسرحيات لا بد أن يعتمد على العديد من الأسس و الخصائص الضرورية ،سواء ما تعلق بالنص أو العرض و إخراجه ،و لعل سبب ذلك يرجع إلى مراعاة كل من المخرج و المؤلف في هدف هذا العمل الدرامي التعليمي للأبعاد التي يسعى كل منهما إلى تحقيقها، و اذا كان المسرح التعليمي احد فروع المسرح الطفل، فان هذا الاخير يتميز بنفس خصائص الكتابة الدرامية في مسرح الطفل لذلك فإن المسرحية التعليمية تعتمد على عدة عناصر أساسية منها:

. الموقف الدرامي :

يبنى الموقف الدرامي في المسرحيات التعليمية عادة على المناهج و المواد الدراسية، أو ربما يتناول شيئا من المعارف و الخبرات الحياتية الهامة ، حيث يبنى على الصراع و الجدل في شكل أحداث درامية وعادة ما يكون في مثل هذه المسرحيات مفيدا للطفل ،في اكتساب العديد من المهارات مثل التحليل و النقد و البناء ،فضلا عن تعلم الموضوع و الخبرات و المعارف المطروحة، كما يتميز في المسرحيات التعليمية بالنهاية المفتوحة في كثير من الأحيان ؛إذ يسمح للأطفال أو التلاميذ –إذا كان المسرح التعليمي في إطار البرامج الدراسية– أن يبدوا آراءهم، و ينتقدون الأحداث و الأفكار، التي تطرح أمامهم " [1]،و إذا كان الموقف الدرامي في المسرح التعليمي يتميز بمثل هذه المميزات، فمن المؤكد أن بقية العناصر التي يتكون منها لا بد أن تتميز هي الأخرى بالعديد من الخصائص، في شكل يلائم المسرحية التعليمية ،و أهدافها و من أهم العناصر الأساسية في بناء الموقف الدرامي هي :

1ينظر . لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . النظرية و التطبيق . م س ص 31

أ-الحبكة :

من المؤكد أن أي عمل مسرحي يحتوي على حبكة أو قصة مسرحية ،التي تعد الجزء الرئيسي في بنية الموقف الدرامي ،و النسيج الكامل في مجريات الأحداث في النص المسرحي، و لأن أي عمل درامي يبنى على موضوع و سلسلة من الأحداث المتصلة و المتناسقة ،فإن المسرحية التعليمية بدورها تختص بهذا العنصر الرئيسي (الحبكة).

تقترن الحبكة في النص المسرحي التعليمي بالعديد من الموضوعات التعليمية ،ليحقق المسرح دوره التعليمي، " ... فبجانب القصة الدرامية المؤثرة التي تشكل عصب العمل ،هناك الموضوعات التعليمية التي تجيء متضافرة مع نسيج القصة الدرامية بشكل كبير " .[1]

إذا كانت المسرحية التعليمية تحتوي الحبكة شأنها شأن أشكال المسرح الأخرى حيث تتضمن نسيج الفعل الدرامي من بداية و وسط و نهاية ،فإن ما يميزها هو طريقة صياغتها، لتعزيز الهدف المنشود للتواصل بين المعلم و الطالب، أو بين الملقي و المتلقي،بشكل عام، من أجل إيصال المواضيع التعليمية التي تتخلل هذه الحبكة ،حيث يمكن أن تصاغ إلى أحداث منفصلة ،لاستعراض أفكار و مواضيع تعليمية هادفة [2]؛و لا يبنى الموقف الدرامي على الحبكة فقط في المسرح التعليمي؛ ذلك لأن الفعل الدرامي يحتاج في رسم أحداثه و صراعاته، عنصرا آخرا من هذه العناصر ؛ألا و هي الشخصية ،حيث أن هذه الأخيرة بدورها تحمل العديد من الخصائص في رسمها ، حيث نجد الكتاب و المخرجين يركزون على تجسيدها في أعمالهم ،وفق ما يفرضه عليهم الهدف التعليمي الذي يسعى إليه المسرح.

1كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 139

2ينظر . لبنانيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم م س ص 31 ، 32

ب–الشخصيات :

إن الشخصيات في المسرح التعليمي ،شأنها شأن بقية اشكال المسرح الاخرى، حيث تعتبر بمثابة الناقل للأفكار و المعلومات في النصالمسرحي التعليمي ،لذلك فإن رسمها و تجسيدها يتطلب مراعاة الغرض التعليمي لهذه النصوص ، سواء ما تعلق بالشخصياتالرئيسية أو الثانوية، و قبل الحديث عن طبيعة الشخصيات، فإن المسرح التعليمي يتطلب الاقتصاد في عددها(الشخصيات) ـ التي تجسد الأحداث ولعل السبب في ذلك يرجع إلى غرض تربوي و تعليمي ،حيث يتسنى للطفل الانتباه و التركيز كما يراعي الكاتب أيضا قلة المهتمين بالعمل في مثل هذه العروض التعليمية، لذلك لا بد من أن يكون عدد الشخصيات محدودا إلى درجة أن معظم الفرق المسرحية التعليمية لا يتعدى أفرادها عن ستة أفراد، و ربما يضطر الممثل في كثير من الأحيان إلى أداء شخصيتين أو أكثر، في حالة ندرة الممثلين إلا الشخصية الرئيسية، فهي تبقى من نصيب ممثل واحد، يمتلك الكفاءة اللازمة لأدائها كونها تعتبر هي المصدر الرئيسي الذي يركز عليه الطفل ،و يتأثر به ،و بما يصدر عنه من مواضيع و أفكار و معارف، و خبرات تعليمية هادفة .[1].

ومنهفإن كاتب المسرحية ملزم بمراعاة كل الظروف التي يتطلبها المسرح التعليمي،كطبيعة الجمهور و الفئة العمرية ،التي يعرض لها ،و إذا كانت فئة الأطفال هي المعني الأول بهذا الشكل ،من أشكال المسرح التعليمي، فإن هذا النوع من الجمهور لا يمكنه التأقلم مع المسرحيات الكبيرة و المتعددة الشخصيات، إذ يمكن أن تسبب له من التشتت و عدم التركيز، بحيث لا يستطيع أن يستوعب ما يعرض أمامه من معارف و خبرات و أفكار تعليمية و تربوية هادفة.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 132

الأسلوب :

إن رسم الأحداث في نص مسرحي تعليمي لا بد أن يتميز عن مسرح الكبار، أو أشكال المسرح الأخرى، إذ يحتاج في ذلك إلى أسلوب يسهل عملية التواصل مع فئة الأطفال، أو التلاميذ في حالة كان في إطار المسرح المدرسي حيث أن تجسيد الموقف الفني و التعليمي في آن واحد، يتطلب أسلوبا فنيا و جماليا في صياغة هذه المسرحيات.

يتحدث عقيل مهدي يوسف على أهمية مراعاة صياغة هذه الأعمال بصورة تلائم و تساهم في هدف المسرح، كي يحقق تعليمية إيجابية حيث يقول: " حين يكون الهدف هو خلق موقف فني تعليمي، فإننا نؤكد هنا على الجانب الجمالي الذي يثري وجدان الطفل و فكره بالطريقة الإجرائية الخاصة، و تحاول أن تخلق مدرك جديد في عالم الطفل الداخلي الروحي، و تثبت لديه الوحدات والوظائف اللغوية القومية حسب طرائق اللغة و استخدام تراكيبها، و امتلاك أشباقها و بنيتها المعلنة في القول و الكلام ، ...إن الجملة البسيطة في المسرحية التعليمية ما هي إلا جملة قد أصبحت قطعة متكاملة البناء والمعاني، حينما يكبر الطفل معها في الحياة الفنية و الثقافية و الاجتماعية و الفلسفية، و هذا يفسر لنا أهمية انتخاب نصوص أدبية و مسرحية، فيها من المميزات ما يجعلها صالحة للطفل" [1].

ربما يخص عقيل مهدي يوسف بهذه الفكرة كل أشكال المسرح الموجه للطفل، غير أنه يركز على الاهتمام بكل ما يلبي أهواء هذا الأخير من حيث الأسلوب، و يجعل ذلك يصيب بشكل فعال في تربية الطفل و تكوينه، وهذا ما يؤكد أهمية هذا العنصر، لكي يجعل من العمل المسرحي تعليميا و يمكن

[1] عقيل مهدي يوسف . التربية المسرحية في المدارس م س ص12

المسرح التعليمي بشكل عام من أن يحقق تعليمه، و إيصال الخبرات و الأفكار و القيم و المبادئ التربوية و الأخلاقية إلى الطفل، أو ربما التلاميذ، حيث لا بد من مراعاة طريقة صياغته بأسلوب جذاب غاية في الوضوح، مع الاهتمام بطبيعة الفئة العمرية التي يقدم لها، حيث أنه يصعب على الطفل أن يفهم لغة الكبار مثلا، أو ربما لغة تبدوا بالنسبة إليه صعبة و مبهمة، و لهذا فإن رسم الموقف الدرامي يتطلب الإلمام بكل هذه الأشياء لكي يصل إلى الهدف المنشود.

وهذا ما أكد عليه حسن مرعي في كتابه المسرح المدرسي؛ معتبرا أن هذا العنصر من أهم الأدوات التي يتطلبها إعداد نص مسرحي تعليمي موجه للطفل، حيث يجذب انتباه الطفل و يساهم في إثراء فكره بالأفكار و المعارف، حيث يرى أن الأسلوب لا بد " أن يتصف ببساطة اللغة ووضوح المفردات، وكل غموض في هذا الجانب يشوه القصة، و قد يفسدها، لأن القصة تكون أكثر سطوعا و جمالا عندما يكون التعبير عنها بسيطا و معبرا و مؤثرا ،... إنها بذلك تستحوذ على تفكير الطفل و تشده إليها" [1]. حيث أن بساطة اللغة و وضوح الأفكار و الألفاظ، كفيلة بصياغة قصة مسرحية مليئة بالخبرات العلمية والتربوية بل وتكون مناسبة للطفل الذي يبقى مهيئا لاستقبالها في المسرح التعليمي، فبساطة اللغة و وضوح المفردات مثلا و قصر الجمل و العبارات؛تحظى باهتمام خاص من طرف الطفل وتجعله على انتباه دائم و تركيز محكم، فهي حسب هادي نعمان الهيتي " أشد قربا من الطفل، و لأن الطفل يريد من الجملة نتيجة سريعة، فالطفل لا يتحمل التريث و يريد من تراكيبها أن تكون واضحة، لأنه لا يتحمل مشقة البحث عن الاستنتاج، و يفضل أن تسلم النتائج جاهزة في كثير من الأحيان، كما يعتمد الأسلوب في هذه المسرحيات على المثيرات و المنبهات التي تحقق الانسجام بين الكلمة و الفكرة

[1] حسن مرعي . المسرح المدرسي . م س . ص 41

المعبرة "[1]، عليه لا بد على المؤلفين في مجال المسرح التعليمي؛ أن يهتموا بهذا العنصر كأساس في صياغة المسرحيات التعليمية، حيث لا بد من مراعاة لغة الكتابة و مفردات الكلام، و صياغة الأحداث ونسجها بأسلوب ملائم و جذاب من جهة فئة الأطفال التي يعرض لها، حيث تعتبر مسؤولية جسيمة لا يسمح الإخلال به،ا فإن صلح الأسلوب نجح العمل المسرحي التعليمي، و تمكن من تحقيق هدفه التعليمي، و إن ضعف الأسلوب ستكون النتائج عكس ذلك حتما.

الفكرة :

تعتبر الفكرة إحدى العناصر الهامة و الرئيسية في البناء الدرامي لأي عمل مسرحي، غير أنها تختلف حسب اختلاف المواضيع و المجالات المتنوعة التي يستخدم فيها المسرح، و كذلك اختلاف أهدافه، لذلك نجد المسرح التعليمي يتميز بطبيعة الأفكار المطروحة و المعالجة في نصوصه وفق أهدافه المسطرة في العملية التعليمية.

إن الفكرة الجيدة كما يراها النقاد و الدارسون في هذا المجال، هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل واستهوائه، و لذلك فإن المسرح التعليمي يتطلب التقاط الأفكار الملائمة و تجسيدها في شكل يبدوا وكأنه غاية في التشويق و الوضوح، حيث تصب في اهتماماته الحياتية و العلمية و التربوية، لتكون بذلك فكرة قريبة من حياة الطفل، حيث تمسي قضية تعليمية أو تربوية تجعله يركز انتباهه عليها، وتضعه أمام عقدة معينة يسعى بنفسه إلى إيجاد حل لها أو انتقادها، أو ربما العمل بها مما يساهم في اكتسابه مهارات خاصة، و تكوينا علميا و تربويا و أخلاقيا و حتى سيكولوجيا[2]، و لا يخفى علينا أن خصوصية المسرح التعليمي تظهر في أفكاره التي يعالج من خلالها العديد من المواضيع،التي يثري بفضلها

2هادي نعمان الهي . أدب الأطفال فلسفته فنونه و بساطته . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 . ص 98 ، 99

[2]ينظر . حسن مرعي . المسرح المدرسي م س ص 32

وجدان الطفل و فكره بالخبرات العلمية و التربوية، و هذا ما يؤكد عليه كمال الدين حسين، حيث يقول : " عندما نحاول أن نعد مادة تعليمية إلى نص درامي، يجب أولا أن نهتم بالفكرة والقيمة التعليمية الأساسية، أو المفهوم التعليمي الأساسي، الذي نحاول من خلاله توظيف فن العرض المسرحي وتبسيطه و شرحه للمتلقي " [1]

لا بد أن تتسم طبيعة هذه الأفكار بنوع من الوضوح، و إذ كانت الأفكار في النص المسرحي مختلفة ومتنوعة،فإن بعضها يمكن اكتشافه من طرف المتعلم (المتلقي) الطفل،وأما ما صيغت متخفية في النص، فالأجدر بالمعلم أو المخرج أن ينمي في الطفل مهارة البحث، و اكتشاف معانيها متسترة في السياق الدرامي .[2]، ولأن المسرح التعليمي باتت مميزاته تختلف عن مسرح الكبار و تصب في أهدافه التعليمية، فإن الملاحظ هو أن كل عنصر من عناصر البناء الدرامي في هذا الشكل من المسرح، إلا ويتطلب توظيفها بشكل يلائم الهدف التعليمي الذي وجد إليه.

الحوار :

إن ما يميز المسرح عن سائر الآداب و الفنون؛ هو اتسامه بخاصية الحوار، هذا العنصر الذي يعتبر أحد الأسس الهامة في الكتابة الدرامية، و نسج الأحداث و صياغة القصة الدرامية و صراع الشخصيات في شكل حواري، لذلك فهو " جزء من أجزاء الحدث الدرامي، حيث يدفع الحدث إلى التطور، ويكشف عن شخصية صاحبه و أفكاره و عواطفه".[3]، و منه فإن هذا العنصر بدوره، لا بد أن يوظف

فيشكليلائمالهدفالتعليميللمسرح،حيثأنالحوارفيالمسرحالتعليميىيعتبرعنصراحساسافي

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 124

[2] لبنانيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 32

[3]. أحمد نجيب . أدب الأطفال . علم و فن . دار الفكر العربي القاهرة د ط دت ص 95

مخاطبة الأطفال أو المتعلمين .

يرى كمال الدين حسين أن " الحوار يصاغ في عمومه حسب نوعية المتلقي، فإذا كان العمل مقدما إلى الصغار، فيفضل أن نقدمه باللغة العامية، مع تطعيمه ببعض ألفاظ اللغة العربية الفصحى، لإثراء القاموس اللغوي للطفل، و خاصة المصطلحات العلمية التي يجب أن تنطق كما هي "[1] ، وهذا ما يؤكد ضرورة الاهتمام بصياغة الحوارات و توظيفها في شكل يخدم العملية التعليمية، كما يستحسن أن يهتم الكاتب المسرحي في المسرح التعليمي بالفئة العمرية التي تستقبل العمل المسرحي، حيث يتم تجسيد الحوارات حسب هذه الفئة، مما يجعل الخطاب المسرحي الموجه إلى هذا الجمهور يكون مناسبا و فعالا ، ويعتبر الحوار "الوسيلة الفعالة لنقل الأفكار و المعلومات بين الملقي و المتلقي، و اللغة التي تمثل وسيلة الاتصال بين المؤلف والمشاهد، حيث تشتمل على الحوار المنطوق و الفعل الإشاري الدال على معنى ما" [2].

إن خاصية الحوار في المسرح التعليمي شأنها شأن بقية عناصر البناء الدرامي،إذ تتطلب صياغتها وتوظيفها في النص المسرحي، وفق الأهداف التعليمية التي يسعى الكاتب لذلك لا بد أن تكون هذه الخاصية (الحوار) في المسرح التعليمي هي الأخرى عنصرا هاما و هادفا في شكل يساهم في جعل العمل المسرحي يؤدي وظيفته التعليمية على أحسن وجه و تسهيل عملية الخطاب و التواصل مع فئة الأطفال و المتعلمين من الجمهور خلال العرض.

[1] كمال الدين حسين . المسرح التعليمي . المصطلح و التطبيق . م س ص 130

[2]. لينانبيل أبو مغلي . مصطفى قسيم هيلات . الدراما و المسرح في التعليم . م س ص 33

يعتبر المسرح التعليمي أحد ألوان مسرح الطفل حيث يبقى مخصصا لأغراض تعليمية وفنية وإذا كان في الجزائر يشتمل على مثل هذه الأشكال والخصائص، فإن مسرحيات الكتاب الجزائريين، اتسمت هي الاخرى بالوظيفة التعليمية، عندما اهتم أصحابها باستعراض العديد من القيم التربوية والخبرات والمعارف التعليمية، وهذا ما ينطبق على مسرحية هاري وفاري والألوان، للكاتب المسرحي الجزائري عبد القادر بلكروي.

خصائص الكتابة الدرامية لمسرحية هاري وفاري والالوان:

ملخص المسرحية:

تعتبر مسرحية 'هاري وفأري و الألوان' مثالا يقدم للأطفال، قصتها عبارة عن أحداث تدور بين شخصيات عادية ومعروفة، القط والفأر إضافة إلى الألوان.

في حديقة جميلة مليئة بالألوان، يدخل الفأر (فاري) والقط (هاري) في مطاردة بينهما، وكأنهما حلقة جديدة(توم وجيري) يغنيان أغنية جميلة، وكل واحد منهما يفتخر بنفسه.

الفأر: أنا الذكي. القط: أنا القوي.[1]

وبينما هما متخاصمان تتدخل الشمس وتقترح عليهما فكرة جميلة، وهي أن تحكي لهما حكاية الأسد والقط، التي تحمل في طياتها الكثير من الحكمة، وفيها يمثل القط دور الأسد، إذ تدور أحداث هذه القصة في غابة مليئة بالحيوانات، يظهر الفأر وهو مريض، جائع، وعطشان، يبحث عن قوت يسد به رمقه، وهو يمشي حتى وصل إلى بيت الأسد، ليجد بابه مفتوح، ولكثرة عطشه وجوعه تجرأ ودخل، بينما الأسد عائد من النزهة، فتفاجأ برؤيته للفأر في منزله، فظن أنه سارق، وبدا الفأر مرتبكا من شدة خوفه، أما الأسد فكان يبدو جائعا فأراد أن يجعل منه طعاما لنفسه، لكن الفأر كان ذكيا جدا في الإفلات من قبضة الأسد.

الفأر: شتى تاكل فيا أنا سيدي، شوف لحالتي.

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 1.

أنا يسمّوني فار المجاري، عايش فالمكروبات والأوساخ، أنا ناكل غير من النفايات مصاريني يابسين إذا كليتني طول حياتك يبقاو بين سنانك حاصلين.

الأسد: أخ أخعيّفني، روح ياوحد العيفة، روح ياوحد الجيفة روح، خرج وما تزيدش تعتب من هاذ الجيهة.[1]

وهكذا ينجو الفأر بذكائه من هذه المحنة التي تورّط فيها، وفي يوم آخر يخرج الأسد ليصطاد، فعلق في شبكة الصيّاد وبدأ يطلب النجدة من الحيوانات، وإذا بالفأر مارا فرأى الأسد في تلك الحالة، فاقترح عليه المساعدة لكن الأسد استهزأ به، ورغم ذلك أصرّ على مساعدته حتّى فكّ الشبكة بأسنانه، وأصبح الأسد حرا طليقا، وبهذا تمّت المصالحة بين الأسد والفأر وتنتهي القصة.

قرّر القط والفأر قبل الغروب، سرد قصة للشمس لها دور فيها، ففي بستان جميل مليء بجميع ألوان الخضر والفواكه، تدور أحداث القصة حول البندورة والموز، الوردة والسَلَطة، الباذنجان والبرتقال، متخاصمين فيما بينهم، أعجبت الشمس كثيرا بالقصة، فطلبت منهما تجسيدها، ولكي يتمّ ذلك عليهما النوم، وهكذا يبدأ هاري وفاري في التخيّل والحلم، فتظهر أوّل شخصية وهي البندورة لتغني، وأثناء انتهائها تعود إلى الداخل ويخرج الموز مغنيا، وبعد انتهائه تخرج البندورة وتبدأ بالسخرية منه فتسبّه وتشتمه.

الطماطم: بوه عليك بوه عليك يالفنيان،يالمصفاريالكسلان،ماكلتك ما تشبّع وقشّرتك مليانه بالخدع.

[1]– عبد القادر بلكروي مسرحية هاري وفاري والألوان ، م س ، ص 3.

الموز: إيوا ... هاذي واش بغات عندي، شتا راهي تخرف.[1]

يظهر البرتقال وبنفس التقنية مغنيا يتباهى بنفسه ويفك الصراع بينهما ويخبرهما أنهما من عائلة واحدة فبمزج اللون الأحمر والأصفر يعطينا اللون البرتقالي وهكذا يصالح بينهما ويطلبان السّماح من بعضهما ويتعانقان فيطلب القليل من الماء فيشيران إلى عدم وجوده، تدخل البندورة فرحة تاركة الموز وحيدا يفكر هنا تظهر شخصية الوردة مغنية تتباهى بنفسها وتسخر من الموز فتتدخل السلطة لتفكّ الشّجار الذي يدور بينهما، فبمزج القليل من اللون الأزرق واللون الأصفر نتحصل على الون الأخضر فيعرفان أنهما من عائلة واحدة وبهذا يصنعون حدثا جميلا.

تخرج البندورة لتدافع عن الموز فتبدأ في خصام مع الوردة يتدخل الباذنجان بطبيعة الحال ليفك الصراع بينهما ويقنعهما لونه البنفسجي وهو في الأصل من اللون الأحمر للطماطم واللون الأزرق للوردة لأن مزجهما يعطي اللون البنفسجي.

وهكذا نخرج كل الشخصيات محتفلة فرحة بهذا الحدث الجميل يغنون وهم سعداء فنسمع صوت الرعد يتبعه مطر فيبارك الكل بهذا الحدث.

وهنا ينتهي عهد الخصام ليبدأ عهد السلام والمحبة والمصالحة وفي نهاية الأغنية وفي نفس الوقت نهاية الحلم يستيقظ هاري وفأري من نومهما ليبتدأ يوم جديد تسطع فيه الشمس وتختتم المسرحية بالمطاردة الأبدية بين هاري وفأري.

[1]- عبد القادر بلكروي مسرحية هاري وفاري والألوان ، م س، ص 5.

الفكرة والموضوع:

إن جوهر أي عمل إبداعي بالضرورة؛ يجب أن يبنى على أساس فكرة واضحة، فلابد للمسرحية من موضوع يختاره الكاتب في بداية العمل، والهدف الذي يرمي المؤلف إلى تحقيقه من عمله الفني عاملا هاما في اختياره للموضوع الذي قد يكون تابعا من واقع الحياة المعاصرة، أو ثمرة تجربة شخصية للأديب أو من وحي خيال المبدع، أو فكرة أسطورية أو أي شيء آخر.[1]

فعلى كاتب مسرح الأطفال أن يقتني فكرة واضحة ومناسبة؛ تتماشى مع عقل الطفل وتفكيره، ومن الجيّد أن يكون موضوع المسرحية متصلا بالقيم مثل الطاعة و والصبر والتعاون والذكاء والشجاعة، ويبتعد عن كل ما يمكن أي يزرع عواطف الشرّ والكراهية في نفوس الأطفال.

إن الفكرة الأساسية التي تناولتها المسرحية؛ لا يمكن تحديدها في عبارة واحدة، لأن لها زوايا متعددة نظرا لطبيعة الشخصيات وطبيعة المواقف، ولهذا يمكن أن ننظر إليها على أنها فكرة تحمل في طياتها قيما أخلاقية تمثلت في التعاون وفعل الخير.

الشمس: بدا السبع يدندن ويضحك، والفأر باسنانه في الشبكة يفكّ، حتّى لقى السبع روحوحر طليق.

الأسد: خلاص خلاص،نجيت سلكت، الحمد لله، آه ما أحلى الحرية، رواح رواح نبوسك يا فار، انت أعظم مخلوق انت هو صديقي نتاع الصّح، عمري، عمري ولا ننسى خيرك ... ماليوم.[2]

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، م س ، ص 89.

[2]– عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 4.

ومن هنا يظهر الانسجام والتناسق في خلق الله للكون، وأن في هذا العالم دائما نحتاج إلى المساعدة، ولو ممن هم أقل منا شأنا، كما يحمل موضوع المسرحية معلومات ثقافية تمثّلت في المصالحة الوطنية، وتبيّن هذا من خلال إقامة الصلح بين الألوان والتناسق فيما بينهم، هي دلالة سياسية لتطبيق برنامج المصالحة الوطنية.

الجميع: الأحمر والأصفر يعطينا البرتقالي، الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ماشي، الأحمر والأزرق يعطونا البنفسجي[1]، هكذا يتناول نص هاري وفاري والألوان العديد من القيم التربوية والتعليمية، التي كانت بمثابة المحور الرئيسي في موضوع المسرحية، مما جعله موضوعا تعليميا وتربويا، عبر رسالة فنية وجمالية جاءت على لسان الشخصيات، في جو من المرح والأحلام.

إن إدراك هذه القيم من فئة لأخرى؛ يختلف على حسب المستوى الثقافي ونسبة الذكاء عند الأطفال، إلاّ أنّ فكرة المسرحية تصلح إلى فئة العمر ما بين 5 سنوات وأكثر، وجاءت واضحة وبسيطة وذلك من خلال توظيف شخصيات، ترتبط بحياتهم ومحبوبة لديهم، مثل: الفأر و القط.

إضافة إلى شخصيات محببة مثل:الموز، الطماطم، وظفها الكاتب لإيصال مضمون الفكرة الأساسية إلى الأطفال دون تعقيد.

الشخصيات:

يحاول المؤلف من خلال الشخصيات تقديم فكرته، و عرض موضوعه، وهي التي تضفي الحياة على القصة، باعتبارها روح المسرحية، اذ أن رسمها بدقة يعد من العناصر الأساسية في بناء المسرحية،فعلى

[1]- عبد القادر بلكروم س ، ص9.

الكاتب تقديم مجموعة من الشخصيات بعد أن يختارها بدقة، و يرسم معالمها في مخيلته بعناية لتدور مع ما رسمه من الوقائع و الحوادث في فلك واحد[1].

و بهذا فالقارئ بحاجة ماسة بأن يرى الشخصية أمامه حية واضحة، وبذلك فعلى الكاتب الاهتمام برسم شخصيته الرئيسية و الثانوية، وخاصة الرئيسية لأنها تحتاج الى الدقة، وأن يراعي عند الكتابة البعد الخارجي للشخصية أي البعد الفيزيولوجي و البعد النفسي؛ أي الصفات النفسية التي تميز كل شخصية، والبعد الاجتماعي أي الصفات الاجتماعية التي تتصف بها كل شخصية في المسرحية، و هي أبعاد متداخلة يؤثر بعضها في البعض الأخر[2].

ولهذا يجب أن تكون الشخصيات بسيطة، تعرض بطريقة تستهوي الطفل وتشد انتباهه، و هكذا يتعرف عليها و يتعاطف معها، و تحقيق هذا التعاطف بين الملتقي و الشخصيات يخلق جوا انفعاليا مميزا.

[1] -*أحمد نجيب أدب الأطفال -*علم و فن-مس ص 80

[2] د محمد متولي قنديل رمضان مسعد بدوي المواد التعليمية في الطفولة المبكرو س ص 269 -

وظف المؤلف عبد القادر بلكروي في مسرحيته شخصيتان محبوبتان ومعروفتان لدى الأطفال، بمشاركة الشمس، وهذه الشخصيات لها دلالات ورموز كثيرة، وظفها لتسهيل تسلسل الأحداث، وهي شخصيات بسيطة تشد انتباه الأطفال، كما تخلق جوا من الضحك واللعب فيما بينهم.

فالشخصيتان المحوريتان في هذه المسرحية هما هاري وفأري، يسردان العديد من القصص بأسلوب بسيط فيه العديد من الفرجة والحكمة.

شخصية فأري: هو فأر ذكي وقوي يتميز بالحيلة، يعرف كيف يخلص نفسه من المتاعب وهو شخصية محبة للخير، يساعد الأسد أثناء وقوعه في الشبكة.

الفأر: واش بيك واش هذا يا سي السبع، آوّاه هاذي شبكة، هاذي فخّة بناهالك الصيّاد، شوف، أنت دندن كاش لحن جميل يخلّيني ندبّر راسي، غادي نخرجك من هاذ المحنة.

الأسد: ما تزيدنيش همك انت، غير الّي راني فيه يكفيني.

الفار: زيّن نيتك، دير واش قتلك، هيا دندن.

الشمس: بدأ السبع يدندن ويضحك، والفار بسنانوا في الشبكة يفكّ، حتّى لقى السبع روحوحر طليق.

شخصية هاري: هو القط، شخصية معروفة لدى الأطفال ومحبوبة، قوي وقهار، غير متفاهم مع فاري، دائما في خصام معه يقع دائما في المشاكل والمتاعب، يمثل دور الأسد، لكنه في الواقع ما هو إلا قط.

القط: هو، هو.

الفأر: لا عنداك هو.

القط: ويابلعوط هو هو.

شخصية الراوي: المتمثلة في الشمس، جذابة ومحبة للخير، تقوم بالنصح والإرشاد، تصالح بين هاري وفاري، وتمثل الشمس الضياء الأبدي الذي ينير طريق الحياة.

الشمس: ما تخافش يا فاري، راني شاهدى عليكم، وانت يا هاري ردّ بالك هيا تصافحوا وتصالحوا، ناموا سعداء فرحانين متصافيين[1]؛ وهي شخصية تنسق بين أحداث المسرحية، كما كان بإمكان المؤلف أن يوظف القمر في شخصية الراوي، لأنه أيضا يمثل الضياء والنور في الظلام، كما وظّف شخصيات افتعالية وافتراضية في قصة الخضر والفواكه.

شخصية الطماطم: (البندورة) وهي شخصية متخيلة، لونها أحمر وجميلة، مشهورة ومعروفة في كل مكان، تخرج كعروسة مغنية.

حمرا حمرا وجميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة في المعمورة أنـــا لالا

رهيفة ظريفة وعروسة أنا لالا الطوماطيسة

[1]-. عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س، ص 5.

لوني حامق وحمر وجودي يزيّن المنظر[1]

شخصية الموز: شخصية متخيلة، لونه أصفر ذهبي، مذاقه حلو، محبوب من طرف الصبيان والكبار، يتباهى بنفسه، يقع في شجار مع الطماطم.

الموز: وضروك شا جابك ليَّ يا البليَا.

المطيشة: خصك أنا مطيشة ووليا.[2]

شخصية البرتقال: شخصية متخيلة وافتراضية، لونه برتقالي مذاقه حلو وشأنه رفيع، يرتوي منه العطشان في فصل الصيف، وتستخدمه كدواء في فصل الشتاء، محب للخير يقيم الصلح بين الطماطم والموز المتخاصمين ويفك الشجار بينهم، وهذا ما يبينه من خلال الأغنية التي يعرف بها عن شخصيته.

البرتقال: أيّا السكات عليا، وحدنا وباقيين متفاتنيين، عجب، على بالكم بلّي انتما من عائلة وسلالاة واحدة، وحتى أنا راني منكم.[3]

شخصية الوردة: شخصية متخيلة، تمثل مصدر العطور، رائحتها زكية وهي زهرة جميلة ونحيلة، لونها أزرق تتباهى وتفتخر بنفسها، تسخر من الموز.

أغنية الوردة: رهيفة خفيفة نحيلة سموني الزهرة الجميلة

نشبح ونطبع الزيارة نوارة ماشي مصفارة.[4]

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوانم س ، ص5

[2]-م ن، ص 5-6

[3]- م ن، ص.5.

[4]- م ن، ص7.

شخصية السلاطة: شخصية متخيلة، لونها أخضر ونظيفة تقيم الصلح بين الموز والوردة المتخاصمين.[1]

شخصية الباذنجال: شخصية متخيلة، لونه بنفسجي، محبوب في كل البيوت ومحب للخير، يقيم الصلح بين الوردة والطماطم.

الباذنجال: لوني شريف جاي من لحمر، لونك يا المطيشة ومن الأزرق لونك ياوردتي الجميلة.[2]

وفي نهاية المسرحية تكون المصالحة بين الخضر والفواكه واضحة.

وكل هذه الشخصيات التي وضفها الكاتب؛ لها دلالات ورموز لكن لم تكن واضحة في النص، لأنه لم يحدد الظروف المعطاة.

الحبكة:

تعتبر الحبكة أهم عنصر في الكتابة المسرحية ، حيث تتألف من بداية ووسط ونهاية، حيث تتوالى الأحداث حسب القصة الدرامية، والحبكة كما يراها أرسطو :"إما أن تكون بسيطة، أو ربما معقدة، وأفعال الحياة الواقعية التي تحاكيها الحبكات، تؤكد مثل هذا التميز"[3]

اعتمدت هذه المسرحية حبكة بسيطة، استطاع من خلالها الكاتب تجنب الفعل المركب المعقد، الذي لا يصل إلى الطفل، حيث اعتمد على فعل بسيط مكون من بداية ووسط ونهاية.

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوانم س، ص7 .

[2]- م ن، ص9.

[3] أرسطو فن الشعر ترجمة ابراهيم حمادة بيروت لبنان ط1 د ت ص 120.

أتقن المؤلف طريقته في تركيب حبكة مترابطة ومنسجمة مع أحداثها، حيث اعتمد في المسرحية على شخصية الراوي، كما استعمل في دخول كل شخصية أغنية خاصة بها، فقد كانت قصة المسرحية متسلسلة الأحداث من مطاردة القط للفأر، إلى النهاية السعيدة بتصالح (الخضر والفواكه)، ثم يعود القط هاري في ملاحقة الفأر فاري، وهي نهاية مبسطة واضحة.

فتتابع الأحداث ووضوحها يجلب انتباه الطفل، ويجعله يتشوق لمعرفة باقي أحداث القصة، وهذا من أجل ضمان مشاهدة الطفل للعرض كاملا.

الصراع:

يعتبر الصراع من أهم العناصر الفنية في المسرحية وهو الذي يولد الحركة الدرامية يقوم بين طرفين متناقضين ويشكل العقدة في المسرحية "فالصراع الدرامي هو جوهر وروح الدراما"[1]، وهو يحكم العمل الفني من البداية إلى النهاية، فتقوم الشخصيات الدرامية لحمل عبء الصراع من خلال الأحداث ومواقف يتمثل فيها شطري الصراع.

وبهذا فالصراع يكون متنوع بين قوى متعارضة، وينتهي بالانتصار أو الهزيمة، وفي المسرحيات التي تقدم للأطفال يجب أن تكون عناصر الصراع مما يناسبهم ويدور في مجالات اهتمامهم وذلك لشد انتباههم.

تميز الصراع في هذه المسرحية بالبساطة وبحركة واضحة، وهي حركة جعلت في هذا العمل نوع من الحيوية، مما حقق فيه عنصر التشويق، صراع ثنائيات –شخصية مع شخصية– في بداية الصراع كانت

[1]– نور الدين بن عيسى، سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل، م س ، ص181.

من خلال المطاردة بين الفأر فاري والقط هاري، ومن هنا يبدأ الخصام بينهما حتى تتدخل الشمس وهكذا ينتقل الصراع إلى مرحلة أخرى، عندا تروي الشمس حكاية الفأر والأسد، ويظهر الصراع بينهما أثناء وصول الفأر إلى منزل الأسد والذي انتهى بإفلاته من قبضة سلطان الغابة. وفي هذه الأثناء ينتقل الصراع في تسارع إيقاعي إلى وضعة أخرى بين الخضر والفواكه، فتبدأ شخصية الطماطم وشخصية الموز في شتم بعضهما البعض.

المطيشة: " بوه عليك، بوه عليك، يالفنيان، يالمصفار، يالكسلان، ما كلتك ما تشبّع وقشّرتك مليانة بالخدع.

الموز: إيوا ... هاذي واش بغات عندي، شا راي تخرّف.

يدخل إلى الداخل ليصبح عروس.

الموز: وضروْكْ شتا جابك ليا يالبلِية.

يتزايد الصراع بينهما حتى تتدخل شخصية البرتقال، لتنهيه وتقيم الصلح بينهما، ومن هنا تظهر شخصية الوردة في الصراع مع الموز فتتدخل شخصية السلطة لتفك هذا النزاع القائم بينهما.

السلطة: "واش هاذي العيطة، واش هاذي الخالوطة، علاش قاع هاذي الضجّة، كشفتونا، ردّيتونا فرجة".

ينتقل الصراع إلى مرحلة أخرى عندما تتدخل شخصية الطماطم لتدافع عن الموز، فتدخل في صراع مع الوردة.

المطيشة: حالتي خير من حالتك يا وحد اليابسة.

الوردة: صار أنا يابسة يا وحد المنيفخة.[1]

وهكذا تتدخل شخصية الباذنجال لإنهاء هذا الصراع، وهي نهاية المسرحية لينتهي الصراع القائم بين الخضر والفواكه.

أما الصراع بين هاري وفاري؛ فهو لا ينتهي ويظل قائما بينهما.

الحوار:

يعد الحوار من الوسائل اللغوية الهامة في العمل الدرامي، ومنه يتكون نسيج المسرحية "فالحوار جزء من أجزاء الحدث الدرامي"، ولذلك يدفع الحدث إلى التطور وأن يكشف عن شخصية صاحبه وأفكاره وعواطفه.[2]

فالحوار في المسرحية المقدمة للأطفال، يجب أن يتوافق مع مستوى تفكيرهم وقدرتهم على الفهم، فلا تطول فقراته حتى لا يشعر الطفل بالملل، وتكون لغته وبسيطة وسهلة.

قدم الكاتب مجموعة من الحوارات المناسبة للطفل بين القصر والطول، فتمثلت الحوارات القصيرة.

الفأر: أنا فأري القط: أنا هاري.[3]

وفي قصة الخضر والفواكه، تمثلت الحوارات القصيرة مثلا في:

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س، ص 9.

[2]- ينظر أحمد نجيب، أدب الأطفال – علم وفن، م س، ص 95.

[3]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، م س ، ص 1.

الموز والمطيشة: إذا احنا من عايلة وحدة.

الموز: اسمحيلي يا مطيشة.[1]

أما الحوارات التي تمثلت في الطول، عندما تحاول كل من البرتقال والسلطة والباذنجال أنم تصالح بين الموز والبندورة والوردة أنهم من سلالة واحدة مثلا: البرتقال: " اسمعولي مليح ... أنا خالكمالبرتقال... لوني هذا من لونكي الأحمر يا مطيشة ولونك الأصفر يا سي الموز ... هيا شوفوا معانا، نحطّو شوية أصفر نزيدولوا شوية أحمر واش نمزجوا البرتقال ... شفتوا ... أمّنتوا ... اعطوني شوية ماء ريقي نشف.

استعمل الكاتب لغة حوارية تكشف عن الشخصيات، وعواطفها، وطبائعها، استعملها الكاتب ليجعل من هذه الحوارات توضح فكرة التصالح والتعاون بين الناس. وكم هي مسألة ضرورية فمثلا في حوار الشمس مع القط والفأر.

الشمس: هذه القصة تنطبق عليكم انتوما ثاني.

هيا تعانقوا وتصافحوا ...[2]

وهناك حوارات تدل على المصالحة بين الفواكه والخضر مع بعضهم البعض.

الموز: اسمحيلي يا مطيشة ...

المطيشة: اسمحلي أنت ... أنا لّي بديت ... [3].

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان م س، ص 6.

[2]- م ن ، ص 1.

[3]- م ن، ص 6.

فعند دخولكل شخصية تعرف بنفسها من خلال أغنية خاصة بها، اتخذت خاصية شعرية غنائية متبوعة بنغمة موسيقية، فمثلا حوار الفأر والقط.

الفأر: أنا فأري أنا الذكي.

القط: أنا هاري أنا القوي.

الفأر: أنا ذكي أنا حيلي ... أنا قوي وأنت غبي.

القط: أنا قوي أنا قهار ... أنت حقير يا وحد الفأر.[1]

هناك الكثير من الحوارات الدالة على التعريف بالشخصيات ومواقفها في المسرحية، وبهذا يعتبر الحوار أفضل طريقة لاستخدام اللغة وممارساتها، وتنوعه يساعد على تثبيت الكلمات في ذاكرة الطفل.

اللغة:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال بين الشخصيات، نستطيع من خلالها تصوير الأفكار، والمعلومات، والتعبير عن مختلف الآراء، وهي تلك الرموز والإشارات والأصوات التي تعبر عن الإحساس والمشاعر، وعلى الكاتب أن يبتعد على اللفظ المعقد والكلمات الصعبة.

وظّف الكاتب "عبد القادر بلكروي، اللغة العامية، التي تميزت بالبساطة والوضوح، فجاءت الألفاظ والمفردات معبرة بعيدة عن التعقيد، وقريبة جدا من لغة الطفل، حتى يتمكن من فهمها واستيعاب معانيها.

[1]- عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفأري والألوان م س، ص 1.

إلى جانب هذا استعمل الأسلوب الإنشائي؛ الذي تنوع بين الاستفهام والأمر والنداء.

الفأر: شكون رايح يمثل الأسد؟ (الاستفهام).

الأسد: يالفيل، يالفيل من هنا ... أي من هنا. (نداء).

الأسد: ... روح يا وحد العيفة... روح يا وحد الجيفة ... روح ... اخرج وما تزيدش تعتب من هاذ الجيهة "الأمر".

وقد استعمل الكاتب اللغة الفصحى في بعض الكلمات والألفاظ والجمل مثل: الغيث، أنجدوني ياسادة يا كرام، منبر المعرفة والاحترام، لوحة رائعة، وعليه يجب انتقاء المفردة المناسبة التي تعبر عن المعنى الصحيح ويجلب انتباه الطفل.

السلطة: انتبهولي مليح وسمعولي ... لوني الأخضر جاي من لونك الأزرق ومن الأصفر لونك يالموزة[1]،وهذه الكلمات لها دلالة عميقة تحث على التناسق والانسجام.

يمكننا القول أن اللغة سواء كانت بالعامية أو بالفصحى؛ يجب أن تتميز بالوضوح والبساطة، وتعبر عن الصور الحياتية بألفاظها ومفرداتها المألوفة لدى الأطفال، ولم تكن اللغة يوما عائقا في فهم القصة المسرحية على الدوام.

[1]- عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005 ، ص 8.

القيم التربوية و التعليمية في نص هاري و فأري و الألوان :

رغم حداثة مسرح الطفل في الجزائر شأنه شأن باقي الدول العربية إلا أنه لا يمكن إنكار جهود بعض المبدعين من كتاب و مخرجين في هذا المجال نظرا لأعمالهم الفنية و التعليمية الموجهة للطفل محاولين بذلك نشر هذا الشكل من المسرح في الحركة المسرحية الجزائرية و تطويره لأغراض فنية و جمالية و تعليمية و اجتماعية في آن واحد .

يقول نعمان الهيني : " إذا أردنا بمسرح الطفل كل ما يقدم للأطفال قصد توجيههم فإنه قديم في الفكر ، أما إذا كان المقصود ذلك الطرف الفني الذي يلتزم بضوابط فنية و اجتماعية و تربوية و يستعين بوسائل نقدية في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذا الحال لا يزال من أحدث الفنون " [1]

و مع ذلك فإن أعمال العديد من مبدعي مسرح الطفل في الجزائر في الفترة الراهنة تعتبر مبادرات قيمة و فنية هادفة بغية تطوير مسرح الطفل من جهة بل و تلبية أهواء جمهور الأطفال و التواصل معها و المساهمة في تكوينها العلمي و العقلي و الثقافي و التربوي بشكل خاص .

و هذا ما ينطبق على عبد القادر بلكروي و مسرحيته هاري و فأري و الألوان التي كانت من أبرز إنتاجاته و إبداعاته الفنية سنة 2005 كنموذج للمسرحيات التعليمية الموجهة إلى الطفل الجزائري .

[1] . نعمان الهيتي . أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائله . مجلة البحوث . العدد الثاني 1979 ص 55 .

حاول عبد القادر بلكروي من خلال هذه المسرحية، بعث العديد من الرسائل التي حملت في طياتها قيما تربوية و فنية إضافة إلى دروس و خبرات و معارف كثيرة.

تكمن الأهمية التعليمية لهذا النص المسرحي في تلك اللوحات و القصص التي روتها الشمس لكل من هاري و فأري حيث كانت مليئة بالعبر و القيم التربوية .

1 . تتجلى في اللوحة الأولى العديد من القيم التربوية و الأخلاقية، التي كانت فكرة موجهة إلى الطفل، حيث تمثلت في تبيان عواقب الغرور و التجبر، و ذلك في قصة الأسد و الفأر التي روتها الشمس، ومثلها هاري على أنه الأسد و فاري على أنه الفأر، حيث يمكن أن نلتمس من خلالها تلك القيمة التربوية التي يود بلكروي أن يرسخها في ذهن المتلقي (الطفل)، على أن القوة ليست كل شيء، بل يمكن أن نستفيد ممن هم أضعف منا، بل و كانت القيمة الأساسية هي روح المساعدة و الصداقة، التي كانت حاضرة هي الأخرى، و هذا ما جاء على لسان الأسد " خلاص ، خلاص نجيت الحمد لله أرواح ، أرواح نبوسك يافار ، أنت أعظم مخلوق ، أنت هو صديقي نتاع الصح ، عمري ، عمري و لا ننسى خيرك من اليوم "[1].

كما تجلت قيم تربوية و تعليمية في هذا المشهد، ويبرز من خلال فكرة أن المكانة الراقية و العظمة لا تكون لمن هو أقوى، بل لمن يمتلك قلبا طيبا و يقدم المساعدة لمن يحتاجه، وهذا ما ينطبق على الفأر وصنيعه تجاه الأسد، حيث حاول بلكروي أن يبين نبل الفأر بمساعدته الأسد، رغم قوته و

[1]. بلكروي عبد القادر . مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الأول .م س ص 11.

جبروته، وهذا ما جاء على لسان شخصية الشمس :" أحنا مثلنا للأطفال هذه الحالة، باش نقولولهمبلي في هذا العالم اللي رانا عايشين فيه (الشمس ، القط ، الفأر)،نحتاجوا دائما إلى من هو أصغر منا " [1].

و ربما يكون ذلك أسلوبا آخر للتواصل مع الطفل، و السعي إلى تلقيحهبالأحاسيس النبيلة و الأعمال الخيرة، عن طريق شخصية الفأر، هذا فضلا عن اكتساب المتلقي الطفل من خلال هذه القصة، نوعا من الجرأة و الثقة في النفس، و المتمثلة في كون المساعدة لا تأتي فقط ممن هو قوي الجسد، بل ممن يملك شخصية نبيلة و قلبا طيبا.

المعارف التعليمية :

حمل الكاتب القصة التي يرويها كل من هاري و فأري (القط و الفأر) ،العديد من الخبرات التعليمية الموجهة للطفل، فمنذ بداية القصة، يأتي على لسان القط و الفأر قيمة تربوية تمثلت في :

" آداب الكلام و الحديث مع الآخرين في الأغنية التي يرددانها الفأر و القط:

يا سادة يا كرام بعد التحية و السلام

أهلا وسهلا بيكم في هذا المقام

منبر المعرفة و الاحترام [2]

أما قصة " المطيشة و الموز و الوردة و السلاطة و الدنجال و البرتقال "فقد تناولت معرف تعليمية هامة في شكل دروس موجهة للأطفال .

[1]. عبد القادر بلكرويمسرحية هاري و فأري و الألوان . م س12

[2]. م ن ص13

فكرة الألوان :

في قصة هذه الشخصيات اعتمد بلكروي على صياغتها في شكل شعري و غنائي، لجذب الطفل و استهوائه ؛بل و إيصال مثل هذه الخبرات و المعارف إلى ذهنه ،و هذا ما نلاحظه في كل الأغاني التي ترددها الشخصيات لتعرف بنفسها ،و هنا يمكن أن نلتمس تلك القيمة التعليمية الواردة في هذه المسرحية ،كدرس عن الخضر و الفواكه و علاقتها بالألوان .

البندورة :

" حمراء حمراء و جميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة فالمعمورة أنا لا لا البندورة

رهيفة ظريفة و عروسة أنا لا لا الطوماطيسة

لوني حامق وأحمر وجودي يزين المنظر "[1]

و هذا الأمر نفسه ينطبق على باقي الشخصيات في هذه القصة، و لا يقتصر الأمر على أغاني هذه الشخصية فقط ،بل هذه المعارف تبدوا حاضرة على لسان كل من البندورة ،و الموز أثناء تخاصمهما لكي يبين كل منهما شكل خصمه، في شكل رسالة طغى عليها طابع الفكاهة، لكنها كانت هادفة و ذات غرض تعليمي .

[1] عبد القادر بلكرومسرحية هاري و فأري و الألوان . م س 15

المطيشة :

بوه عليك بوه عليك يالفنيان ، يالمصفار ، يالكسلانماكلتك ما تشبع و قشرتك مليانة بالخدع

الموز :

أنت حمرا و مدورا دروك نقذفك يالمكورة " [1]

كما وردت قيمة تربوية و اجتماعية أخرى في هذا المشهد، في شخصية البرتقال الذي يحاول فك النزاع و الخصام بين الموز و البندورة تمثلت في :" إقامة الصلح بين الأصدقاء أثناء الخصام " هذا فضلا عن تأكيده على قيمة هذه الشخصيات (خضر و فواكه) و ألوانها، مما يساهم في اندماج الطفل مع هذا الحدث المليء بالمعارف و الدرس الشيق في قالب فني و جمالي ،و هو ما ورد في النص على لسان شخصية البرتقال:

البرتقال : " ما تحشموش يا جيران ...هكذا دايرين عيطة، و الكل يتفرج علينا ...أحنا المأصلينالنظاف و الملونين ،نصبحوا هكذا مكشوفين " [2] في شكل رسالة موجهة على جمهور الأطفال يحثهم من خلالها على ضرورة التآخي و التعاطف و التسامح و التعاون .

و قد تناول نص مسرحية هاري و فأري و الألوان فكرة مهمة تمثلت في تعريف الطفل بكل أنواع الخضر و الفواكه و أشكالها، و العلاقة التي تجمعها، و قدكانت مثل هذه الشخصيات مفيدة للطفل في تلقي مثل هذه المعارف لأن أشكال الخضر و ألوانها بشكل خاص، تبقى محببة للطفل.

[1] . عبد القادر بلكروي . مسرحية هاري و فأري و الألوان . م س ص16.

[2] . م ن ص16

البرتقال : " هيا سكوت ...عايلة واحدة، و باقيين متفاتنين عجب ...علبالكم بلي أنتم من عايلة و سلالة واحدة ...و حتى أنا راني منكم "[1].

فمن خلال حوار البرتقال نلتمس هذه الفكرة التعليمية التي يود إيصالها للطفل ،و يعرف بطبيعة الشخصيات و مكانتها، و لم يقتصر الأمر على هذه القيم التربوية و المعارف الواردة في النص بل تجاوز ذلك إلى الغوص أكثر في عالم الألوان .

فكرة التمازج بين الألوان :

كانت هذه الفكرة و القيمة التعليمية الأساسية هي الأخرى واردة في نص هاري و فأري و الألوان، خاصة في مشهد البرتقال و الموز و البندورة و السلطة ...إلخ ،وتكمن هذه الفكرة في مشهد الصلح بين البندورة و الموز ليُعرف بعلاقة الألوان ببعضها و اللون الذي يظهر عند مزجها .

البرتقال : " أسمعولي مليح ...أنا خالكم البرتقال لوني هذا جاي من لونك الأحمر يا مطيشة،و لونك الصفر يا سي الموز ...هيا شوفوا معانا تحطوا شويا أصفر،تزيدولوا شوية أحمر ،واش نمزجوا البرتقالي ...شفتواآمنتوا ، أعطوني شويا ماء، ريقي نشف " الموز و المطيشة يتعانقان " [2]

الموز و البرتقال : " شكرا يا البرتقال شكرا على هذه المعلومة ...؛و يؤكد على هذه المعلومة كل من الموز و المطيشة في نهاية صراعهما ،بقولهما : " الأحمر و الأصفر يعطينا برتقالي "[3].

[1]. مسرحية هاري و فأري و الألوان لبلكروي عبد القادر . م س .ص17

[2]. م ن ص17

[3]. م ن ص18

ويواصل بلكروي طرح هذه المعلومات في قضية علاقة الألوان ببعضها في مشهد السلطة و الوردة والموز بنفس الطريقة ،ليعرف الطفل بمصدر اللون الأخضر "

السلطة : انتبهوا مليح و اسمعوا لي لوني الأخضر جاي من لونك الأزرق يا نوارة، و مالأصفر لونك يا لموز " [1]

و هذه المعلومة موجهة إلى الجمهور للتعريف بمصدر اللون الأخضر، من خلال مزج الألوان الأساسية الأزرق و الأصفر .

الوردة و الموز : إذا أحنا سلالة أحنا عايلة .

السلاطة : معلوم أنتوماعايلة ... إذا خذينا شوية أزرق و خلطناه مع الأصفر غادي يعطينا الأخضر "[2]

يهدف بلكروي من خلال ذلك إلى هدف تعليمي، و هذا ما ورد في محتوى المسرحية، فبالإضافة إلى القصة المشوقة التي روتها الشمس لهاري و فأري، و القصة الثانية التي جاءت في شكل حلم استخلص الطفل من خلالها، مثل هذه المعارف و الخبرات المطروحة ،و هذا ما أكد عليه كمال الدين حسين في كتابه المسرح التعليمي ،حيث يقول : " بجانب القصة الدرامية المؤثرة التي تشكل عصب العمل، هناك الموضوعات التعليمية التي تجيء متضافرة مع نسيج القصة الدرامية بشكل كبير " [3]

[1] . عبد القادؤر بلكروي مسرحية هاري و فأري و الألوان م سص19

[2] . م ن ص19

[3] .كمال الدين حسين المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . م س . ص 189 .

تعتبر فكرة الألوان و علاقتها ببعضها ، المحور الرئيسي عبر كل فقرات مسرحية هاري و فأري و الألوان حيث استعرض المؤلف في نصه درسا في الألوان و التمازج بينها، ليعلم الطفل من خلال مسرحيتـــــه

أنواع الألوان و علاقاتها و التمازج بينها .

البذنجال : " هاذ اللون عندوا قصة طويلة ...لوني شريف جاي من الأحمر،لونك يا مطيشة و من الأزرق لونك يا وردتي الجميلة "[1] و قد صيغت مختلف هذه الأحداث منذ مشهد هاري و فأري، حتى مشهد الخضروات و الألوان، في شكل لوحات تعبر عن صراعات ،تأتي في النهاية بقيمة تربوية و معارف و خبرات تعليمية؛ و الدليل على ذلك هو أن نهاية صراع البندورة كرمز على اللون الأحمر و الموز كرمز على الأصفر، كانت نتيجة اللون البرتقالي، و الأمر نفسه انطبق على باقي الشخصيات و أحداث المسرحية ،و بهذا يكون بلكروي قد صاغ المسرحية في شكل جدال مرح يهدف من خلاله إلى نهاية كل حدث بمعلومة أو قيمة تربوية و تعليمية موجهة إلى الطفل، و هذا ما خلص إليه الجمهور مع نهاية أحداث المسرحية على لسان الشخصيات التي أكدت في جو احتفالي، على فكرة الألوان لتبقى راسخة في ذهن الطفل و هو ما ورد في نهاية النص (مسرحية هاري و فأري و الألوان) .

الجميع " الأحمر و الأصفر يعطينا برتقالي

الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ماشي

[1] . عبد القادر بلكروي مسرحية هاري و فأري و الألوان . م س20 ص

الأحمر و الأزرق يعطونا البنفسجي " [1] تعتبر مسرحية هاري و فأري و الألوان لعبد القادر بلكروي من بين الأعمال المسرحية الموجهة إلى الطفل لأغراض تعليمية و تربوية و قد التمس من خلالها الأهداف و المقاصد التي يسعى إليها مسرح الطفل بشكل عام " باعتباره وسيلة تربوية و تعليمية حيث يدخل في نطاق التربية الجمالية و التربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء الجديد "[2].

اقتصر بلكروي في رسمه لأحداث المسرحية على إلقاء بعض القيم التربوية التي تحدثنا عنها و تلقين الطفل المتلقي درسا في الألوان ،عبر محطات أحداث العمل، عن طريق شخصيات جذابة و محبوبة للطفل تزاوجت بين الحيوانات و شخصيات الخضروات و الفواكه ،التي تعتبر ذات مكانة خاصة في نفسية الطفل،فكانت بدورها من بين الوسائل الأساسية للتواصل مع الجمهور، و استهوائه وإيصال الرسالة و ترسيخها في ذهنه ،حتى المشهد الختامي في أغنية النهاية :

" هيا نرقص هيا نغني هيا نزين هيا نبني

هيا نفرح هيا ننشد هيا نهني هيا نسعد

عهد الخصام و عهد لمعان صار في كان يمكان

نودعوا الفتنة للأبد حد فينا ما يشتم حد

نتكاملوا و ننساجموا فاللون نصنعوا فرجة للعيون

[1]. م ن ص21

[2]. فوزي عيسى . أدب الأطفال . م س . ص 77 .

حياتنا تصبح ملونة و السلم عنوان بستانا "[1]

فكانت أغنية النهاية نوعا من النصح و الإرشاد التربوي و التعليمي للطفل ،في شكل شعري غنائي كنهاية مليئة بالعبر و القيم و المبادئ، التي جعلت من مسرحية هاري و فأري و الألوان تصنف ضمن الأعمال المسرحية الجزائرية ،التي تندرج ضمن المسرح التعليمي بأهدافه وخصائصه التربوية و التعليمية

الخصائص الفنية و التعليمية لعرض هاري و فاري و الألوان :

خلقت مسرحية هاري و فأري و الألوان خلال عرضها ،جوا من المرح و المتعة للجمهور من الأطفال، حيث امتزج فيها الأداء الفني للممثلين ،و الأغاني و الموسيقى الممتعة و الجذابة للطفل، مع التجسيد الوظيفي لعناصر السينوغرافيا،لتخلق بذلك عالما من الأحلام و المرح ،إضافة إلى المساهمة في الغرض التربوي و التعليمي و الفني و الجمالي ،الذي يسعى إليه مسرح الطفل بشكل عام ، كان مخرج المسرحية يحاول أن يحقق التواصل بين العرض و الجمهور، و إيصال القيم و المبادئ الأخلاقية و التعليمية و التربوية التي تناولها نص مسرحية هاري و فأري و الألوان لعبد القادر بلكروي و كان موفقا الى حد كبير.

[1] . مسرحية هاري و فأري و الألوان . بلكروي عبد القادر . م س ص21

عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان :

استعمل مخرج مسرحية هاري و فأري والألوان عديد الوسائل و التقنيات الفنية و الجمالية في عرضه لهذا العمل المسرحي الموجه للطفل ،حيث حاول من خلالها أن يخلق فضاء سينوغرافيا جذابا للجمهور من فئة الأطفال ،و يجعل من مسرحية بلكروي عرضا تمتزج فيه الأحداث المشوقة و الهادفة و القيم التربوية بالإبداع الفني و الجمالي ،من قبل الممثلين و المؤثرات الصوتية و الموسيقى و الوسائل البصرية الجذابة ...إلخ

1 . الآداء التمثيلي:

يلحظ المشاهد لمسرحية هاري و فأري و الألوان منذ الوهلة الأولى، ذلك التمايز في البنية الجسدية بين القط و الفأر ،حيث وظف ممثلا يؤدي دور هاري ببنية جسدية ضخمة، في حين وظف فأري بجسد نحيف و رشيق "[1]

تعتبر قضية مراعاة شكل الشخصية من حيث البنية الجسدية، من إحدى مقومات العرض المسرحي بصفة عامة و لذلك فإن التناسق بين جسد الممثل و شخصية القط أو الفأر، ...كان أحد الأساليب التي اعتمد عليها المخرج لإقناع الجمهور بطبيعة الشخصيات، مما يسهل على الطفل المشاهد إدراك من هو الفأر و من هو القط ،كما اعتمد الممثلان في أدائهما لهذه الأحداث العديد من الحركات و النبرات الصوتية ،الدالة و المعبرة، حيث نجد مثلا في المشهد الأول : القط (هاري) نائم و الفأر (فأري) يحاول إزعاجه، مما يذكرنا بأفلام الكرتون عن (توم و جيري)، وكذلك حركة كل منهما؛ إذ

[1] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . تأليف عبد القادر بلكروي . إخراج إسماعيل براهيمي . فكرة جيلالي موفق . الجمعية الثقافية لترقية الثقافة و الفنون . زدور براهيم بلقاسم . وهران 2005.

نلاحظ القط البدين يطارد الفأر الرشيق ،في جو مليء بالصور الجذابة للأطفال، إضافة إلى الحركات المصاحبة للأغاني و الموسيقى ،حيث نجد الفأر (فأري) يقوم بحركات يحاول من خلالها التواصل مع الطفل ويعرف بشخصيته ،من خلال رشاقته الجسدية، أما شخصية القط (هاري) فالأمر كذلك ؛إذ يحاول هو الآخر أن يعبر عن شخصيته من خلال صوت القط المتعارف عليه (مياو)، أما شخصية الشمس قد وظفها بتقنية الراوي ،و إن لم تجسد على أساس شخصية يمثلها ممثل عن طريق الحركة، فقد اكتفى المخرج بتجسيدها سينوغرافيا و صوتها يأتي من الكواليس .[1]

كما كان ذلك التمايز في الأصوات، ليتمكن الجمهور من الاندماج مع كل الشخصيات، حيث نلاحظ القط في إلقائه نبرة صوتية ضخمة، مصاحبة بصوت المواء ،أما الفأر فنبرة صوته رقيقة و هذا ما يؤكد أن مخرج عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان و ممثلي هذه الشخصيات ،حاولوا تجسيد شخصيات معروفة محببة للطفل، بشكل يلي أهواء الطفل و يحقق مشاركته و اندماجه، مع العرض بأسلوب أدائي ملائم للشخصيات المجسدة، و جذاب للجمهور و معبر عن الأحداث على خشبة المسرح سمعيا و بصريا .

2 . شخصية (الراوي) الشمس :

يعتبر الراوي في المسرح من أهم وسائل العرض، التي اعتمد عليها الرواد ليحقق المسرح أهدافه السياسية و الاجتماعية و التعليمية، و إشراك الجمهور في العرض، مثلما هو الحال بالنسبة لبريشت و آخرون و هذه التقنية باتت حاضرة في العديد من أشكال المسرح؛ و مسرح الطفل بدوره يمكن أن يوظفها لغرض تعليمي و جمالي في آن واحد .

[1] . المشهد الأول . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان (من خلال مشاهدة العرض)

إن توظيف شخصية الشمس على كونها الراوي و المنسق بين الأحداث ،و الفاصل بينها خلق جوا من الدروس و العبر التربوية و الأخلاقية ،إذ نلاحظ وجودها في النص و العرض معا ،على أنها الحكيم و المعلم و المربي، الذي يقيم الصلح بين القط و الفأر في شكل رسالة إلى الجمهور ،مليئة بالقيم التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية .

3 . الرقصات :

يتناول عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان، جوا من المرح خلقه أداء الممثلين المصاحب للأغاني ،و المقاطع الموسيقية، خاصة خلال الفصل بين فقرات العرض ففي المشهد الأول؛ أي مشهد المطاردة بين هاري و فأري، حيث كانت معبرة عن قط يطارد فأر ،إلا أن المثير للاهتمام الذي كان يسعى إليه مخرج العرض ،هو ذلك الجو المرح من خلال الأداء الحركي، و الراقص المصاحب للأغاني، في شكل من اللعب الذي يستهوي الطفل، و يجتذبه مما يعتبر أحد الوسائل السيكولوجية التي رعاها المخرج لإحداث التواصل مع الطفل المتلقي [1]،مما يساهم في الدور التعليمي و التربوي للطفل.

في المشهد الثاني نلاحظ قصة أخرى ترويها الشمس جسدها ممثلون بأساليب راقصة معبرة هي الأخرى عن نفسها عن طريق الغناء و الرقصات الفولكلورية المعروفة في التراث الجزائري، فمثلا أغنية البندورة والتي كانت بإيقاع المالوف و برقصة المالوف أيضا، في شكل جذاب و شخصية الموز بحركات قبائلية ... كان بالامكان توظيف هذه الرقصات في شكل يلائم الطفل أكثر، لأن مستوى التلقي للطفل الصغير لا يمكنه استيعاب هذه الرقصات التراثية و الفنية[2].

[1] . عرض هاري و فأري و الألوان م سالمشهد الثالث

[2] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الثالث.

و إذا كان العرض المسرحي الموجه للطفل ،يتطلب خلق جو من المرح و المتعة في شكل يلائم فئة الجمهور ،و مستوى التلقي للطفل؛ فإن الرقصات التي تناولها المشهد الثاني، لم تلائم جمهور الأطفال بل كانت في شكل عروض فنية موسيقية و رقصات موجهة للكبار، مما يجعل ذلك يطغى على الأهمية التعليمية لعرض هاري و فأري و الألوان، و هي في أصلها كما جسدت في العرض، ليست لها أي صلة بالطفل أو اللعب الإيهامي ،و الجذاب لهذه الفئة في المجتمع، فربما يود مخرج هذا العرض أن يعرف الطفل بفنون الرقص و الغناء ،المتنوعة في كافة أنحاء التراب الجزائري، حيث جعلنا نلتمس من خلالها هدفا تعليميا فنيا و جماليا و ثقافيا، تمثل في جعل الطفل يتعرف الموروث القافي والفني في المجتمع الجزائري .

4. السينوغرافيا :

خلق العرض جوا سينوغرافيا و عالما من الأحلام المثير للطفل ،من خلال المؤثرات البصرية و السمعية في الفضاء المسرحي إذ نجده يوظف الشمس ضمن أشكال الديكور الموجودة على الركح تنسدل منها ستائر بألوان زاهية و براقة و الشمس في شكل دائرة تستطع عن طريق الإضاءة الموجهة إليها هذا فضلا عن تجسيد بيت الأسد الذي هو في الأصل بيت القط في شكل فني و جمالي .

أ. الأغاني و الموسيقى :

الأغاني في مسرح الطفل شأنها شأن بقية العناصر الضرورية؛ لكي يحقق العمل المسرحي أهدافه التعليمية و التربوية، و المتعة و التسلية للجمهور من الأطفال.

و قد تناول العرض العديد من المقاطع الغنائية؛ التي رسمها بلكروي في نصه و أعاد المخرج تجسيدها عبر مراحل العرض و فقراته، حيث وظفت في المرحلة الأولى من العرض بشكل جذاب للطفل، مصحوبة بمقطوعات وإيقاعات موسيقية ملائمة للأحداث، خاصة في أغنية هاري وفاري " أنا هو هاري أنا هو القوي، أنا هو فاري أنا هو الذكي"[1].

حيث كانت بإيقاع متناغم و مناسب للأغاني التي يحبذها الأطفال، في شكل أشبه بأغاني أفلام الكرتون، بل و عبرت عن طبيعة الشخصيتين هاري و فاري .

لكن في الفقرات الأخرى من العرض؛ و التي تناولت قصة البندورة و الموز و أصدقائها من الخضر والفواكه، فإنها تناولت الأغاني الموجهة للطفل بأسلوب الكبار، حيث كان أداء كل شخصية لأغنيتها في

[1] . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان المشهد 02(القرص المضغوط)

شكل من ألوان الفن الموسيقي المعروفة في الأفراح الجزائرية،فنجد البندورة تغني أغنيتها بإيقاع المالوف والموز بإيقاع قبائلي و البرتقالة بإيقاع وهراني"[1].

و لعل المخرج كان يحاول أن يصل إلى غاية فنية و جمالية ضمن الأهداف التعليمية العامة لمسرح الطفل، و هي أن يعرف الطفل على الألوان الغنائية و الفولكلورية المعروفة في المجتمع الجزائري، لكنها في الوقت نفسه لم تكن مفيدة لجميع الفئات العمرية في هذا الشكل من الإيقاع، فربما تخدم الطفل المتلقي في مرحلة متطورة من مراحل الطفولة، لكن الأطفال الصغار في مراحل مبكرة لا يمكنهم استيعاب ما يحمله أداء هذه الأغنية من عبر و قيم، بل يكتفي بالاستمتاع بالنغمات و الأصوات الفنية لجميع الشخصيات أثناء الغناء، و يصرف انتباهه عن الخبرة التعليمية الموجودة في الكلمات التي تلقيها الشخصيات من خلال الأغاني.

ب . الإضاءة :

الإضاءة في عرض مسرحية هاري و فاري و الألوان؛ كانت هي الأخرى قد عبرت عن العديد من الأفكار و المواقف و الشخصيات، عبر العديد من محطات هذا العرض المسرحي الموجه للطفل، و لعل أهم ما قام به المخرج خلال استعمال الإضاءة، هو تسليط الضوء على الدائرة التي مثلت الشمس وأثناء حديثها (صوت الشمس يأتي من الكواليس)، نجده يسلط ضوء ساطعا على الدائرة الصفراء، ليزيد من بريقها، ليعبر عن شخصية الشمس، و يتمكن بذلك الجمهور من إدراك و فهم ذلك المجسم الذي مثل من خلاله شخصية الشمس، فبفضل الإضاءة الموجهة إليها، نجدها تسطع أثناء دورها في الحديث خلال

1عرض مسرحية هاري و فاري و الألوان المشهد 02 . م س (القرص المضغوط)

العرض، و تأفلعندما لا تكون ضمن الحدث المسرحي[1]، خاصة في الأحداث الأولى مع هاري و فاري في المشاهد الأولى.

و في المشهد الثاني تختفي الشمس، و يوضع مكانها شكل الهلال للتعبير عن الليل، حيث سلطت على الركح، و على ذلك المجسم إضاءة خاصة، لكي يتعرف الجمهور على زمن الأحداث، و يندمج معها كما كانت الإضاءة مصاحبة لإيقاع الموسيقى على شكل ومضات خاصة، مع رقصة الموز والسلطة و الوردة .[2]، وبالإضافة إلى ذلك؛ فقد ساهمت الإضاءة في كشف ألوان ملابس الشخصيات عندما زادتها بريقا جذابا يستهوي الطفل في المسرح بشكل عام.

و لعل تركيز الإضاءة على الشمس أثناء حوارها مع الشخصيات، كان مفيدا جدا في تركيز الطفل و انتباهه مع العرض و حوار الشمس مع هاري و فاري، وبين محطات العرض؛ إذ كان توظيف الشمس كشخصية الراوي و الحكيم و المعلم، هي مصدر القيم التربوية و التعليمية تجاه الطفل، فقد لعبت الإضاءة دورا فعالا في جذب الطفل تجاه أحداث العرض، خاصة مع الأحداث التي دارت بين الفأر والقط والشمس .

5. الملابس:

كان استعمال الملابس في عرض هاري و فاري و الألوان وظيفيا جدا، و الدليل على ذلك هو أن العرض الذي تناول شخصيات محببة للأطفال، سواء كانت حيوانية؛ القط أو الفأر، أو كانت خضراوات و فواكه وورود، مثلما هو الحال في المشهد الثاني، فإننا نجد أزياءها ملائمة و معبرة عن الشخصيات

1 . عرض هاري و فري و الألوان . المشهد الأول .م س (القرص المضغوط)

2 . م ن

على اختلافها، كما كانت ملائمة لهدف العرض و المسرحية بشكل عام، فتجسيد هذه الشخصيات خاصة في القصة التي ترويها الشمس، كانت تحمل في طياتها درسا عن الألوان، لذلك وظفت البندورة وهي ترتدي زيا أحمرا، و الموز بزي أصفر و البرتقال بالزي البرتقالي ... إلخ، مما خلق جوا من التمايز في الألوان عن طريق الملابس التي ترتديها الشخصيات، كما كان الأمر نفسه لهاري و فاري؛ حيث يرتدي الأول زيا أصفرا و فاري بزي رمادي...إلخ.

6 . الأقنعة:

من ضمن الأزياء الجذابة و التي عبرت عن العديد من الشخصيات المسرحية –هاري و فأري والألوان–، نجد توظيف الأقنعة و التي كانت هي الأخرى بشكل وظيفي، فمنذ المشهد الأول نلاحظ القط يرتدي قناعا معبرا عن القط، و الأمر نفسه كذلك مع الفأر فاري [1].

أما في الشخصيات المجسدة للخضر و الفواكه، وظفت في شكل قبعات معبرة عن خصوصية كل شخصية، فمثلا " البندورة ترتدي قبعة حمراء، تنسدل منها أوراق خضراء، و الموز بقبعة صفراء و البرتقال بقبعة برتقالية و السلطة بلون أخضر " [2].

يستنتج الملاحظ لكل هذه الأزياء و الأقنعة التي ترتديها الشخصيات، أن المخرج حاول أن يجعل ذلك لأغراض تعليمية و تربوية، مؤكدا على عدة عوامل منها؛ العامل السيكولوجي ليعطي درسا في الألوان، عن طريق الأزياء الملونة و المعبرة عن الشخصيات المسرحية في هذا العرض على اختلافها.

1 . عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . المشهد الأول (القرص المضغوط)

2 . م ن . المشهد 02

يبقى مسرح الطفل أهم الوسائل التربوية و التعليمية الحديثة التي يعتمد عليها في تكوين الجيل الجديد والتواصل مع فئة الأطفال من الجمهور بغية ترسيخ أهم المبادئ و القيم التربوية والاجتماعية و الثقافية و تنمية الذوق الفني و الجمالي لدى الطفل و المساهمة في تكوينه السيكولوجي و العقلي و التعليمي بشكل عام .

و لأن مسرح الطفل يُعنى بتربية هذه الفئة من الجمهور فإن القائمين عليه يعتمدون في إعداد مسرحياتهم و عروضهم (كتاب و مخرجين ...) على العديد من الوسائل الفنية و الخصائص الجمالية لتحقيق هذا التواصل لبلوغ الهدف المنشود الذي يسعى إليه مسرح الطفل.

من جملة الاستنتاجات العلمية في هذا البحث : هو أن مسرح الطفل يعتبر من أعرق الفنون والأنشطة المسرحية الهامة التي عنيت بمحاكاة الواقع و الحياة و استعراض الخبرات و المعارف الحياتية و التربوية و التعليمية و طرحها في قالب تعليمي فني جمالي .

تعددت أشكال مسرح الطفل و تنوعت بين مسرح الطفل البشري و مسرح الدمى حيث كان كل شكل منها يُقَدَّمُ بخصائص معينة تهدف إلى طرح عروض مسرحية هادفة تحمل في طياتها قيما تربوية و تعليمية .

يختص مسرح الطفل بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزه عن باقي أشكال المسرح الأخرى.

يستعمل مسرح الطفل في عدة مجالات للتعليم وتربيته؛ حيث يمكن أن يكون ضمن البرامج التعليمية في المدارس، مثلما هو الحال للمسرح المدرسي، أو ربما في مسارح منفصلة عنها، غير أن المسرح التعليمي يبقى مرتبطا بالقيم المطروحة في عروضه،وأهداف تعليمية وتربوية وجمالية.

. يتطلب إعداد المسرحية التعليمية؛ الإلمام بالعديد من المقومات العامة بدءً بمراعاة طبيعة الجمهور، والفئات العمرية من الأطفال، و كذا أسلوب كتابتها و عرضها، بأسلوب تعليمي إبداعي جذاب لجمهور الأطفال.

أما الخصائص الفنية لمسرح الطفل عامةً، و العروض التعليمية بصفة خاصة، فإن توظيفها لا بد أن يكون في إطار ما يثير اهتمام الطفل، و إعجابه من جهة، و تمكينه من استيعاب المعارف و القيم التعليمية و التربوية المطروحة، بأسلوب يحقق المتعة و التسلية في الوقت ذاته.

كانت مسرحية هاري و فاري و الألوان، إحدى الأعمال الإبداعية الجزائرية، التي اهتم فيها عبد القادر بلكروي بتلقين الطفل المشاهد، عديد الخبرات و المعارف والقيم التربوية، تمثلت أهمها في درس الألوان و تنمية روح الصداقة و التعاون بين الأصدقاء بأسلوب مرح.

تناول عرض المسرحية عدة وسائل وظيفية، في التواصل مع الطفل، تمثلت في الأشكال السينوغرافية و أداء الممثلين بأزياء جذابة، أثارت اهتمام الجمهور و إعجابهم.

أما خصائص البنية الدرامية في هذه المسرحية،فهي ملائمة مع الطفل وتهتم بالمعارف و القيم التعليمية و التربوية، التي حاول من خلالها عبد القادر بلكروي أن يقدم عملا مسرحيا هادفا وذواقا لفئة الأطفال.

و أخيرا يمكننا القول أن المسرح بشكل عام منذ نشأته الأولى، كان لأغراض تعليمية و توعوية لكافة شرائح المجتمع، والأمر كذلك ينطبق على مسرح الطفل الذي عني بفئة الأطفال، والتواصل معها و المساهمة في تكوين الأجيال الجديدة، عن طريق طرح القيم و المبادئ التربوية والعلمية، بأسلوب فني تعليمي و تربوي، عبر النص و العرض معا .

مسرحية هاري وفاري والألوان:

وسط ديكور جميل، عبارة عن حديقة، تكثر فيها الألوان.

يدخل الفأر "فأري" والقط "هاري" في مطاردة ... وكأنها حلقة جديدة من "طوم وجيري" (Tom & Jerry) مغنيـان الأغنيـة.

الفـأر: أنـا فـاري

القـط: أنـا هـاري

الفـأر: أنـا الذكـي

القـط: أنـا القـوي

معروفين مشهورين عند النـاس محبوبيـن متخاصمين متفاهمين بحكايتنـا مسلييـن.

الفـأر: أنـا فـأري أنـا الذكـي

القـط: أنـا هـاري أنـا القـوي

الفـأر: أنـا ذكـي أنـا حيلي ... أنـا قـوي وانت غـبي

القـط: أنـا قـوي أنـا قهـار ... أنـت حقيـر يـا وحـد الفـار

يـسـتـأنـفـان الـمـعـركـة حـتـى تـتـدخـل الـشـمـس.

الشـمـس: ولاس هـاذ الحـس ... واش راكـم دايـريـن ... عـلاش قـاع هـذا الـزقـا وهـاذ الفـوضـى.

الفـأر: هـو

القـط: هـو

الفـأر: لا عـنـداك هـو

القـط: ويـابلعـوط هـو هـو

الشـمـس: اسكتـو كـي انت كـي هـو، بـزوج راكـم غـالـطيـــنجيـتـوا لـهـنـا بـاش تـدابـزوا ولا تزهـوا الأطـفـال شـوفـوا شـوفـوا كـي راهـم يضـحـكـوا عـليـكـم ...

صـار أنـت قـوي وأنـت قـهـار ... وأنـت حيـلـي وأنـت ذكـي ... أعـطيـتـونـي فـكـرة هـايـلـة ... هـيـا نـرويـو مـع بعـض حـكـايـة الأسـد والـفـأر ...

القـط: عـلاش تـكـرهـونـي ... عـلاشحـقـرتيـنـي، دايـمـا تـقـصـونـي من العـروض ... هـذي حـقـــرة هـــاذي (بـاكـيـا) ...

الشـمـس: بـركـات ... بـركـات من الـشـكـايـات ... شـكـون هـذا الـلـي ثـالـكـرايـحـيـن نـقـصـوك ... كـونـك ذكـي، استـعـمـــل شـويـا مـخـك ...

الفـأر: شـكـون رايـح يـمـثـل الأسـد ؟؟ ... الـسـبـع ...

القـط: يـا الـشـمـس رايـحـيـن تـجـيـبـوا سـبـع نـتـاع الـصـح .. ؟؟

الشـمـس: ... لا ... لا ...

الفـأر: يـا غـبـي ... (سـاخـرا منـه)

الشـمـس: أنـت هـو السـبـع ... أنـت هـو الأسـد ...

القـط: أنـا ... أنـا السـبـع؟ ...

الفـأر: هـذا القـط سـبـع ... هـذا سـبـع ... هـذا أنـا نـغـلـبـواقـاع مـا يـخـوفـنـيـش...

الشـمـس: القـصـة الـلـي رايـحـيـننـرؤوهـا للأطـفـال فـيـهـا حـكـمـة ... مـا فـيـهـا لا غـالـب لا مغـلـوب ... فـهـمـتـوا ... هـيـا امشـوا حـضـروا نـفـوسـكـم ...

القـط: يـا غـلام ... اليـوم ... اليـوم ... (سـاخـرا منـه)

الشـمـس: (كـأنـهـــا روايــة)

كـان يـا مكـان في قـديـم الـزمـان

في غـابـة بعيـدة فيـهـا حيـوانـات كـثيـرة

وحـد الفـار صـغـيـر جـيـعـــان

(يـظـهـر الـفـــأر)

الفأر:اي...اي راني جوعان...راني مريض و عطشان

بردان و حفيان...اي...اي...اي...

الشمس:

وهو يمشي و يردد في الكلام حتى...

وصل عند باب بيت السبع جبره مفتوح...

الفأر:هذا بيت الأسد راه مفتوح...واش عنده...ياك ما...

خرج يجري وراء غزالة...ونسا باه يغلق الباب...لا...

حقا هو سلطان الغابة...شكونالليبتجرء يدخل

لبيته...السبع خيمة كبيرة داره فيها الماكلة...

عمرها ما تخوى،ندخل لعلي نلقى شويا فتات

نقوت بيه روحي و نسترجع قوتي و صحتي...

الشمس:

دخل الفأر لبيت السبع...

بينما السبع عائد من النزهة...شاف الفأر...

الأسد:أسمع أنت...واش راك تعمل هنا...واش راك تسرق...

وأنت شكون...

الفأر:أنا الفأر...أنا الفأر يا سيدي...أسمحلي راني

جوعان...مريض و عطشان...دخلت بعدما لقيت

الباب مفتوح باه نفتش على شوية فتات نتقوت

بيه... آي يا سيدي راني جوعان...

الأسد:راك جوعان...فكرتني في الاكل حتى انا بديت نجوع ... جوعتني غادي ناكلك ... غادي نصرطك ... غادي نقروشك، نعظك، نمميك ...

الفأر: شتى تاكل فيا أنا، يا سيدي ... شوف لحالتي ... أنا فار المجاري، عايش غير في المكروبات و الاوساخ... انا ناكل غير من النفايات مصاريني يابسين اذا كليتني طول حياتك مصاريني يبقاو بين اسنانك حاصلين...

الأسد:أخ..أخ...عيفتني...روح يا وحد العيفة..روح يا وحدالجيفة..روح...أخرج و ما تزيدش تعتب من هذه الجهة المرة الجاية لوكان نحكمك نهرمك نصرطك.. هيا أمشي بسرعة أخرج يا فأر المجاري..

الشمس:

سلك صديقنا الفأر و خرج من باب الدار

ومشي يدرق في كاش غار...

وحد اليوم السبع جاع و قرر يخرج يصيد..لكن... عند باب الصياد كان موجودة الشبكة...

و حينما بين رأسه رماها عليه

وصبح السبع في قبضة الصياد

تعافر مع الشبكة و لكن بدون جودة

وبدأ السبع يعط على الحيوانات..

الأسد: يا الفيل..يالفيلl'éléphant ...من هنا... اي من هنا

...أنا.. أنا السبع راني في الشبكة سلكيني...

اه... درت روحك ما تسمعش و بدلت الطريق صحا...يا الذيب.. يا الذيب...شوف ولد الحرام... منين يجري وراء الأرنب ما يسمع ما يشوف...اااي...اااي...سلكوني... الغيث... انجدوني... راني في حصلة...اااي... اااي...اااي... اااي...

الشمس:

بينما هو يلغى و يتألم... صديقنا الفأر جاء من جهته مار و صابه في ديك الحالة...

الفأر:واش بيك... واش هذا يا السي السبع...أأأووه...هذي شبكة... هذي فخة بناها لك الصياد... شوف أنت دندن لي كاش لحن جميل و خليني ندبر راسي غادي نخرجك من هاذه المحنة ...

الأسد: ما تزيدنيش همك أنت ... غير لي راني فيه يكفيني ...

الفأر: زيّن نيتّك ... دير واش قلتلك ... هيّا دندن ...

الشـمـس:

بدأ السبع يدندن ويضحك ... والفأر بأسنانه في الشبكة يفكّ ... حتّى لقى روحه السبع حر طليق ...

الأسد: خلاص ... خلاص ... نجيت ... سلكت والحمد لله آاااه ... ما أحلى الحرية ... أرواح ... أرواح نبوسك يا فأر ... أنت أعظم مخلوق ... أنت هو صديقي نتاع الصح

... عمري ... عمري ولا ننسى خيرك ... من اليوم ...

من اليوم متاكلتك مضمونة ...

الشمس: أحسنت .. أحسنت يا هاري ... أنت في الواقع

ماراك غير قط ...

الفأر : صبّ ... صبّ ... أمّنت ... حسبت روحك سبع نتاع الصّح ...

الشمس: احنا مثّلنا للأطفال هاذه الحالة باش نقولولهم

بلّي في هذا العالم لّي رانا عايشين فيه

الشمس القط والفار: ... نحتاجوا دائما إلى من هو أصغر منا

الفار: الله يعطيك الصّحة هاذي واه قصّة

القط: مثّلنا غاية ... جا عليَ دور السبع ياك ...

الشمس: هاذ القصّة تنطبق عليكم انتوما ثاني ... هيّا تعانقوا وتصافحوا

الفـار والقط: يـا الشمس ... يـا الشمس احنـا ثاني عندنـا مفاجـأة ليـك رايحيـننروُولك قصـة انتي عندك دور فيـهـا

الشمس: يا الله بدبوها الآن قبـل مـا تغرب الحالـة وأنـا نمشـي

الفار والقط:

يـا سـادة يـاكـرام بعد التحية والسلام

اهلا وسهلا بيكم في هذا المقام

منبر المعرفة والاحترام

كان يا مكان في قديم الزمان في جنينة جميلة تتسمى بستان "خضر وفواكه عايشينبالوانهم متزينين قصتنا اليوم على المطيشة والموز ،الوردة والسلاطة،الدنجالوالبرتقال،الي سكنهم .....بعد ما كانوا فالهناء عايشين ،في صبحة من ايام ربي الكثيرة ،صبحوا متخاصمين،كل واحد منهم فالاخر يهين بالوانهممتسابين وفي حماقتهم زايدين ....فرغ الماء من السريج ،وكثر الضجيج ...وبداتتالحالة تهيج ،وهوما هكذاك في مطرت السماء بخيها لكل فرحان يبارك فيها ،توقف الكل جهشان.....ما بقا عياط ولا سبان... وهوما هكذا متاملين..... سطعت الشمس ومدت خيوطها صانعة بالوانها لوحة رائعة.

الشمس: الله يعطيكم الصحة ،قصة رائعة جدا.... انا راه جا وقتي باه نفارقكم .....وانتم تهلاو ،ههذهالقصة تخيلوها وجسدوها وانا نجي فالنهاية باش تختمها .....الى اللقاء

فاري:استني يا شمس باش نتخيلو مليح القصة لازمنا نرتاحواننعسواونبداونحلمواياك.

هاري :صح صح عنده الصح يا شمس لازم ننعسوا و رقدو هام هام .

فأري : نيتك ناقصة تحوس غير نرقد باش تقضي عليا أه .

الشمس : ما تخفش يا فأري راني شاهدى عليكم و أنت يا هاري رد بالك فهمت هيا تصافحو و تصالحوا نموا سعداء فرحانين متصافيين هكذا حلمكم يصدق جميل ...إلى اللقاء

(يتصافحان)

هاري و فأري :

هيوا معانا يا أطفال إلى الأحلام و الخيال

هيوا معانا يا أبطال إلى الألوان و الجمال

يتغير المكان نسبيا ليصبح أجمل و خيالي ...

تخرج أول شخصية كعروس " الطوماطيسة " لتغني ...

أغنية الطوماطيسة

حمراء حمراء و جميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة في المعمورة أنا لا لا البندورة

رهيفة ظريفة و عروسة أنا لا لا الطوماطيسة

لوني حامق و أحمر وجودي يزين المنظر

عند نهاية الأغنية كشخصية تعود إلى داخل * le castelet * ليخرج الموز و بنفس الطريقة مغنيا ...

أغنية الموز أنا هو السي البنان لوني أصفر ذهبي

يحبوني جميع الصبيان بنين حلو و متربي

يحبوني جميع الصبيان بنين حلو و متربي

من الداخل ...

المطيشة : بوه عليك ...بوه عليك يالفنيان ، يالمصفار

يالكسلان...ماكلتك ما تشبع ، و قشرتك مليئة بالخدع ...

الموز : آآآيوا ...هذي واش بغات عندي ، شتى راهي تخرف ...

يدخل إلى الداخل ليصبح عروس

الموز : و دروك شتى جابك ليا يا البلية...

المطيشة : خصك...أنا مطيشة وولية

الموز : (يقلدها) ...أنا مطيشة ... أنا ولية

أنت حمراء و مدورا ... دروك نقذفك يا المكورة ...

المطيشة : (باكية) ...أنا مكورة ...أنا مدورا ...

يا مسيسوا ... يا العريان ...

الموز : أنا ...أنا ...

يتدخل البرتقال

أغنية البرتقال

في الصيف نروي العطشان فصل الشتاء نداوي البردان

حيوا بطلكم يا أطفال أنا هو صديقكم البرتقال

محبوب حلو و غالي شأني رفيع و غالي

البرتقال :ما تحشموش يا جيران ...هكذا دايرين عيطة ...

و الكل يتفرج علينا ...أحنا المأصلين ...

النظاف و الملونين نصبحوا هكذا مكشوفين ...

الموز : هي البلية صبحت عليا ...

المطيشة : لا عنداك ...هو ... هو اللي دوربي و كوربي ...

البرتقال : هيا سكوت ...عائلة واحدة و باقيين متفاتنين

عجب ...على بالكم بلي أنتم من عائلة و سلالة واحدة ...و حتى أنا راني منكم ...

الموز : لا ...لا...أنا هذي سلالتي

المطيشة : ...هذا الموشتي المنقط عائلتي ...لا ...لا ...

البرتقال : أسمعولي مليح ...أنا خالكم البرتقال ... لوني

هذا جاي من لونك الأحمر يا مطيشة و لونك الأصفر

يا السي الموز... هيا شوفوا معانا ، نحطوا

شويا أصفر نزيدو له شويا أحمر واش نمزجوا

البرتقالي ...شفتوا ...أمنتوا ...أعطوني شويا ماء ريقي أنشف (يشيران إليه بعدم وجود الماء) ... عليها راكم شايطين

الموز و المطيشة يتعانقان

الموز و المطيشة : إذا أحنا من عائلة واحدة

الموز : أسمحيلي يا مطيشة ...

المطيشة : أسمحيلي أنت ... أنا اللي بديت ...

الموز و المطيشة : شكرا يا البرتقال ... شكرا على هذه المعلومة ...

الموز و المطيشة و البرتقال :

الأحمر و الأصفر يعطينا البرتقالي ...

يصنعون حدثا و فرحتا حول هذا

تدخل المطيشة فارحة ، لتترك الموز وحيدا و كأنه يفكر

الموز : المطيشة من عائلتي و أنا لا خبر ... لكن ماشي

أنا اللي حقرت ... المهم ، مليح ... مليح الواحد

يعرف عائلته ...عندك ...عندك ...ها هاهاه ...

بابابا ...شوف ... إيه ... وردة زرقاء جاية تتقرد ...

هذي ثاني ...؟؟

الوردة بنفس التقنية مغنية

أغنية الوردة

من أقدم العصور و أنا مصدر العطور

روايحي زينة تفوح تفاجي و تنشط الروح

صديقاتي جميلات نحلات و فراشات

لوني يلمع أزرق عيوني ضاوية تبرق

رهيفة خفيفة نحيلة سموني الزهرة الجميلة

نشبح و نطبع الزيارة نوارة ماشي مصفارة

الموز : أيوى باقي حقك أنت ... هاي ... هايشتراكي

باغيا عندي ...المطيشة فوتهالها على

خاطرش صدقت بلي أنا و يا ها من عائلة

واحدة ...بصح أنت اليوم معاك ما تفراش ...

ما راكي أختي ...ما راكي بنت خالتي ...

تتدخل السلاطة ...

أغنية السلاطة (rap)

سلاطة سلاطة ماشي خلاطة

سلاطة سلاطة ماشي شايطة

سلاطة سلاطة دائما ناشطة

سلاطة سلاطة نظيفة و ماشطة

السلاطة : واش هذه العطية ... واش هذه الخلوطة ...علاش

كاع هذه الضجة ...كشفتونا ...رديتونا فرجة ...

الموز : المزية ... المزية اللي حضرتي ...شوفي

يا خالتي السلاطة ... من اللي يبان النهار

و هوما يسبوا فيا ... علاه ... علاه هذه الحقرة ...

ياك أنا و أنت نتشابهوا ...(يتكلم مع الوردة)

الوردة : لا ... لا ... لا ...تشبهلي أنا ...

الموز : تشبهلي أنا ...

الوردة : لا ... تشبهلي أنا

السلاطة : أنا نشبهلكم في زوج ... نعام في زوج ...

الوردة و الموز : في زوج ...لا...لا...

السلاطة : إنتبهوا مليح و أسمعوا لي ... لوني الأخضر

جاي من اونك الأزرق يا نوارة و من الأصفر لونك يا الموز ...

الوردة و الموز :إذا أحنا سلالة ... أحنا عائلة ...

السلاطة : معلوم ... معلوم ... أنتوما عائلة ...إذا خدينا

شويا أزرق و خلطناه مع الأصفر غادي يعطينا

الأخضر ...راشوني بميهة (يشيران إلى عدم وجود الماء) صح صار هكذا .

الوردة الموز و السلاطة ... صانعين حدثا

الورة الموز و السلاطة : الأخضر ...هو الأصفر مع الأزرق ...ماشي

تخرج المطيشة

المطيشة : ولد خالتي البنان ...يا السي الموز ...شكون

هذا اللي كان يسب فيك و حقرك ...اللي جابت

منه أمه يتكلم دروك ...

الوردة : حد ما حقره ... و زيد بالزيادة ...أنت أشتراه مدخلك

...شوفي غير إلى حالتك ...

المطيشة : حالتي خير من حالتك ...يا وحد اليابسة ...

الوردة : صار أنا يابسة يا وحد المنيفخة ...

المطيشة : ها حوجي ...ما حشمت ما قالت راجل واقف

معانا...

المطيشة : ليه أنت حشمتي ... حقا أنت تحشمي ...

تحماري و تتطرطقي ...

يتخاصمان

فيتدخل البدنجال

أغنية البدنجال

بادنجالبادنجال حلحالي بطبيعة الحال

الأبيض و المزرقط من عائلتي فقط

نعوم في الزيوت نشتها في كل البيوت

أنا السي الرجال أنا هو البدنجال

البدنجال :على بالي ...على بالي ...شفت و سمعت

كل شيئ من قبيل ...و أنا نتابع و نتفرج

فيكم ...ما تحشموش ... أسمعولي مليح ...

و حلوا وذنيكم و عينيكم مليح ...مليح ...

أما هو البدنجال ...بطبيعة الحال لوني

حلحالي ... بنفسجي ...هذا اللون هذا...

عنده قصة طويلة ...من جد الجدود ... لوني

شريف جاي من الأحمر ... لونك يا مطيشة

و من الأزرق لونك يا وردتي الجميلة ...

الموز : لو نحطوا شويا أحمر و نزيدوله الأزرق يعطينا

البنفسجي ...إذا الأحمر و الأزرق يعطونا البنفسجي ...

تخرج كل الشخصيات لتردد في إحتفالية

الجميع : الأحمر و الأصفر يعطينا البرتقالي

الأخضر هو الأصفر مع الأزرق ماشي

الأحمر و الأزرق يعطونا البنفسجي

عند نهاية تقييم الألوان نسمع صوت الرعد يتبعه مطر فيبارك الكل بهذا الحدث يغنون فارحين النهاية السعيدة .

أغنية النهاية

هيا ترقص هيا نغني هيا نزين هيا نبني

هيا نفرح هيا ننشد هيا نهني هيا نسعد

عهد الخصام و عهد لمحان صار في كان يا مكان

نودعوا الفتنة للأبد حد فينا ما يشتم حد

نتكاملوا و ننسجموا في اللون نصنعوا فرجة للعيون

حياتنا تصبح ملونة و السلم عنوان بستاننا

عند نهاية الأغنية و في نفس الوقت هي نهاية الحلم

تنطفئ الأضواء تدريجيا ، تنسحب الشخصيات الواحدة تلوى الأخرى .

ليعود هاري و فأري إلى مكان نومهما تحت إيقاع موسيقى الحلم ز

إنه يوم جديد تسطع فيه الشمس باحثة عن هاري و فأري .

الشمس : هاري ...فأري ...وين راكم يا أبطال ...وين هما يا أطفال ...كيفاش ؟

مازال ما فطنوش ؟...الحلم كان جميل ؟...هيا مع بعض نناديهم ...

هاري ...فأري هاري ...فأري هاري ...فأري...

تنبعث موسيقى البداية ...لتختتم المسرحية كما بدأت ، أي بالمطاردة الأبدية .

النهايـة .

بلكروي عبد القادر في سنة 2005

الشكل 1

الآداء التمثيلي لشخصية هاري في المشهد الأول من مسرحية هاري وفاري والالوان.[1]

[1].عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 2

شخصية هاري وفاري والشمس عند بداية قصة الاسد والفار التي ترويها الشمس ويمثلها القط هاري والفار فاري باسلوب يمكن الطفل استيعاب الحكم والقيم التربوية في هذه القصة[1]

[1].عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 3

اهمية القناع في مسرح الطفل في تحقيق اندماج الطفل مع العرض والتركيز مع الشخصية والنعرق على طبيعتها مثل هذا القناع الذي يرتديه هاري للدلاله على شخصية الفار[1]

[1].عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 4

اداء كل من فاري وهاري في قصة الاسد والفار باسلوب يستهوي الطفل والملاحظ في هذا الاداء ان كلا الممثلين يحاولان التمثيل في مستوي استيعاب الاطفال باسلوب مرح لايصالالقيمةالتربوية والعلمية في المسرحية[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل5

القناع والملابس ودورها في التعبير عن الشخصية وجذب انتباه الطفل[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 6

طريقة الآداءالتمثيلي لهاري وفاري[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل7

التجسيد السينوغرافي لشخصية الشمس والاستعمال الوظيفي للاضاءة الموجهة اليها اثناء الكلام[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 8

ملابس شخصية هاري[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 9

جمالية الحركة في الرقص المصاحب للأغاني لخلق جو من اللعب والمرح[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 10

شخصية المطيشة البلدورة واستعمال اللون الاحمر في الملابس والتعريف بشخصيتها واهم من ذلك هو استعمالها للمساهمة في ايصال الافكار التعليمية المطروحة حول الالوان في المسرحية[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 11

شخصية الموز[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 12

شخصية البرنقال[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 13

الصراع بين البندورة والموز [1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 14

شخصية الوردة[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 15

صراع الموز والوردة عن قضية الالوان واشكالها وشخصية السلطة الخضراء التي تحل الصراع بتوضيح مصدر اللون الاخضر الناتج عن التمازج بين الاصفر والازرق في سكل رسالة تحمل معلومة قيمة عن التمازج بين الالوان الى الجمهور من الاطفال[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 16

الشكل 17

الشكل 18

الشكل 19

شخصية البذنجال[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

الشكل 20

طريقة الرقص التي لم تكن في متناول الاطفال في شكل الوان من الفن الجزائري المعروف والذي لا يمكن ان يفيد الاطفال من الناحية المعرفية او التربوية سوى التعريف بانواع الفن الغنائي والرقص في الجزائر[1]

[1] عرض مسرحية هاري وفاري والألوان(إخراج سماعين براهيمي سنة 2005 المسرح الجهوي وهران

سيرة ذاتية: لبلكروي عبد القادر

بلكروي عبد القادر مولود في 17 جوان 1957 في باريس، تلقى تعليمه حتى مستوى النهائي شعبة "آداب"، وفي سنة 1977 أكمل تدربه وبعدها تربص لأساتذة التعليم المتوسطي سنة 1978. وفي سنة 1979 بالتحديد في 01 مارس تم توظيفه في المسرح الجهوي لوهران باعتباره كوميدي، وعضو في فرع المسرح للطفولة والشباب.

مسيرته:

1969 – 1971 : عضو في فرقة نجوم ابن باديس بوهران.

1975 – 1978 : عضو في فرقة الأصحاب للمسرح الكوميدي في المقاطع التالية:

النحلة 1979، البحيرة 1981، الرجوع 1982، يوسف والوحش 1984، كنز لويزة 1987، المسابقة 1988، قبل المسرح 1986، معروض الهوا 1990، باب العسا 1998، منماتالوهراني 1999، الشكوة 2002، سلطان للبيع 2005، أشواق السلام 2007، لحظات مسرح 2010، القراقوز تصل 2003، الشيخ أمود 2011، ملحمة مستغانم 1992، ملحمة سيدي لخضر بن خلوف 1996، ملحمة الأمير عبد القادر 1998، الليلة الأخيرة بعد الألف 2012.

تجربة الكتابة:

اقتباس في قطعة "الأرنب والقنفد" 2002.

مؤلف قطعة "علال وعثمان" 2003.

مؤلف قطعة "قلعة النور" 2007.

مؤلف قطعة "هاري وفأري والألوان" 2005.

مؤلف مونودراما "هم يضحك" 2007.

اقتباس قطعة "القطار الأخير" 2008.

مؤلف قطعة "الرجوع" 1982.

اقتباس القطعة الأخيرة "من الحكم" 2011.

مشاركة سنيمائية:

جلطي 1980، ليام 2003، الفصل الثالث 1989، شكون هو أنا 2007، عبد المومن بن علي 2011، زبانة 2011.

التدرج:

1987: دورة متقدمة في المعهد العالي لموسكو.

2004: الإشراف على التدريب للرسوم المتحركة لصالح معلمي الرعاية (الحضانة للأطفال) في قسم خاص للدفاع الوطني.

2005: الإشراف على إحدى المدارس الإقليمية لصالح قادة القوات التعليم المسارح الثانوية برعاية اليونيسيف ووزارة التربية والتعليم.

لجنة التحكيم:

2005 – 2007/2006 – 2008: اختيار مسبق لحكم في مهرجان مسرح الهواة مستغانم.

2006: رئيس المهرجان الثالث عشر بمستغانم.

2011: رئيس مهرجان المدرسة الوطنية الثامن عشر بمستغانم.

2008: عضو لجنة التحكيم في الطبعة الأولى "الوردة الذهبية" بالبليدة.

2008 – 2009 –2011: عضو لجنة تحكيم في الأيام الأولى والثانية والرابعة "للسعفة الذهبية" أدرار.

2009: عضو لجنة تحكيم في الطبعة الثانية في المهرجان الوطني لمسرح العرائس.

2009: رئيس لجنة تحكيم في المهرجان الوطني لمسرح الهواة الطبعة الدولية.

المشاركة في المهرجانات:

- المهرجان الدولي لمسرح العرائس سنة 1980 في بيلسكوبيالا (بولندا).
- المهرجان الدولي للإيماءات (برلين) 1988.
- المهرجان الولي للمسرح الجامعي (الدار البيضاء) 1992.
- مهرجان المسرح العربي بالقاهرة 2009 مصر.
- مهرجان المسرح العربي بالقاهرة 1994 مصر.
- مهرجان قرطاج 2001.
- المهرجان المتوسطي للمسرح من أجل الطفل التونسي 2003.
- المهرجان الدولي للمسرح من أجل الطفل النيودلهي 2008 الهند.
- مهرجان أفنيون 2003.
- حضور في مختلف المهرجانات الوطنية والدولية للمسرح المحترف: 1985، 1986، 1994، 2008، 2010، 2011.

المعاجم والقواميس:

1-ماري إلياس . حنان قصاب حسن . المعجم المسرحي مكتبة لبنان للنشر ط1 . 2001

المراجع العربية:

1-أبو الحسن سلام . مقدمة في نظرية مسرح الطفل . مركز الأبحاث العلمية د ، ط الإسكندرية 1998

2-أحمد وصل شلول . أدب الأطفال في الوطن العربي . (قضايا و أراء) دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ط1. 2000

3-أسعد عبد الرزاق . عزني كرومي طرق تدريس التمثيل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر العراق جامعة الموصل دط1980

4- أحمد زلط . مدخل إلى علوم المسرح . دراسة أدبية فنية . دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية . ط 1. 2001

5-هادي نعمان الهيني . أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائله . مجلة البحوث . العدد الثاني 1979

6-زينب محمد المنعم . مسرح و دراما الطفل . عالم الكتب القاهرة . ط 1 2007

7-حسن مرعي . المسرح التعليمي . الكتابة الموضوعات النماذج . دار و مكتبة الهلال . بيروت . ط 1 . 2000 .

7-حنان عبد الحميد . الدراما و المسرح في تعليم الطفل . دار الفكر للنشر . ط 2 الأردن . 1993

8حسنية غنيمي عبد المقصود . أطفالنا و مسرح العرائس من الخامات البيئية . دار الفكر العربي للنشر القاهرة . ط 1. 2003 .

9-حسن مرعي . المسرح المدرسي . دار الهلال للنشر . بيروت لبنان . د ، ط 2002 .

10-طارق جمال الدين عطية ،محمد السيد حلاوة، مدخل الى مسرح الطفل

11-محمد متولي قنديل . د، رمضان مسعد بدوي . المواد التعليمية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر للنشر عمان . ط 1 . 2007 .

12-محمد مبارك الصوري . مسرح الطفل و دوره في تكوين القيم و الاتجاهات .كلية الآداب . الكويت . د ط 1998

13-محمد حامد أبو الخير . عبد التواب يوسف و مسرح الطفل العربي . الهيئة المصرية العامة للكتابة . 1996

14-محمد إسماعيل الجاويش . الأساس في الأنشطة التربوية . حورس الدولية للنشر الإسكندرية . ط1. 2007

15-محمد . قنديل متولي . د ، رمضان . مسعد بدوي . المواد التعليمية في الطفولة المبكرة . دار الفكر للنشر و التوزيع الأردن عمان . ط 1 . 2007 .

.

16-نبيل راغب . فن العرض المسرحي . مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر . ط 1.1996 .

17-سمير . فشوة . مسرح الطفل الحديث . دار الفرقذ . دمشق سوريا . ط1.2006

18-سمير عبد الوهاب أحمد . أدب الأطفال . قراءات نظرية و نماذج تطبيقية . دار المسيرة للنشر و التوزيع . عمانالأردن ، ط 1 2006

19-سالم أكونيدي . ديداكتيك المسرح المدرسي . دار الثقافة للنشر . مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء . المغرب . ط1 د د ت

20-عقيل مهدي يوسف . متعة المسرح . دراسة في علوم المسرح نظريا و تطبيقيا . دار الكندي للنشر و التوزيع ، أريد . الأردن . ط1. 2001

21-عواطف إبراهيم . عيسى محمد قيناوي . الطفل العربي و المسرح . مكتبة الأنجلو المصرية . د، ط . 1984

22-عبد الفتاح أبو معال . في مسرح الأطفال . دار الفكر للنشر و التوزيع شارع الملك حسن . عمان . الأردن . 1984

23-عبد القادر بلكروي، فكرة موفق الجيلالي، مسرحية هاري وفأري والألوان، ط 2005

24-فيصل . المقدادي . المسرح المدرسي . دار الخليل للطباعة و النشر . دمشق سوريا . ط1 .1974 .

كمال الدين حسين . المسرح التعليمي المصطلح و التطبيق . الدار المصرية اللبنانية ط1. 2005

25-خير شواهين .كاملة عبددات . شهرزاد . بندندي . المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير . عالم الكتب الحديث . اريد . الأردن . ط1 .2009

-المراجع المترجمة:

1-جرالدايسبرانب سكس . الدراما و الطفل . ترجمة إملي صادق ميخائيل . سعية بهادر . عالم الكتب القاهرة . د،ط د ت.

2-جوليان هيلثون . نضرية العرض المسرحي . ترجمة نهاد شاكر . هلا للنشر و التوزيع . ط 1. 2000

3-فابريتسيوكسانيلي ، المسرح مع الأطفال . ترجمة أحمد سعد المغربي . دار الفكر العربي د ، ط . د ، ت . مقدمة المترجم .

4-مارسيل فريدفون . سينوغرافيا اليوم . معالم على الطريق . ترجمة إبراهيم حمادة . وزارة الثقافة مهرجان القاهرة . للمسرح التجريبي . دطدت.

الرسائل الجامعية:

1-إبراهيم اليماني . أطروحة النيل . شهادة الدكتورة . في مسرح الطفل و المسرح المدرسي في القاهرة . المسرحية الغربية بين الجوانب الإبداعية و الأبعاد التربوية . ظهر المحراز . فاس المغرب . سنة 2001 . 2002 .

2-مصطفى الزقاي جميلة . شعرية المشهد في المسرح الطفولي المغاربي . رسالة الدكتوراه . قسم الفنون الدرامية . جامعة و هران . 2008

3-نور الدين بن عيسى . سيكولوجية الشخصية في مسرح الطفل . رسالة ماجستير . جامعة وهران قسم الفنون الدرامية سنة 2011 . 2012

4-غانم نقاش . مسرح الطفل دراسة في الأشكال و المضامين . أطروحة دكتوراه . جامعة وهران . 2010 . 2011.

المراجع الاجنبية:

Patrice pavis – dictionnaire dutheatre – dunod paris – 1996

.المجلات والدوريات:

1-آيت قايد محند . التجربة الجمالية للطفل في مواجهة رجل المسرح . مجلة اللغة و الاتصال و المحور . لغة التواصل في مسرح الطفل . أشغال اليوم الدراسي المنعقدة ب عشرة ماي 2007 . مخبر اللغة العربية و الاتصال جامعة وهران

2-يعقوب الشاروني . الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل(17 . 20 ديسمبر 1977) الهيئة المصرية العامة للكتاب . د، ط . 1980 .

3-عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان . تأليف عبد القادر بلكروي . إخراج إسماعيل براهيمي . فكرة جيلالي موفق . الجمعية الثقافية لترقية الثقافة و الفنون . زدور براهيم بلقاسم .

قبس من نور الله

إهداء

كلمة شكر

المقدمة.....أ

الفصل الأول:مسرح الطفل اشكاله وخصائصه الفنية.

المبحث الاول: تاريخية مسرح الطفل.....11

ماهية مسرح الطفل 11

نشأته و تطوره.....13

تطوره عبر العصور 14

مسرح الطفل في أوروبا و أمريكا.....15

مسرح الطفل في الوطن العربي.....18

المبحثالثاني:أشكال مسرح الطفل.....21

مسرح الطفل البشري.....21

عروض الأطفال.....23

عروض الكبار للصغار.....26

عروض الكبار و الصغار في مسرح الطفل.....27

مسرح الدمى.....28

أ . العرائس القفازية.....29

ب–عرائس الخيوط الماريونات.....30

ج–عرائس العصي.....31

د . خيال الظل.....32

هـ . القراقوز.....33

المبحثالثالث:بنية المعايير الفنية والجمالية في مسرح الطفل.....34

مستويات التلقي في مسرح الطفل.....37

اعداد المسرحية حسب مراحل الطفولة 37

مرحلة الواقعية و الخيال.....37

مرحلة الخيال المنطلق.....39

مرحلة البطولة و المغامرات.....40

المرحلة المثالية.....42

خصائص العرض المسرحي الموجه للطفل.....43

الأداء التمثيلي في مسرح الطفل.....44

السينوغرافيا في مسرح الطفل.....46

الديكور.....48

الملابس.....48

الأقنعة 49

الإضاءة.....50

الموسيقى.....50

الأغاني.....51

الفصل الثاني: المسرح التعليمي أهدافه ومقوماته

المبحث الاول: المسرح التعليمي مقوماته.واهدافة.....53

مفهوم المسرح التعليمي.....53

1. المسرح المدرسي.....55

2المسرح التربوي.....57

3المسرح التعليمي.....58

مقومات المسرح التعليمي.....60

1 . استعراض الخبرات و المعارف.....60

اختيار الموضوعات المرتبطة باحتياجات الأطفال.....62

إشراك الطفل كخبير.....63

المبحث الثاني :أهداف المسرح التعليمي.....65

1 . الأهداف الفنية و الجمالية.....65

2-الأهداف التربوية.....68

3-الأهداف التعليمية.....72

4- أهداف سيكولوجية.....75

5--أهداف اجتماعية.....80

المبحث الثالث : بنية التأليف الدرامي في المسرح التعليمي.....83

. الموقف الدرامي.....83

الحبكة.....84

الشخصيات.....85

الأسلوب.....86

الفكرة.....88

الحوار.....89

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لمسرحية هاري وفاري والألوان.

خصائص الكتابة الدرامية لمسرحية هاري وفاري والالوان.....93

ملخص المسرحية.....93

الفكرة والموضوع.....96

الشخصيات.....97

الحبكة.....102

الصراع.....103

الحوار.....105

اللغة.....107

القيم التربوية و التعليمية في مسرحية هاري و فأري و الألوان.....109

القيم التربوية في مسرحية هاري و فأري و الألوان.....109

المعارف التعليمية.....111

فكرة التمازج بين الألوان.....114

الخصائص الفنية و التعليمية لعرض هاري و فأري و الألوان.....118

عرض مسرحية هاري و فأري و الألوان.....119

1 . الآداء التمثيلي.....119

2 . شخصية (الراوي) الشمس.....120

3 . الرقصات.....121

4. السينوغرافيا.....123

5.الأغاني و الموسيقى.....123

7.الإضاءة.....124

8.الملابس و الأزياء.....125

9.الأقنعة.....126

خاتمة.....128

الملاحق.....132

نص المسرحية.....132

السيرة ذاتية لعبد القادر بلكروي.....168

المصادر والمراجع.....172

الفهرس.....180

Noor.k.k-1994

ملخص

يعتبر المسرح شكلا من أشكال التواصل الإنساني، الذي يعتمد على نقل الخبرات و النماذج الإنسانية، من خلال العروض الفنية التي تساهم في تربية الذوق العام، حتى بالنسبة للأطفال ولأن المسرح، فهو يجعل المتلقي على إطلاع واسع بواقعه ومحيطه و حياته الاجتماعية و السياسية والثقافية، ويقوده إلى التفكير الصحيح واحترام المثل و القيم والتحلي بها، و ينمي الحس الجمالي و الذوق الفني السليم.

و إذا كان المسرح بمختلف أشكاله يسعى إلى مثل هذه الأهداف،فإن مسرح الطفل يعد من أهم الأنشطة المسرحية التي تساعد على التنمية الفنية و التعليمية و التربوية للطفل، وتساهم في تكوينه النفسي و العقلي...و تجعله أمام العديد من النماذج الحياتية بأسلوب فني و جمالي.

الكلمات المفتاحية :

المسرح التعليمي؛ مسرح الطفل؛ التعليم؛ التربية؛ مسرح؛ المعارف؛ القيم التربوية للطفل؛ العرض؛ النص الجمالي؛ الخبرات.

نوقشت يوم 15 أبريل 2014

https://t.me/NoorAlbersi_Library